

الفصل الرابع

الرعاية التعليمية

obeikandi.com

الرعاية التعليمية

نقوم في هذا الفصل:

أولاً: عرض بعض العوامل التي أسهمت في الاهتمام بإنشاء رياض الأطفال وهي ذاتها الأسباب التي دفعتنا باعتبار أن الالتحاق بالرياض متمم لعملية تربية أطفال ما قبل المدرسة.

ثانياً: تقديم نبذة تاريخية عن نشأة رياض الأطفال.

ثالثاً: عرض تطور نظام رياض الأطفال في مصر عبر التشريعات، للوقوف على الإيجابيات وتأكيداتها، والسلبيات وتقويمها حتى تستطيع تحقيق أهدافها

أولاً: العوامل التي أسهمت في الاهتمام بإنشاء رياض الأطفال:

أشارت الدراسات إلى العديد من المبررات التي تجعل الالتحاق برياض الأطفال ضرورة تربوية لجميع الأطفال في سن الرابعة، ومن هذه المبررات:

☞ أهمية مرحلة ما قبل المدرسة في تشكيل شخصية الطفل، أوجب أن تنال هذه المرحلة العناية والاهتمام، بإيجاد مؤسسة تهتم بالطفل جسدياً وصحياً ونفسياً وتربوياً واجتماعياً.

☞ مرحلة اكتشاف وتشخيص، تعد مرحلة تعليم ما قبل المدرسة مرحلة يتم فيها اكتشاف مدى سلامة الصحة الجسمية والنفسية والنمو العقلي واللغوي والاجتماعي للطفل مما يساعد على اكتشاف صعوبات النمو وتحديد أوجه الرعاية اللازمة^(١).

١ - فكرى شحاته أحمد، مشكلات تعليم ما قبل المدرسة، جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة، المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري، مج ٢، ١٩ - ٢٢ مارس، ١٩٨٨، ص ٥٤٣.

التقدم العلمى والتكنولوجيا، أكد على أهمية الاهتمام بتنمية خبرة الطفل وتعويدَه الأسلوب العلمى فى التخيل والتفكير والإدراك، والذى يمكن تحقيقه بتوفير البيئة التربوية المعدة إعداداً جيداً بالرياض، حيث يمكن الاستفادة من نمو تلك الخصائص وتطورها.

الانفجار السكانى وضيق المساكن؛ فأصبحت أغلب الأسر لا توفر المساحة المناسبة لقيامه بأنشطته الطبيعية من حركة ولعب، مما يحرمه من المتطلبات الضرورية لنموه، ويعوق رغبته فى البحث والتنقيب، ويصيبه بالشعور بالضيق والتوتر والضغط والحرمان.

تحقيق تكافؤ الفرص: تعمل الروضة على تعويض الأطفال وتزويدهم بالخبرات التى حرموا منها نتيجة نشأتهم فى البيئات المتدنية اجتماعياً، اقتصادياً وثقافياً، مما يحد من التوترات النفسية التى قد يعانون منها عند احتكاكهم بأبناء الطبقات الأخرى فى مرحلة التعليم الإلزامى .

إعداد الطفل للمرحلة الإلزامية: أشارت الدراسات إلى أهمية الحصول على تعليم قبل المدرسة لإرتباطه بالإعداد للتعليم المدرسى، حيث خلصت إلى أنه ما لم يحصل الطفل على هذا النوع من التعليم، والذى يمكنه من الحصول على مجموعة مهارات لغوية ومعرفية واجتماعية، فإنه لن يستطيع الاستفادة الكاملة من تعليمه المدرسى بعد ذلك، كما أنه يقلل من عوامل الفقد فى التعليم الابتدائى، ويجعل الطفل يتفادى كثيراً من المشكلات التعليمية والانفعالية التى يواجهها حين يدخل المدرسة لأول مرة^(١).

١- فكرى شحاته، مرجع سابق، ص ٥٤٣، ٥٤٤.

✍ - خروج المرأة للعمل: أدى إلى تقلص دورها فى توجيه ورعاية طفلها مما جعلها بحاجة ماسة إلى مؤسسات تقوم على استكمال دورها فى التربية بالإضافة إلى انشغالها بالمنزل بعد عودتها . وهو ما يطلق عليه بصراع الأدوار فلا تجد وقتاً كافياً للجلوس مع أطفالها لتزويدهم بمجموعة من السلوكيات الاجتماعية الضرورية.

✍ - جهل الآباء بأمور التربية السليمة للأبناء: حيث يجهل كثير من الآباء خصائص نمو أطفالهم وما يترتب عليها من مطالب وطرق إشباعها؛ مما قد يوقعهم فى كثير من الأخطاء التى تؤثر على أطفالهم فى هذه الفترة الحرجة من حياتهم والتى قد يترتب عليها معاناتهم طول حياتهم. وأيضاً لاتستطيع الأسرة وحدها مهما قدمت لطفلها من خدمات أن تهيئ له الخبرات التربوية التى يتم تخطيطها على أساس سليم والتى تهيئ للطفل النمو الشامل.

لكل هذه الأسباب وجب الاهتمام بتعليم ما قبل المدرسة، وجعله حق لكل طفل ويجب أن يكفله له المجتمع.

ثانياً : نبذة تاريخية عن نشأة رياض الأطفال فى مصر:

وترجع نشأة مؤسسات تربية الطفل قبل التعليم النظامى فى مصر إلى عام ١٩١٧ حين أنشأت جمعية العائلات اليونانية بالإسكندرية أول دار حضانة سميت باسم دار مانا لتربية الأطفال الصغار^(١).

ثم أنشأت وزارة المعارف العمومية أول مدرسة لرياض الأطفال عام ١٩١٨^(٢).

١- عواطف إبراهيم محمد، تعلم الطفل فى دور الحضانة بين النظرية والتطبيق، القاهرة (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٣)، ص ٣٩.

٢- وزارة المعارف العمومية، "تقرير عن حالة التعليم الذى تتولاه وزارة المعارف العمومية وتشرف عليه من عام ١٩١٨ إلى ١٩٢٢"، ص ١٣.

بالإسكندرية، وكانت خاصة بالبنين، وتقبل الأطفال من سن الرابعة إلى سن السابعة. وكانت بمصروفات، لذلك كانت مقصورة على أولاد الطبقات العليا المقتدرة وكان الهدف منها إعداد الأطفال وتأهيلهم للالتحاق بالمدسة الابتدائية حيث كان من شروط الالتحاق بها نجاح الطفل فى إمتحان القبول.

وقامت الوزارة فى عام ١٩١٩ بإنشاء روضة قصر الدوبارة للبنات بحى جاردن سىتى بالقاهرة، وأنشأت الرياض الخاصة للبنات عام ١٩٢٢ وذلك عندما تحولت الفرق التحضيرية بالمدارس الابتدائية إلى نظام دراسى يشابه نظام رياض الأطفال من حيث الاعتماد فى التعليم على الأعمال اليدوية والألعاب والحكايات ومشاهد الطبيعة والرسم وحددت الوزارة خطة الدراسة بها ومدة الدراسة بها سنتان ^(١).

وقد نتج عن ازدياد الإقبال على هذه المدارس أن أصدرت الوزارة منشوراً عام ١٩٢٤ يقضى بأن يكون التعليم مشتركاً برياض الأطفال، وفى أبريل عام ١٩٢٨ صدر القانون رقم ٢٢ بشأن التعليم فى رياض الأطفال الذى نص على أن تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، ويقبل بها الأطفال من سن أربع أو خمس سنوات بدلا من ثلاث سنوات على ألا يبقى فى هذه المدارس من يزيد سنه عن ثمان سنوات وتدرس المواد باللغة العربية ^(٢).

وقد حدد هذا القانون ما يتلقاه الطفل فى هذه السن من مواد دراسية على النحو التالى: التهذيب، الصحة، اللغة العربية، الخط العربى، الحساب، مشاهد الطبيعة، الرسم أشغال الأطفال، الألعاب، وقد أضيفت لهذه المواد الموسيقى عام ١٩٣١، والأنشيد عام ١٩٤٠ ^(٣).

١- أحمد إسماعيل حجى، نظام التعليم فى مصر، دراسة مقارنة، (القاهرة: دار النهضة العربية ١٩٨٧)، ص ١٦٢.
٢- المملكة المصرية، وزارة المعارف العمومية، مراقبة تعليم البنات، "تقرير عن تطور رياض الأطفال بالمملكة المصرية عام ٤٦-١٩٤٧"، القاهرة، المطابع الأميرية، ١٩٤٧.
٣- عبد الغنى عبود وآخرون، التربية المقارنة: منهج وتطبيقه، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٩)، ص ٤٢٦.

وتعد مدارس الرياض مدارس تحضيرية للتعليم الابتدائي الذي كانت مرحلته وقتذاك أربع سنوات وكونت معه فى هيكل التعليم خطأً مستقلاً عن خط تعليم الشعب الذى تمثل فى المدارس الأولية والإلزامية وما تبقى من كتاتيب واهتمت وزارة المعارف بهذه المرحلة والعمل على رفع مستوى الخدمة بها وخاصة فى المدن الكبرى حتى لا يتحول الأطفال عنها للالتحاق بالمدارس الأجنبية، مع إحداث تعديلات فى طرق التدريس لإعداد النشء وتربيتهم بأحدث الأساليب العلمية والعملية والنفسية، وتزويد مدارس الرياض بمعلمات مؤهلات لهذا النوع من العمل لرعاية الأطفال الصغار^(١).

ورغبة فى تعميم الالتحاق برياض الأطفال وعدم قصرها فقط على تربية أبناء القادرين على دفع مصروفاتها فقد تبنت وزارة المعارف فى بداية الخمسينات سياسة تعليمية تقضى بجعل جميع مدارس الدولة فى متناول جميع فئات الشعب وتحقيقاً لذلك صدر القانون رقم ٩٠ لسنة ١٩٥٠ الذى ألغى المصروفات المدرسية لرياض الأطفال وبعض المراحل التعليمية الأخرى، مما جعل الإقبال عليها شديداً من جانب عامة الشعب، كما صدر القرار رقم ٩١٨٠ بأن تراقب الوزارة حالة التعليم فى رياض الأطفال بعد جعلها مجانية^(٢).

فى عام ١٩٥١ صدر القانون رقم ١٤٣ لتنظيم التعليم الابتدائي ونص على أن مدة التعليم الابتدائي ست سنوات (٦-١٢) وجعل السنتين الأوليين منه بمثابة رياض أطفال (٦-٨)، وعليه تم توحيد المرحلة الأولى من التعليم وساوى فيها بين عناصر الأمة، وكانت تلك المرحلة فيما سبق من سن السابعة إلى سن الثانية عشر وإلى جانبها مرحلة رياض

١ - المملكة المصرية، وزارة المعارف العمومية، مراقبة تعليم البنات، مرجع سابق

٢ - أحمد حسن عبيد، فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التربوية - دراسة مقارنة، (القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٦)، ص ١٣١.

الأطفال من سن الخامسة إلى الثامنة ومرحلة التعليم الابتدائي من السابعة إلى الحادية عشرة^(١). وبذلك تقلصت مؤسسات رياض الأطفال في مصر مما يدل على عدم وضوح الرؤية لأهمية وأهداف هذه المرحلة وأن أهدافها كانت تقتصر من وجهة نظر العامة على إعداد الأطفال للتعليم الابتدائي

وفى عام ١٩٥٣ صدر القانون رقم ٢١٠^(٢). وهو الأساس الذى قام عليه تنظيم التعليم الابتدائي الإجبارى الذى يمثل حداً أدنى من التعليم العام لا غنى عنه لتهيئة الأطفال ليكونوا مواطنين مستنيرين قادرين على أن يضطلعوا بمسئولياتهم الفردية والاجتماعية، وأدمج بذلك رياض الأطفال فى التعليم الابتدائي احتفاظاً بوحدة المدرسة الابتدائية من سن السادسة حتى الثانية عشرة.

وقد عادت وزارة التربية والتعليم إلى إنشاء ٣٠ مدرسة حضانية (عام ٥٣-١٩٥٤) لمن يرغب من المواطنين فى بدء تربية أبنائهم قبل سن المرحلة الابتدائية وحددت شروط القبول فيها وهى أن يتم الكشف الطبى على الأطفال قبل قبولهم، دفع مصروفات قيمتها إثنى عشر جنيهاً، تتبع رياض الأطفال المناطق التعليمية ويتولى التفتيش عليها مفتشات الأقسام بالإدارة العامة بالتعليم الابتدائي، كما أوضح القرار مستويات المؤهلات التى تختار على أساسها المعلمات^(٣)، وهى لا تخرج فى خططها عن مدارس رياض الأطفال التى ألغيت ودخل عامل التفرقة المادية فى دخول هذه المدارس وهو نفس العامل الذى استندت إليه الوزارة فى إلغاء مدارس رياض الأطفال، مما اضطر بعض أولياء الأمور إلى

١- على عبد الواحد وافى وآخرون، أصول التربية ونظام التعليم، ط ١، (القاهرة: مطبعة الرسالة ١٩٥٥)، ص ٢٢٣.
٢- القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ فى شأن تنظيم التعليم الابتدائي، النشرة التشريعية عن شهر مايو سنة ١٩٥٣ ص ٥٠٣.
٣- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ١٢٠٥٩ بتاريخ أول مايو لسنة ١٩٥٤ بشأن إنشاء حضانات، الإدارة العامة للتعليم الابتدائي، مطبوعات وزارة التربية والتعليم، ١٩٥٤.

اللجوء للمدارس الأجنبية لإلحاق أبنائهم بها ضماناً لاستقرار التعليم بها، وظهر أيضاً عدد كبير من المدارس التي تسمى خاصة وبمصروفات . على الرغم من قلة ما تقدمه من تعليم ووسائل تعليمية . لإدخال الأطفال فى سن مبكرة بها قبل سن السادسة ولمعالجة مشكلة زيادة أو نقص السن عن السادسة المحددة للقبول بمدارس المرحلة الأولى^(١) .

وفى مايو ١٩٥٤ صدر القرار الوزارى رقم ١٢٠٥٩ الذى نص على إنشاء مدارس للحضانة بمصروفات، لكى تعنى بأطفال الأمهات العاملات فى سن ما قبل المدرسة أثناء فترة غيابهن اليومي عن المنزل^(٢) .

وبذلك أعتبرت وزارة الشؤون الاجتماعية هى الجهة الرسمية المعنية خدمياً برعاية الأطفال فى سن ما قبل التعليم الابتدائى، انطلاقاً من وجهة نظر المسؤولين عن سياسة التربية والتعليم فى ذلك الوقت فى مصر باعتبار أن هذه المرحلة ليست مرحلة تعليمية فى حين أن مهمة وزارة التربية والتعليم مهمة تعليمية بالدرجة الأولى، وهكذا انسحبت من الإشراف على تربية طفل ما قبل المدرسة^(٣) .

وفى عام ١٩٥٩ تخلت وزارة التربية والتعليم عن إشرافها على مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة وذلك بموجب صدور قانون العمل رقم ٩١ لسنة ١٩٥٩^(٤) والذى جعل وزارة الشؤون الاجتماعية هى المسئولة عن مؤسسات رعاية الأطفال فى سن ما قبل المدرسة وأكد هذا قانون التعليم رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ الذى ألغى هذه الفصول^(٥) .

- ١- على عبد الواحد وافى وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٢٥، ٢٢٧.
- ٢- فوزية دياب، دور الحضانة، إنشاؤها وتجهيزها، ونظام العمل فيها، ط ٢، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٩) ص ٣٢٦.
- ٣- محمد أحمد عوض، "تربية الطفل قبل التعليم النظامى فى مصر وبعض البلاد العربية (دراسة مقارنة)"، مجلة كلية التربية بسوهاج، عدد ٥، جزء ١، ١٩٩٠، ص ٣٢٥.
- ٤- قانون العمل رقم ٩١ لسنة ١٩٥٩، مرجع سابق.
- ٥- قرار رئيس الجمهورية العربية المتحدة، قانون التعليم رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨ فى شأن التعليم العام، الوقائع المصرية، عدد رقم ٤٨، ١٩٦٨.

إلا أن الوزارة عادت وأصدرت القرار رقم ٨ فى ١٩/١/١٩٧٠^(١). والذي نص على إنشاء قسم للحضانة ورياض الأطفال بالإدارة العامة للتعليم الإبتدائى ويختص بالإشراف على فصول رياض الأطفال الملحقه بالمدارس، بينما تقوم وزارة الشؤون الاجتماعية بالإشراف على دور الحضانة المستقلة وذلك بمقتضى القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧^(٢). وهكذا يدل تتبع نشأة رياض الأطفال والقوانين والقرارات التى صدرت بصدها أنها كانت تقع خارج السلم التعليمى من عام (١٩١٧ - ١٩٥١)، ثم أصبحت جزءاً من السلم التعليمى فى الفترة من عام ١٩٥١ حتى عام ١٩٥٣، ثم أعيد إلغائها لتصبح خارج السلم التعليمى منذ عام ١٩٥٣ حتى الآن.

على الرغم من عدم وضوح الرؤية لأهمية رياض الأطفال فى الفترة التى تسبق عام ١٩٥٣ حيث كان دورها يقتصر على الإعداد لاجتياز امتحان القبول بالمرحلة الابتدائية، إلا أنها كانت إلزامية وتقع داخل السلم التعليمى، وعلى النقيض من ذلك فى الوقت الحالى وبعد الوقوف على مدى أهميتها وأهدافها التربوية نحو تهيئة الطفل وإعداده الإعداد السليم فى شتى نواحي نموه إلا أننا نجدها غير إلزامية. مما يجعلنا نطالب بما نادى به غيرنا من الباحثين بأن تصبح رياض الأطفال مكوناً أساسياً للتعليم الأساسى.

ثالثاً: تطور نظام رياض الأطفال فى مصر عبر التشريعات:

تعريفها:

نصت المادة الأولى من القانون رقم ١٤٣ لسنة ١٩٥١^(٣) على أن مدة الدراسة بمرحلة التعليم الإبتدائى ست سنوات، الفرقتان الأوليان منها لرياض الأطفال والواقع أن

١- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٨ بتاريخ ١٩/١/١٩٧٠ بشأن إنشاء قسم للحضانة ورياض الأطفال بالإدارة العامة للتعليم الإبتدائى، الوقائع المصرية، العدد ٤١ فى ٢٣/٢/١٩٧٠.

٢- القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ بخصوص دور الحضانة، مرجع سابق

٣- المذكرة الإيضاحية للقانون ٢١٠ لسنة ١٩٥٣، النشرة التشريعية عن شهر مايو سنة ١٩٥٣ ص ٥٠٣.

التقسيم الذى تضمنه هذا القانون كان بمثابة استبقاء للرياض بالرغم من عدم توافر الأركان الأساسية للتعليم فيها بعد إندماجها فى التعليم الابتدائى العام. وقد أُلغى ذلك بصدور القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣^(١). حيث نصت المادة الأولى منه على أن التعليم الابتدائى إلزامى لجميع الأطفال من البنين والبنات من تمام سن السادسة إلى تمام الثانية عشرة. ولم يفصل هذا القانون بين فرقتى رياض الأطفال وبقية فرق التعليم الابتدائى محتفظاً بوحدة المدرسة الابتدائية. وقد راعى القانون ذلك لأن أفراد مدارس خاصة للسنتين الأولى والثانية نتجت عنه متاعب للتلاميذ بسبب تعذر وجود أماكن قريبة من مساكنهم لكلا المدرستين الروضة والابتدائية فى كثير من الأحوال. وتنشأ فصول للتلاميذ الذين يكون مستواهم الدراسى عند تطبيق الإلزام عليهم غير لائق بفرقة من الفرق الملائمة لأعمارهم إذا وجد عدد كاف منهم (الفقرة الأخيرة من المادة ١٣).

وتعرف رياض الأطفال طبقاً للمادة ١ من القرار الوزارى رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨^(٢) على أنها نظام تربوى يحقق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل المدرسة ويهيئهم للإلتحاق بمرحلة التعليم الأساسى، ويكون العمل بها باللغة العربية. وتعتبر روضة أطفال كل مؤسسة تربوية للأطفال قائمة بذاتها، وكل فصل أو فصول أو ملحقة بمدرسة رسمية وتقوم أصلاً على الغرض المتقدم، وتعتبر مرحلة تعليمية مستقلة (مادة ٢).

وطبقاً للقرار الوزارى رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩^(٣) فإن رياض الأطفال هى نظام تربوى يحقق التنمية الشاملة لأطفال ما قبل المدرسة، ويهيئهم للإلتحاق بمرحلة التعليم

١- القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣، مرجع سابق.

٢- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ١٥٤ بتاريخ ١٩٨٨/٧/٦ بشأن تنظيم رياض الأطفال فى المدارس الرسمية مطبوعات وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٨.

٣- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ١٥٠ بتاريخ ١٩٨٩/٧/٤ بشأن تنظيم رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية والخاصة، مطبوعات وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٩.

الأساسى، ويكون العمل بها باللغة العربية ومدتها عامان دراسيان، ويجوز تنظيم فصول تمهيدية (إيواء) لمدة سنة دراسية تسبق رياض الأطفال (مادة ١) وتعتبر روضة أطفال كل فصل أو فصول تابعة أو ملحقة بمدرسة رسمية أو خاصة وتقوم أصلاً على الغرض المتقدم (مادة ٢).

ونصت المادة ٥٦ من قانون الطفل على أن تعتبر روضة أطفال كل مؤسسة تربية للأطفال قائمة بذاتها وكل فصل أو فصول ملحقة بمدرسة رسمية وكل دار تقبل الأطفال بعد سن الرابعة.

فقصر رياض الأطفال على كل مؤسسة أو دار قائمة بذاتها أو فصول ملحقة بمدرسة رسمية يمثل اتجاهاً حميداً يتفق فيه مع نص القرار الوزارى رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨ والذي يترتب عليه التوسع فى رياض الأطفال، ولكن ما يؤسف له أن هذا النص لا يجوز معه إنشاء رياض الأطفال بالمدارس الخاصة والتي تسمح بقبول نسبة كبيرة من أطفال نفس الفئة العمرية والذين يقل سنهم عن سن القبول برياض الأطفال الحكومية، مما يعد بعداً عن ما جاء به الدستور نحو تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، ومن ذلك يجب إعادة صياغة تلك المادة بإضافة إجازة فتح رياض الأطفال بالمدارس الخاصة.

أهداف رياض الأطفال :

بالنظر إلى رياض الأطفال فى بداية نشأتها يتضح أن الهدف منها كان بمثابة الإعداد المعرفى حيث أكد القانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٢٨^(١) على عقد امتحان فى نهاية العام الدراسى لأطفال السنة الثالثة ولا يعتبر الطفل ناجحاً إلا إذا حصل على ٥٠٪ من النهاية العظمى فى اللغة العربية، ٤٠٪ فى الحساب، وقد أعفى التلاميذ الذين التحقوا بها من

١- المملكة المصرية، وزارة المعارف العمومية، مراقبة تعليم البنات، مرجع سابق.

امتحان القبول الذي كان مقرراً لدخول المدارس الابتدائية والذي كان يتطلب التمكن من القراءة والكتابة وبعض الاستعدادات الأخرى التي لم تكن تتوفر لغير المتحقيين بها. وتعتبر بذلك مرحلة تمهيدية تعد الطفل للمرحلة الابتدائية، وتمثل هدفاً من أهداف التعليم.

وبعد إعادة تنظيم التعليم الابتدائي وخروج رياض الأطفال من السلم التعليمي واستبدالها بمدارس الحضانة، فلم يعد من شروط القبول بالتعليم الإلزامي بالإمام بالقراءة والكتابة، وأصبح الهدف من مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة هو رعاية الأطفال اجتماعياً وصحياً وخلقياً وتنمية مواهبهم وقدراتهم (أهداف دور الحضانة).

وطبقاً للمادة ٥ من القرار الوزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨^(١) والمادة ٣ من القرار الوزاري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩^(٢) فتهدف رياض الأطفال إلى مساعدة أطفال ما قبل المدرسة على تحقيق الأهداف التربوية التالية:

✍️ التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل في المجالات العقلية والجسمية والحركية والانفعالية والاجتماعية والخلقية، مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية.

✍️ إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات الأساسية لكل من اللغة العربية والرياضيات والعلوم والفنون والموسيقى والتربية الحركية والصحة العامة والنواحي الاجتماعية وصيغت تلك الفقرة في القرار الوزاري رقم ١٥٠ إلى تنمية مهارات الأطفال اللغوية والعديدية والفنية من خلال الأنشطة الانفرادية والجماعية، وإنماء القدرة على التفكير والابتكار والتخيل.

١- القرار الوزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨، مرجع سابق.

٢- القرار الوزاري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩، مرجع سابق.

✍️ التنشئة الاجتماعية السليمة في ظل قيم المجتمع ومبادئه وأهدافه. وأضيفت التنشئة الصحية إلى التنشئة الاجتماعية في القرار الوزاري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩.

✍️ تلبية حاجات ومطالب النمو الخاصة بهذه المرحلة من العمر، لتمكين الطفل من أن يحقق ذاته ومساعدته على تكوين الشخصية السوية القادرة على تلبية مطالب المجتمع وطموحاته، أو القدرة على التعامل مع المجتمع (القرار الوزاري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩).

✍️ تهيئة الطفل للتعليم النظامي بمرحلة التعليم الأساسي، وذلك عن طريق الانتقال التدريجي من جو الأسرة إلى المدرسة بكل ما يتطلبه ذلك من تعود على النظام وتكوين علاقات إنسانية مع المعلم والزلاء وممارسة أنشطة التعليم التي تتفق واهتمامات الطفل ومعدلات نموه في شتى المجالات.

وما سبق يلاحظ أن :

الأهداف الموضوعية عامة ولم تحدد في صياغتها نوع السلوك المراد تطويره وتنميته في الأطفال^(١)، ولم تبين نوع الحياة المطلوب استثارته في الأطفال، ومن ثم نجد أن صياغة الأهداف لا تحقق الغرض المنشود منها، فهي لا ترشد مخطط البرنامج ومنفذه من حيث بناء المنهج وما يتضمنه من أنشطة وما ينبغى أن يثيره من نشاط.

فمن المسلم به أن ترتبط أوجه النشاط المختلفة في رياض الأطفال بالأهداف التربوية المحددة لها، وتراعى خصائص نموه حتى يستطيع أن يحقق نجاحاً فيها فتعمل على دعم ثقته بنفسه وتدفعه إلى مزيد من النجاح، وتنمى فيه الاستقلالية والاعتماد على

١- سعد بسيوني عبد النبي، "دراسة مقارنة لمشكلات التعليم في مرحلة ما قبل التعليم الابتدائي في جمهورية مصر العربية وبعض الدول الأخرى"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٧٦، ص ٨٦.

النفس وتعوده على الطاعة والاحترام، وتعمل الأنشطة الفنية على صقل شخصيته وتنمية ذوقه الفني وتغرس فيه كل معاني الجمال والذوق السليم.

أن هذه القرارات أغفلت العديد من الأهداف مثل: غرس العقيدة الدينية فى نفوس الأطفال لأهمية الجانب الدينى فى تكوين شخصية الطفل، تنمية الشعور بالانتماء والولاء للوطن، توفير فرص متكافئة بين الأطفال، تعليم الطفل أسلوب التعلم الذاتى والقدرة على حل المشكلات، تحقيق التكيف الاجتماعى وغرس الثقة فى الذات لديهم تحقيق تعاون الأسرة مع الرياض لتحقيق مصالح الطفل الفضلى لهذا تقوم بتقديم بعض التوصيات للتغلب على هذه السلبيات:

☞ إنه يجب عمل مراجعة شاملة للأهداف العامة للمرحلة من حيث نوعيتها وأسلوب صياغتها، وبعد تحديد الأهداف العامة نبدأ فى صياغتها الى أهداف خاصة (سلوكية) فى جوانبها المعرفية والمهارية والوجدانية؛ لتحقيق الوضوح لهذه الأهداف لكل العاملين بالرياض حتى يتمكنوا من اتخاذ الوسائل التربوية السليمة التى تحقق هذه الأهداف على أن يقوم بهذا التحديد خبراء تربويون فى مجال الطفولة.

☞ وضع برامج الرياض بحيث تعمل على تحقيق تلك الأهداف، بترجمتها إلى مواقف سلوكية يمكن ملاحظتها ومتابعتها من قبل المعلمة.

☞ يجب أن تتفق الأهداف وتتنوع طبقا لطبيعة خصائص نمو الأطفال فى هذه المرحلة فتوضع أهداف خاصة بصحة وسلامة جسد الأطفال وحواسهم أهداف خاصة بالنمو الحركى، أهداف خاصة بالنمو اللغوى، أهداف خاصة بالنمو الاجتماعى، أهداف خاصة بالنمو الانفعالى، أهداف خاصة بالنمو الخلقى، أهداف عقلية.

بحيث تعمل هذه الأهداف مجتمعة على تحقيق متطلبات هذه الخصائص بما يحقق النمو الشامل.

نظام القبول برياضة الأطفال:

يشمل محورين هما: شروط القبول، طريقة القبول.

شروط القبول:

تتضمن المواصفات التي يجب توافرها في الأطفال الذين يرغبون في الالتحاق بهذه المرحلة، من حيث السن، واللياقة الصحية، وفترة الرعاية، وظروف الطفل الاجتماعية وقد تركت القرارات الحرية لأصحاب دور الحضانة والرياض في تحديد تلك الشروط طبقاً لنوع الخدمة التي حددتها في طلب الترخيص لفتح الدار، ولم تتناول تلك القرارات بالتغيير سوى سن الطفل من دون هذه الشروط.

فبناءً على القانون رقم ١٤٣ لسنة ١٩٥١ صار سن الالتحاق بالفرقتين الأولى والثانية من رياض الأطفال - الحلقة الأولى من التعليم الابتدائي - من السادسة حتى الثامنة، وبعد صدور القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ وتوحيد المرحلة الابتدائية أنشأت الوزارة دوراً للحضانة في جميع أنحاء القطر حسب حاجة الأهلين في المحافظات والمديريات وتقوم مقام منزل الطفل الذي تحول أعمال والديه دون رعايته رعاية كاملة وكانت بمصروفات، وأصدرت نشرة بشأن تنظيم خطة الدراسة فيها، وجعل سن القبول بها من الثالثة حتى السادسة^(١).

١- وزارة التربية والتعليم، مكتب المستشار الفني، "تقرير عن تطور التربية والتعليم في الجمهورية المصرية خلال عام ١٩٥٧/٥٦"، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٥٧ ص ١١.

واستمرت شروط القبول بتلك المدارس حتى عام ١٩٥٩ حيث أصبحت تقع تحت إشراف وزارة الشؤون الاجتماعية التي تركت لأصحاب الحضانات الحرية الكاملة في تحديد شروط القبول بها وذلك طبقاً لنوع الخدمة التي يحددها في طلب حصوله على الترخيص بفتح الدار، وذلك من حيث حالة الطفل الصحية، سن الطفل، فترة الرعاية وظروف الطفل الاجتماعية.

ثم جعل الحد الأدنى للسن بالنسبة للمتقدمين إلى دور الحضانة (عربي) ثلاث سنوات ونصف لنظام السنتين، وأربع سنوات ونصف لنظام السنة الواحدة وذلك طبقاً للقرار الوزاري رقم ١ لسنة ١٩٨٦^(١)، ويحدد هذا السن باعتبار أن أول أكتوبر هو تاريخ بدء العام الدراسي.

وطبقاً للمادة ٣ من القرار الوزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨^(٢) فإنه يلتحق الأطفال من الجنسين برياض الأطفال من سن الرابعة إلى سن السادسة، ويحدد سن القبول حتى أول أكتوبر باعتباره تاريخ بدء العام الدراسي (مادة ١٧). ويجوز التجاوز عن هذه السن في حدود ثلاثة أشهر كحد أقصى بالنقص أو الزيادة في حالة توافر أماكن بالروضة أو بالمدرسة الملحق بها روضة على أن يرتب المتقدمون تنازلياً (مادة ١٦).

ونصت المادة ١١ من القرار الوزاري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩^(٣) على أن يلتحق الأطفال ما بين سن الرابعة والسادسة بفصول رياض الأطفال ويكون القبول تنازلياً من أعلى سن للمتقدمين هبوطاً حتى الحد الأدنى المقرر ولا يقبل أطفال تقل أعمارهم عن أربع سنوات.

١- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ١ بتاريخ ١٩٨٦/١/١ بشأن قواعد الالتحاق بمدارس وزارة التربية والتعليم مطبوعات وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٦.

٢- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ١٥٤ بتاريخ ١٩٨٩/٧/٦، مرجع سابق.

٣- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ١٥٠ بتاريخ ١٩٨٩/٧/٤، مرجع سابق.

ويتم القبول برياض الأطفال طبقاً للمادة ١٢ وفقاً للقواعد والاجراءات المنصوص عليها في القرار الوزاري الخاص بقواعد الالتحاق بمدارس وزارة التربية والتعليم.

وطبقاً لهذه المادة فإنه يجوز في رياض الأطفال الخاصة الملحقه بمدارس ابتدائية قبول حدود الكثافة المقررة (٣٦) تلميذاً، وذلك بشرط أن يكون بالمدسة الابتدائية فصول يمكنها استيعاب هؤلاء التلاميذ دون إخلال بكثافة هذه الفصول وأن يستمر هؤلاء الأطفال في الدراسة بالحلقة الابتدائية في التعليم الخاص.

وقد عدلت شروط القبول الواردة بتلك المادة طبقاً للمادة ٢ من القرار الوزاري رقم ٢٣١ لسنة ١٩٨٩^(١) حيث نصت على إنه يجوز في رياض الأطفال الخاصة الملحقه بمدسة ابتدائية قبول أطفال تقل أعمارهم عن أربع سنوات في حدود ثلاث شهور مع ترتيبهم تنازلياً في حدود الكثافة المقررة (٤٠) تلميذاً وذلك بشرط أن يكون بالمدسة الابتدائية فصول يمكنها استيعاب هؤلاء التلاميذ دون إخلال بكثافة هذه الفصول وأن يستمر هؤلاء الأطفال في الدراسة بالحلقة الابتدائية في التعليم الخاص.

ووفقاً للبند ٢ من الأحكام المرافقة للقرار الوزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٩^(٢) حيث نصت على أن يحدد سن القبول باعتبار أن أول أكتوبر هو تاريخ حساب السن، ويلتحق الأطفال ما بين سن الرابعة والسادسة بفصول رياض الأطفال ويكون القبول تنازلياً من أعلى سن للمتقدمين هبوطاً حتى الحد الأدنى ولا يقبل أطفال تقل أعمارهم عن أربع سنوات. ويجوز في رياض الأطفال الخاصة نظام السنتين الملحقه بمدارس ابتدائية قبول أطفال تقل أعمارهم عن أربع سنوات في حدود ثلاثة شهور مع ترتيبهم ترتيباً تنازلياً في

١- وزارة التربية والتعليم، قرار وزاري رقم ٢٣١ بتاريخ ١٩٨٩، بشأن تعديل بعض فقرات القرار الوزاري ١٥٠ لسنة ١٩٨٩، مطبوعات وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٩.

٢- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ١٥٤ بتاريخ ١٩٨٩/٧/٦، مرجع سابق.

حدود الكثافة المقررة (٣٦) تلميذاً وذلك بشرط أن يكون بالمدرسة الابتدائية فصول يمكنها استيعاب هؤلاء التلاميذ دون إخلال بكثافة هذه الفصول وأن يعتبر هؤلاء الأطفال فى الدراسة بالحلقة الابتدائية فى التعليم الخاص. وبالنسبة للمتقدمين لرياض الأطفال الخاصة نظام السنة الواحدة يكون الحد الأدنى لسن القبول أربع سنوات وتسعة شهور مع مراعاة شرط الكثافة المقررة. ولا يجوز قبول الأطفال فى سن الإلزام بفصول رياض الأطفال. وطبقاً للبند ٣ فإنه بالنسبة لأبناء الدبلوماسيين والمصريين العائدين من الخارج يكون قبولهم فى فصول رياض الأطفال فى الصفوف المناسبة لأعمارهم.

وعدلت أحكام البند ٢ بموجب صدور القرار الوزارى رقم ١٨٦ لسنة ١٩٩٠^(١) حيث أضاف إلى ما سبق أنه يجوز قبول أطفال فى الصف الثانى فى هذه المدارس فى حدود الكثافة المقررة وبشرط ألا يقل السن عن أربعة سنوات وتسعة شهور وأن يكون له أقران فى مثل سنه فى الصف الثانى بنفس المدرسة وذلك بعد اجتياز اختبار قبول تحت إشراف الإدارة التعليمية.

وقد خفض الحد الأدنى لسن القبول برياض الأطفال الخاصة بموجب القرار الوزارى رقم ١٠٥ لسنة ١٩٩١^(٢) حيث نص البند ٣ من المادة الأولى على أن يكون الحد الأدنى لسن القبول برياض الأطفال الخاصة نظام السنتين الملحقه بمدارس ابتدائية ثلاث سنوات ونصف. بعد أن كانت ثلاث سنوات وتسعة شهور، ويتم القبول تنازلياً من أعلى سن للمتقدمين هبوطاً حتى الحد الأدنى المقرر وذلك فى حدود الكثافة المقررة للفصل (٣٦ تلميذاً) وبشرط أن يكون بالمدرسة فصول يمكنها استيعاب هؤلاء الأطفال دون

١- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ١٨٦ بتاريخ ١٣/٦/١٩٩٠ بتعديل مادة فى القرار الوزارى رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٩، مطبوعات وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠.

٢- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ١٠٥ بتاريخ ١٩/٥/١٩٩١ بشأن الحد الأدنى لسن القبول برياض الأطفال بالمدارس الرسمية والخاصة، مطبوعات وزارة التربية والتعليم، ١٩٩١.

إخلال بكثافة هذه الفصول، وأن يستمر هؤلاء الأطفال في الدراسة بالحلقة الابتدائية في التعليم الخاص. كما يجوز قبول أطفال في الصف الثانى فى هذه المدارس فى حدود الكثافة المقررة ويشترط ألا يقل السن عن أربع سنوات ونصف . بعد أن كانت وتسعة شهور .، وأن يكون للطفل أقران فى مثل سنه فى الصف الثانى بنفس المدرسة وذلك بعد اجتياز اختبار قبول تحت إشراف الإدارة التعليمية. وبالنسبة للمتقدمين لرياض الأطفال الخاصة نظام السنة الواحدة يكون الحد الأدنى لسن القبول أربع سنوات ونصف . بعد أن كانت أربع سنوات وتسعة شهور. مع مراعاة الكثافة المقررة.

واتفق مع هذه الشروط أيضاً القرار الوزارى رقم ١٤٩ لسنة ١٩٩١^(١)، وكان الاختلاف بينهما فى اختلاف كثافة الفصل حيث جعلت أربعين طفلاً بدلاً من ٣٦ طفلاً وجاء القرار الوزارى رقم ١٣٥ لسنة ١٩٩٥^(٢) مؤكداً على الحد الأدنى لسن القبول برياض الأطفال نظام السنتين بالمدارس الرسمية (أربع سنوات) والخاصة (ثلاث سنوات ونصف)، ولاغياً للقرار الوزارى السابق (١٤٩ لسنة ١٩٩١). واستجد فى هذا القرار طبقاً للبند ٤ من المادة الأولى على أنه يجوز قبول أطفال فى الصف الثانى برياض الأطفال بالمدارس الرسمية بشرط ألا يقل السن عن خمس سنوات

طريقة القبول:

يقصد بها الطلبات التى يتقدم بها الأطفال للمؤسسة والتى تضمن توفر شروط القبول، وقد تمثلت هذه الطلبات فى تقديم ولى الأمر باستماره معدة خصيصا لهذا الغرض

١- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ١٤٩ بتاريخ ١٩٩١/٧/٢٢ بشأن القبول برياض الأطفال بالمدارس الرسمية والخاصة، مطبوعات وزارة التربية والتعليم، ١٩٩١.

٢- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ١٣٥ بتاريخ ١٩٩٥/٥/٢٣ بشأن سن القبول برياض الأطفال بالمدارس الرسمية والخاصة، مطبوعات وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٥.

مرفقاً بها: شهادة ميلاد الطفل، صورتان شمسيتان للطفل يلى ذلك قيد اسم الطفل وإجراء مقابلة أولية للطفل وأسرته قبل الالتحاق، ويؤخذ إقرار كتابي من ولي الأمر بميعاد استلام وتسليم الطفل وتحديد الشخص الذي قد ينوبه في ذلك^(١).

البرنامج اليومي للروضة:

وضع لرياض الأطفال منذ نشأتها برنامج دراسي يصل بالأطفال إلى المستوى التحصيلي الذي كان مطلوباً للالتحاق بالصف الأول من المدرسة الابتدائية التي كانت قائمة، وكان نقل الأطفال من السنتين الأوليين بالرياض مرهوناً بتقرير المعلمات عن مستوى تحصيلهم، أما في نهاية السنة الثالثة فقد كان الأطفال يمرون بامتحان تحريري في اللغة والحساب، ثم صدر القانون رقم ٦٢ لسنة ١٩٣٧ وبمقتضاه صار نجاح الأطفال في الرياض مرتبطاً بمتوسط إنجازهم في أعمال السنة^(٢). ثم صدر القانون رقم ١٤٣ لسنة ١٩٥١ ونص على أن الحلقة الأولى (السنتين الأوليين) من التعليم الابتدائي بمثابة روضة أطفال، والانتقال منها إلى الحلقة الثانية على أساس رأى النظارة والمعلمين مع اشتراط المواظبة على الحضور لمدة ١٦٠ يوماً على الأقل من أيام العام الدراسي، والتلاميذ الذين تتقرر عدم صلاحيتهم للانتقال لا يعيدون دروس الفرقة الثانية بل يوضعون في فصول خاصة تعالج فيها نواحي الضعف فيهم، ويجوز نقلهم إلى الحلقة الثانية في أثناء الشهرين الأولين من العام الدراسي إذا ظهر أنهم قد تداركوا ما فيهم من ضعف^(٣).

وخلال الفترة الزمنية من عام ١٩٥٣ حتى عام ١٩٥٩ ظلت مدارس الحضانه تسير بنفس خطط مدارس رياض الأطفال الملغاة، ثم أصبحت بعد ذلك حتى عام ١٩٧٠ تبعيتها

١- القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧، مرجع سابق.

٢- أحمد حسن عبيد، مرجع سابق، ص ١٣٠.

٣- المذكرة الإيضاحية للقانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣، مرجع سابق، ص ٥٢٢.

لوزارة الشؤون الإجتماعية وتخضع للأئحة دور الحضانة، وطبقاً للقرار الوزارى رقم ١٤٨ لسنة ١٩٦٤^(١) تحدد كل دار ساعات العمل التى تتناسب مع ظروف الأطفال والأمهات (مادة ٨، فقرة ٢)، ونصت المادة ١٠ منه على تحقيق حرية الحركة حتى لا يظل الطفل سائماً لفترة طويلة، إيجاد التعاون والآلف بين أفراد المجموعة، ألعاب لها هدف حركى أو تربوى، اشتراك الأطفال فى بعض أجزاء القصص كإحداث أصوات أو غناء أو تمثيل أن يتخلل البرنامج بعض الألعاب فى الهواء الطلق والحفلات والرحلات، أن تكون الألعاب من البيئة ما أمكن، وتربية الدواجن والحيوان وفلاحة البساتين.

وتولى قسم الحضانة ورياض الأطفال بوزارة التربية والتعليم بموجب صدور القرار الوزارى رقم ٨ لسنة ١٩٧٠^(٢) وضع خطط ومناهج الدراسة لمدارس الحضانة الملحقه بمدارسها والإشراف على تنفيذها لتلك الخطط، بينما ظلت دور الحضانة التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية فى تنفيذ لأئحة دور الحضانة.

وطبقاً للقرار الوزارى رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨^(٣) فإن العمل فى رياض الأطفال يجب أن يكون على أساس نظام اليوم الكامل بحيث ينتهى فى حوالى الثانية بعد الظهر (مادة ٦).

ويفضل هذا النظام حيث يؤدى نظام اليوم الكامل إلى إتاحة أطول فرصة تعليمية للأطفال وتخفيف ما ينجم عن اختلاف مستوى الأسر، فمن الحقائق المعروفة أن التحصيل يتأثر بشكل واضح بحالتهم الاجتماعية حيث يمكن أن يستكمل الطفل أى نقص فى تعليمه فى ظل أسرته وما يتوافر لها من مناخ ثقافى يساعد به تكوينه، بينما لا تتوافر

١- القرار الوزارى رقم ١٤٨ لسنة ١٩٦٤، مرجع سابق.

٢- القرار الوزارى رقم ٨ لسنة ١٩٧٠، مرجع سابق.

٣- القرار الوزارى رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨، مرجع سابق.

لطفل الأسرة المتخلفة إجتماعياً وثقافياً مثل هذه الظروف وهذا المناخ، ومن هنا كان على المدرسة أن تخفف من هذه الفوارق بعدة طرق منها اتباع نظام اليوم الكامل^(١).

وتعمل رياض الأطفال ست وثلاثون ساعة أسبوعياً على مدى ستة أيام أو ثلاثين ساعة على مدى خمسة أيام ويراعى تقسيم يوم الروضة إلى فترات بين الأنشطة الهادئة والحركية مع تخصيص أوقات للنشاط الحر خلال اليوم لعدم إرهاق الطفل (مادة ٩)، ولا يقسم يوم الروضة إلى حصص دراسية، بل تعمل بنظام اليوم المتكامل بحيث يمارس الأطفال أنشطة متنوعة ويمرون بخبرات متكاملة تنمى فيهم الجوانب الروحية والخلقية والجسمية والحركية والاجتماعية والانفعالية وتنمى المفاهيم الرياضية والعلمية والقدرة على الابتكار والمهارات اللغوية (مادة ١٠). كما لا يجوز بأى حال من الأحوال تكليف الأطفال بواجبات منزلية (مادة ١١). ويكون العمل برياض الأطفال لمدة سنتين دراسيتين على الوجه الذى تحدده القرارات الوزارية بتحديد مدة العام الدراسى (مادة ١٨).

فالحقائق التربوية تؤكد أن مرحلة رياض الأطفال ليست مرحلة تعليم أكاديمى وأن التربية التى يتلقاها طفل الحضانه يجب أن تكون تربية لجوانب شخصيته جميعاً وشموله بالرعاية المتكاملة ومحاولة إحاطته بالمشيرات التى تستحث ما لديه من إمكانيات واستعدادات وذلك لتهيئته لتقبل التعليم الأكاديمى الرمضى، والخطأ كل الخطأ تربوياً وتعليمياً أن نعلم الطفل برموزها قبل أن نعلمها له بأشخاصها، فالتعلم يحدث بربط معلوم فى ذهن الطفل بمجهول، وكل تعلم يبنى على ربط مجهول بمجهول آخر لا يكون تعلماً حقيقياً بل تعلماً شكلياً لا تكون له فاعلية فى حياة المتعلم^(٢).

١- أحمد فتحى سرور، تطوير التعليم فى مصر، سياسته واستراتيجيته وخطة تنفيذه (التعليم قبل الجامعى)، (القاهرة

الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ١٩٨٩) ص ١٠٣

٢- يوسف ميخائيل أسعد، رعاية الطفولة، مرجع سابق، ص ١٤٧، ١٤٨.

وترى مارغريت دونالسوف . العالمة بقسم علم النفس بجامعة أدنبرة بانجلترا ومؤلفة كتاب "عقول الأطفال" . أن صعوبة الأطفال مع التعلم المدرسى تكمن فى عدم قدرتهم على الوعى بالكلمة المكتوبة، وترفض مفهوم السرعة فى القراءة مؤكدة على القراءة المتأملة مع توفير السبل لجذب الطفل إلى القراءة كمفتاح لتطوير فكره وطريق الوعى، وتنتهى عن بطاقات العرض الخاطف إذ تتيح الفرصة للتخمين وتنأى بالطفل عن الوعى، وتؤكد على ضرورة احترام شخصية الطفل مؤكدة على التشجيع المعنوى نظراً لما يسببه التشجيع المادى . حتى النجوم التى ترسم على الكراسات . من إحراج ذاتى للأطفال الذين لا يحصلون عليه مما يدفعهم إلى عدم الإيمان بقدراتهم ويتسبب فى إخفاقهم^(١) .

وتشير إحدى الدراسات إلى أن الواجبات المنزلية لا تساعد على تحقيق النمو المتكامل السليم بمختلف جوانبه للطفل لعدة أسباب منها الواجبات المنزلية تمثل فى هذه المرحلة العمرية للطفل إجهاداً لعضلات اليد وحاسة البصر وقد تقلل من فرص نمو الحواس الأخرى، تحرم الطفل من اللعب والنشاط، تعيق نمو الطفل فى تكوين دوافع داخلية للتعلم، تحرم الطفل من الحياة الأسرية، تمثل عبئاً على الأسرة نظراً لإشرافها على الطفل فى تأدية واجباته^(٢) .

فلا بد من الأخذ فى الاعتبار مقدرة الطفل على التعلم^(٣)، وما الطفل الذى يمكنه التعلم، فلا نبدأ التعامل مع كميات متسعة من المعلومات التى نرغب فى تحصيلها للطفل فالبداية الجيدة للتعلم تساعد الطفل على النمو، والتعليم الممتع الذى يعتمد على المنشطات

١- مارغريت دونالسوف، "عقول الأطفال"، عرض عادل عبد الكريم، الكويت، مجلة العربي العدد ٣٥٢، مارس ١٩٨٨، ص ١٨٨ .

٢- عبد السلام إبراهيم ومحمد صبرى، "واقع برامج التربية فى رياض الأطفال فى مصر فى ضوء الخبرات العربية والأجنبية المعاصرة - دراسة ميدانية لمحافظة القاهرة"، مجلة كلية التربية ببها، أبريل ١٩٩١، ص ٢٤٧، ٢٤٨ .

3- Margaret Sutherland, "Theory of education", *The effective teacher series*, Longman, London and New York, 1988, p. 10-19.

والتدريبات المناسبة لمراحل نمو الطفل المختلفة يجعل الطفل يستمر في التعلم الذي به يكون عضواً مسئولاً في مجتمعه، ومن هنا يمكننا القول بان الهدف الأساسي لمركز تعلم الطفل يتلخص في إعطاء الحرية للطفل لينمو طبيعياً مع تجنب تحديد نشاطه عن طريق أوامر ونواهي وقواعد الكبار واختيارهم للموضوعات، فيتم التعلم عن طريق الخبرات، حيث معرفة الطفل لا تكون عند المستوى المعرفي، ولكنها تعتمد على الملاحظات الحقيقية للأشياء والأحداث في بيئتها الطبيعية، فتلك المساعدات تعطى أرضية جيدة للمعتقدات المتأخرة عندما تصبح الحقائق واضحة أمامه، ويمكن التعلم عن طريق الملاحظة الحقيقية للأشياء الحقيقية مثل وضع بعض الطيور المحنطة في الفصل، مع توجيه الأطفال لملاحظتها ووصف أشكالها مع التعرف على طريقة تغذيتها وظروف معيشتها، ويمكن توافق ما يعرض مع الكتب المصورة، وكذلك التعلم عن طريق الرحلات للمنشآت والمحميات الطبيعية، فالحالات المصورة عبر التليفزيون كنوع من الخبرات الحقيقية تكون غير محددة ولا تمكن الطفل من إدراك خصائصها وظروفها الطبيعية من حيث المظهر اللون، الصوت، الحركة، وبيئتها الطبيعية.

وأعاد القرار الوزاري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩^(١) صياغة هذا النمط حيث نصت المادة ٦ على أنه لا يقسم يوم الروضة إلى حصص دراسية، بل تعمل بنظام اليوم المتكامل بحيث يمارس الأطفال أنشطة متنوعة ويمرون بخبرات متكاملة تنمى فيهم الجوانب الروحية والخلقية والجسمية والحركية والاجتماعية والانفعالية. ويراعى تقسيم يوم الروضة إلى فترات بين الأنشطة الهادئة والحركية مع تخصيص أوقات للنشاط الحر خلال اليوم لعدم إرهاق الطفل. ولا يجوز بأي حال من الأحوال تكليف الأطفال بواجبات منزلية (مادة ٧).

١- القرار الوزاري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩، مرجع سابق.

وقد قسم برنامج اليوم الكامل للمستوى الأول بالروضة إلى^(١):

☞ من الساعة الثامنة والنصف صباحاً إلى التاسعة: استقبال الأطفال وتحتيتهم ومعاونتهم على خلع الملابس الخارجية وتعليقها.

☞ من الساعة التاسعة إلى العاشرة: أغنية جماعية . نشاط معرفى بالاستعانة بكتب الوزارة . والاستعداد لتناول وجبة غذائية وغسل الأيدي قبل الأكل.

☞ من الساعة العاشرة إلى الساعة العاشرة والنصف، وجبة غذائية بمشاركة المعلمة التى تقوم بتنمية آداب المائدة بطرق غير مباشرة بعيداً عن التعليمات ثم إعادة ترتيب ونظافة المكان وغسل الأيدي.

☞ الفسحة الأولى.

☞ من الساعة العاشرة والنصف إلى الحادية عشرة: نشاط حر بالفناء مع الغناء واستعمال الألعاب الخارجية كالتزلق والأرجوحة ثم غسل الأيدي.

☞ من الساعة الحادية عشرة إلى الحادية عشرة والنصف: دخول القاعة وترك الأطفال لاختيار الأركان حسب رغبتهم وعلى المعلمة متابعة وملاحظة الأطفال فى الأركان المختلفة.

☞ من الساعة الحادية عشرة والنصف إلى الثانية عشرة: نشاط حر داخل القاعة مثل اللعب بالمكعبات واستخدام فن العرائس.

☞ الفسحة الثانية.

☞ من الساعة الثانية عشرة إلى الثانية عشرة والنصف: نشاط خارج الحديقة ويشمل الإيقاع الحركى.

١- وزارة التربية والتعليم - الإدارة العامة لرياض الأطفال، برنامج اليوم الكامل فى رياض الأطفال، مطبوعات وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٣.

من الساعة الثامنة عشرة والنصف إلى الساعة الواحدة بعد الظهر: غسل الأيدي وتناول الغذاء مع تشغيل بعض التسجيلات المحببة للأطفال ثم إعادة نظافة وترتيب المكان ويمكن أن تقرأ المعلمة قصة على الأطفال عن الغذاء وأهميته.

من الساعة الواحدة إلى النصف: الإستعداد للإنصراف. وتشمل تغيير الملابس - دخول الحمام - شكر المعلمة - تحية الزملاء، وعلى المعلمة تبليغ ملاحظاتها لأولياء الأمور عند استلام أطفالهم.

وهذا البرنامج مرن قابل للتعديل حسب ظروف كل روضة ومهارة المعلمة ويراعى ضرورة وضع برنامج زيارات خارجية ورحلات للأماكن الخلوية والحدائق واهتم هذا القرار بالرحلات لما لها من فوائد تربوية حيث تعد الرحلات من ألوان النشاط الاجتماعى والثقافى الذى يحقق للأطفال كثيراً من القيم التربوية كمساعدتهم فى الاعتماد على النفس فى كسب المعلومات عن طريق الخبرة المباشرة، وتهيئ لهم فرصة العمل التعاونى المنظم لخدمة الجماعة، وتكوين علاقات اجتماعية سليمة واكتساب كثير من الاتجاهات والعادات السلوكية المطلوبة، إلى جانب ما تتيحه لهم من قضاء وقت سعيد فى المرح واللعب وما يكتسبونه من علاقات اجتماعية وودية مع أطفال المدارس الأخرى^(١).

برنامج المستوى الثانى بالروضة:

لا يختلف برنامج المستوى الثانى بالروضة عن المستوى الأول فيما يتعلق بالنشاط المعرفى وإعداد الطفل للكتابة والقراءة مع التعرف على الحروف والكلمات الموجودة

١- وزارة التربية والتعليم، كتاب المدرسة الابتدائية، (القاهرة: مطبعة الوزارة، ١٩٦٢) ص ١٩٣ ١٩٥.

بكتاب الوزارة المستوى الثانى، مع تنظيم لقاءات مع أولياء الأمور فى يوم مفتوح يشارك فيه الآباء بالأنشطة المختلفة.

حيث يتوقف سير المدرسة ومبلغ نجاحها فى أداء رسالتها فى تربية النشء على مدى توثيق الروابط بين المنزل والمدرسة وبين الآباء والمدرسين وتنظيم قواعد التعاون بينهما على أداء رسالة التربية، ومقدار المعونة التى يقدمها المنزل للمدرسة وتضافره معها فى تحقيق أغراضها وعمله على تكملة نقصها وما يبذله من جهد فى تدارك ما يتخلف عن أعمالها من ثغرات فى شخصية الطفل وفى تربيته^(١).

فمن أهم ما توصلت إليه الدراسات التكوينية لبرامج تعليم ما قبل المدرسة فى الستينيات (البرامج التعويضية) أن الأطفال الذين التحقوا بهذه البرامج قد حققوا زيادة فى معدلات الذكاء أثناء اشتراكهم فى البرنامج ولكن آثار البرنامج تلاشت بعد إنتهائه لعدم اشتراك الأسرة فيه^(٢).

وقد اعترفت مؤسسات رياض الأطفال بالولايات المتحدة الأمريكية منذ زمن طويل بالدور الهام للوالدين وإختصتهما بمكان فى تربية أطفالهما، ونتيجة لهذا فإن مدرسات رياض الأطفال تولين إهتماماً كبيراً لصفات وسلوك الوالدين لما لهما من تأثير فى شخصية أطفالهم^(٣).

فقد وجدت بومرنيد (١٩٦٧)^(٤) أن الأطفال الذين يتميزون أكثر من غيرهم بالاعتماد على النفس والضبط والاستقلالية، هم أولئك الذين يقوم آباؤهم بممارسة الضبط عليهم ويطلبون منهم أداء واجباتهم دون أن يغفلوا عن إشعارهم دائماً بحرارة العاطفة

١- على عبد الواحد وافى، مرجع سابق، ص ٦٠.

٢- هدى محمود الناشف، رياض الأطفال، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٩)، ص ٣٠.

٣- إليزابيث ميشام فولر، مرجع سابق، ص ٤٧.

٤- محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد - السنوات التكوينية (٦-٠)، مرجع سابق، ص ٤٥٣.

نحوهم وتقبلهم كما هم، ومتابعتهم وتشجيعهم باستمرار فى كل مرة ينجحون فيها فى أداء الواجبات المطلوبة منهم، وأطلقت بومرنيد على هذا باتجاه الحزم، بينما يتميز أطفال الآباء المتسلطين والمتساهلين بعدم الثقة فى أنفسهم وانعزالية وكانوا أقل من غيرهم من حيث امكانية الاعتماد والقدرة على الضبط.

كما لاحظت الدراسات أن بعض الأسر المصرية ترضى حبال التساهل والمحبة الزائدة للطفل الصغير إلى درجة عدم الاكتراث ثم يفاجأ الطفل عند دخوله المدرسة بممارسة أسرته لعوامل الضبط والربط وفرض ما يجب وما لا يجب ويكون من نتيجته نمو بذور التذبذب ومفهوم السلوك غير المنضبط فى شخصيته، وأن البعض الآخر من الأسر تتمسك بالسلطة الوالدية وتفترط فيها، ويؤدى ذلك إلى تكون نمط من علاقات الكبت لشخصية الطفل ويترتب عليه إزعاجه وخوفه من السلطة وكل من له نفوذ أقوى أو مكانة أعلى من مكانته ولا يتوقف ذلك على مجرد الإذعان بل قد ينقلب أحيانا إلى تمرد وسخط سلبي مكبوت^(١).

من خلال ماسبق نستطيع القول إنه لى تحقق برامج الرياض أهدافها لابد أن:

- ✍ لا تترك الحرية لأصحاب رياض الأطفال الخاصة بوضع اللائحة المنظمة للعمل بها.
- ✍ ترتبط البرامج وتحدد بناءً على أهداف الروضة، تتصف بالمرونة حتى تراعى الفروق الفردية بين الأطفال، أن تشبع رغبات وميول وحاجات الأطفال فى هذا السن فيجب أن تعنى بمتطلبات النمو بصورة متوازنة وشاملة، مع توفير الخبرات والأنشطة التى تحقق ذلك بعد تحديدها من قبل خبراء فى التربية وعلم النفس، يجب

١- حامد عمار، من قضايا الأزمة التربوية - وجهة نظر، (القاهرة: دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، ١٩٩٢)، ص ٣٦، ٧٤.

أن تركز على إكساب الطفل المهارات المختلفة، وأن يراعى عند وضعها أن تكون ممهدة لبرامج التعليم الابتدائي وليست تكرارا لها.

يعد برنامج الغذاء المتوازن من الأعمال المستهدفة ضمن برامج الرياض، نظراً لحاجة الأطفال إليه في هذا السن، وينبغي أن يقرره الطبيب أو طبّقاً لما يقره معهد التغذية وتتولى الإشراف على تنفيذه مشرفة تغذية.

المناهج والأنشطة:

يعرف المنهج هو جميع النشاط . علمياً أو غير علمي . والخبرات التي يقوم بها التلميذ سواء أكان في المدرسة أو خارجها مادامت المدرسة تسيطر عليه وتوجه نمو التلاميذ في أثناءه، وهو الوسائل التي يمكن بها للمدرسة أن تحقق أغراض التربية العامة^(١).

ويؤخذ في الاعتبار عند وضع المنهج لأي مرحلة من مراحل التعليم بعض الأسس التي ترشدنا لهذا المنهج مثل الميراث الثقافي للمجتمع وأحوال الحياة في حاضره خصائص نمو الأطفال في مرحلة التعليم التي نضع المنهج لها، وطبيعة عملية التعلم وأغراض التعلم في المرحلة التي نضع لها المنهج، كما يجب عند تصميم أي منهج أن تتوفر فيه عدة شروط فيجب أن يكون مرناً حتى يتسنى للمدرس أن يكونه حسب ظروف البيئة وحسب حاجات تلاميذه وقدراتهم، وألا يكون المنهج ملزماً للمدرس وإنما هو إطار عام يرشد المدرس إلى الاتجاه الذي يريد المجتمع أن يسير فيه نحو الجيل الناشئ^(٢)، وأن يعمل على تحقيق مايرمى إليه عند ممارسته وتعلمه، فهمة الجيد والواضح، أن يخلو من

١- على عبد الواحد وافي، مرجع سابق، ص ١٠١.

٢- المرجع السابق، ص ١٠٢-١٠٤.

المدخلات التي تفسد جودته، وفي نهاية إنجازها يتم التحقق من أن الذي أنجز قد أدى غرضه، تصمم التدريبات والتمارين في مناهج الأطفال بطريقة تناسب مستواهم وتسمح بمشاركتهم، وأن لا يكون بطريقة البيان والتبليغ، ولكن يتم ضبطه وتكييفه ليتم به التقارب مع مختلف الأطفال، ويعد المنهج بأسلوب موحد حتى يتم التأكد من تقديمه للغالبية العظمى من الأطفال، يتم اختيار المعلومات والمادة الفعلية للمنهج وتقديمها بطريقة فعالة وسارة ومبهجة نحو الحث المطلوب من حيث تنمية المهارات والقدرات العقلية، الإدراكية، الفهم، الاستقلالية^(١).

ويكون المنهج مناسباً للبيئة التي تخدمها المدرسة، أو بمعنى آخر، أن طبيعة البيئة هي التي تحدد كل ما يتصل بنظام التعليم من حيث الجوهر، فهي التي تحدد محتويات البرامج التي تدرس ومواد الدراسة التي تستخدم ونوع الأدوات التي تستغل في عملية التعليم، كما إنها تحدد أحياناً شكل الإدارة التعليمية وطريقة تمويل التعليم^(٢).

والمنهج ليس مجرد الأبواب المقررة التي يحتفظ بها التلميذ في ذهنه ويلقيها دون حساب أو ضابط سوى التريديد والإلقاء، ولكن المنهج بصورته الصحيحة أسلوب حياة يمتص عناصره من الحياة ليعد التلميذ لمقابلة تلك الحياة بقدرة وكفاية^(٣).

ففي عام ١٩٣٩ أوصى المؤتمر الدولي للتعليم العام في دورته السابعة عشر بأن تهتم السلطات التربوية بإعداد الطفل قبل بلوغه سن الإلزام مع مراعاة تسهيل ذلك وتيسيره

1- Robin, B., *Common sense and the curriculum*, second edition, London, George Allen & Unwin, 1977, p. 160-165.

٢- نازلي صالح، عبد الغنى عبود، *في التربية المقارنة*، ط١، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٤) ص ٦٧.
٣- وزارة التربية والتعليم، الإقليم الجنوبي، إدارة البحوث الفنية والمشروعات، *دليل تقويم التلميذ في المرحلة الابتدائية*، ١٩٦٠، ص ١٠٢.

لجميع الأطفال مع التأكيد على أن تتجه طرق التدريس فيه إلى إتباع أوجه النشاط التلقائي لدى الطفل وفقاً لحاجاته الاجتماعية والجسمية والعقلية^(١).

وتحددت الفلسفة التربوية التي استندت عليها مؤسسات رياض الأطفال فى تعليم الطفل أسلوب التعلم الذاتى، الأمر الذى يتطلب إتاحة الفرصة للطفل لاستخدام نشاطه الذاتى والكشف والبحث والتجريب كدعامات أساسية فى عملية تربيته وتعليمه بحيث يستطيع تفسير الظواهر وتوظيف الحقائق التى يتعلمها فى تطويع بيئته لإشباع احتياجاته بالقدر الذى يسمح به عمره، وتنمية عناصر تفكيره وإكسابه مبادئ التنظيم المعرفى الذى يساعده فى محاولاته الدائمة للتكيف لمجتمع دائم التغير^(٢).

فمن المدرسة يكتسب الطفل كثيراً من الخبرات والحياة الاجتماعية ويتعلم التنافس والتعاون مع زملائه وينمى أشكالاً محددة للاستجابة، وهنا نجد أن كثيراً من التربويين يؤكدون أهمية هذا الجانب من العملية التربوية ويجعلون التكيف الاجتماعى للطفل فى المقام الأول^(٣).

فقد اشتملت مناهج الحلقة الأولى من التعليم الابتدائى للعام الدراسى ١٩٥٢ التى تمثل رياض الأطفال - على التعبير الفنى متمثلة فى الأشغال والخط والرسم وبمناجاة ١٠ حصص فى الأسبوع، واشتمل منهج الأشغال على إيجاد المناسبات الصالحة التى يتشوق الأطفال إلى التعبير عن مشاعرهم نحوها بالعمل مثل الرحلات، المشروعات المختلفة، القصص، الأعياد والمناسبات الهامة، ولا يبدأ الطفل فى تعليم الخط إلا بعد مضى الطفل مرحلة فى التمرين على الرسم وترتبط الحصتان معاً حيث يعمل المعلم على

١- اليزابيث ميشام فولر، رياض الأطفال، بحوث تربوية فى خدمة المعلم (١٦)، ترجمة عفاف محمد فؤاد، (القاهرة: دار القلم، ١٩٦٤)، ص ٩.

٢- وزارة التربية والتعليم، حلقة النهوض بالتعليم ما قبل المدرسة، مرجع سابق، ص ١٤، ١٥.

٣- محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، (الإسكندرية: دار المعارف، ١٩٦٨)، ص ٣٨٩، ٣٩٠.

إيجاد الفرص لتصوير الحروف مع الأشياء ويكتفى من الطفل بالصورة العامة التي فيها التعبير عن الحرف ولا يطالب بالصورة الدقيقة له إلا بعد سنتي الرياض، ويأتي هذا التعبير الفني عن طريق اللعب^(١).

واستعداداً للعام الدراسي ١٩٨٤/٨٣ فقد أصدرت الوزارة نشرة عامة حددت فيها الساعات المخصصة أسبوعياً للجوانب المختلفة لإعداد طفل الرياض فكانت للجانب الروحي ساعتان، الجانب الجسمي ١٢ ساعة ويشمل الرعاية الصحية (٦ ساعات) والنشاط الجسمي (٦ ساعات)، الجانب العقلي ٣ ساعات الجانب اللغوي ٦ ساعات الجانب العددي والرياضي والعلمي ٦ ساعات، الجانب الابتكاري (التربية الفنية) ٤ ساعات، والتذوق الجمالي (الموسيقى والاستمتاع بالطبيعة) ٣ ساعات، وتؤكد الوزارة على أنه إذا كان هناك تفصيل في عناصر المنهج وتخصيص ساعات معينة لمختلف الموضوعات إلا أنه يجب ملاحظة أن يكون العمل مع الطفل وحدة متكاملة تتربط فيها الأنشطة وتتداخل، وليس من السهل الفصل بينها، والهدف من وضع التفصيلات هو إيضاح أهمية الجوانب بعضها لبعض بحيث لا يطغى أحدها ويطمس الآخر، حيث أن الهدف الأساسي هو تحقيق التكامل للطفل في شتى جوانب شخصيته^(٢).

وعلى الرغم مما يوحيه هذا التحديد من الاهتمام بجميع الجوانب المشار إليها إلا أنه يشير إلى تركيز الاهتمام على الجانب المعرفي، وقد ترجم المنهج الذي وضعته الوزارة لفصول الحضانة ورياض الأطفال الملحقة بمدارس اللغات التجريبية إلى مواد ومقررات

١- وزارة المعارف العمومية، مناهج المرحلة الأولى، مطبعة وزارة المعارف العمومية، ١٩٥٢.

٢- وزارة التربية والتعليم، الإدارة العامة للتعليم الابتدائي، نشرة عامة رقم ٧٩ بتاريخ ١٠/٩/١٩٨٣ بشأن الاستعداد للعام الدراسي ١٩٨٤/٨٣، مطبوعات وزارة التربية والتعليم ١٩٨٣، ص ٢٧، ٢٨، ٣٥.

دراسية وجدول مدرسى فيه عدد من الساعات لكل جانب من جوانب المنهج، ولا تختلف أماكن إيواء الأطفال كثيراً في نظمها وخططها عن شكل فصول المدارس الابتدائية^(١).

وباستطلاع رأى العاملين بالروضة حول نوعية المناهج وطبيعتها، فقد رأى ٧٢,٨٪ من مجموع أفراد العينة البالغ ٢٥٠ مربية ومديرة حضانة ورياض أطفال بمحافظات القاهرة والغربية والشرقية والدقهلية أن المناهج لا تدور حول أنواع النشاط والخبرات المناسبة لأعمار الأطفال، ورأت نسبة ٧٨٪ منها أنه لا تستخدم الحواس في الحصول على المعلومات بل يعتمد على الحفظ والتلقين، وقد رأى ٦١,٢٪ من أفراد العينة أنه لا تتاح فرص النمو للطفل حسب قوانين نموه الطبيعي والخاصة بمراعاة قدراته واستعدادته^(٢).

ولم تلق مناهج رياض الأطفال اهتماماً كبيراً من وزارة التربية والتعليم مما أدى إلى تخبط المدارس في وضع هذه المناهج وتحلل مناهج البعض منها عن المناهج القومية نتيجة الاعتماد على مناهج مستوردة حتى شكلت لجنة استشارية للطفولة بمقتضى القرار الوزارى رقم ٨٥ لسنة ١٩٨٨ والتي تولت وضع مناهج مرحلة الطفولة (٤-٦ سنوات)^(٣).

وتولت الوزارة طبقاً للقرار رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨^(٤) تشكيل لجنة متخصصة من قبل الوزير فى مناهج طفل ما قبل المدرسة لتأليف كتب اللغة العربية، وتأليف كتب الرياضيات والكتابة والعلوم والفن والتربية الدينية باللغة العربية على أن يضاف كتاب بإحدى اللغات الأجنبية يهتم بتقديم مهارات هذه اللغة وفق ما تقرره لجنة التأليف وتتولى الوزارة توزيع هذه الكتب على جميع رياض الأطفال بالجمهورية (مادة ١٢).

١- أحمد إسماعيل حجي، مرجع سابق، ص ٩٤، ٩٥.

٢- تودرى مرقص حنا، "معالم فلسفة تربوية لأطفال ما قبل المدرسة"، بحوث مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل، كلية التربية، جامعة حلوان، القاهرة، أبريل ١٩٨٧، ص ٤١.

٣- أحمد فتحي سرور، مرجع سابق، ص ١٨٥.

٤- القرار الوزارى رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨، مرجع سابق.

وتقوم تلك اللجنة بوضع كتب المعلم المرشدة للكتب الأساسية، ووضع كتب الأنشطة الحرة بالإضافة إلى اختيار القصص والكتب التعليمية المناسبة لتكوين مكتبة الطفل برياض الأطفال (مادة ١٣).

وعلى تلك اللجنة أن تأخذ في اعتبارها أن هذه المرحلة - مرحلة ما قبل العمليات - تتميز بالقدرة على استخدام الرموز والصور الذهنية بما يجعل باستطاعة الطفل أن يفكر بعقله بعد أن كان يفكر بجسمه، ويتجاوز واقعه الحسى الحاضر إلى الماضى والمستقبل فتفكيره أولاً يعتمد على الحس والخيال وليس على المنطق ومفاهيمه ساذجة يستمدّها من خبرته الذاتية وليس من الصفات الموضوعية للأشياء حيث لم تنم بعد العمليات العقلية العليا التي تمكنه من أن يأخذ أكثر من بعد واحد في الاعتبار، ثم تأتي الصفة الثانية للنمو المعرفى وهى مرحلة التمرکز حول الذات بمعنى أنه لا يستطيع أن يدرك الأشياء أو يحكم عليها إلا من وجهة نظره الخاصة، ولا يستطيع أن يحل مشكلات التغير فى الظواهر المحيطة به حلاً موضوعياً وتظل مشكلة الاحتفاظ بالكم ثابتاً مشكلة قائمة بالنسبة له فى هذه المرحلة، وتقوده مبالغته وتجسيمه للأمور فى تلك المرحلة إلى طلق العنان فى تفكيره للخيال^(١).

ويرى بياجيه أن أطفال المرحلة العمرية ما بين ٤-٦ سنوات يتميزون بسرعة اكتساب المهارات اللغوية ويكونون شغوفين بالتعلم محبوبون للكشف والارتياح يجربون ما فى البيئة ليتعلموا عنها بتفصيل أوفى، وبذلك يخرجون عن التوقع حول ذواتهم ويتعلمون بالتدرج تقدير وجهه النظر المغايرة ويسعون للبحث عن علل وأصول الأشياء الخافية^(٢).

١- محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد - السنوات التكوينية (٠-٦)، مرجع سابق، ص ٣٧٧-٣٧٨.

٢- عبد الفتاح أحمد حجاج، "التربية فى مرحلة الطفولة المبكرة"، حولية كلية التربية، جامعة قطر، عدد ٤، ١٩٨٥ ص ١٠٧، ١٠٨.

والصور من الوسائل الهامة التى يستغلها المعلم لما لها من أثر فى جذب انتباه الأطفال وتوضيح المعلومات، ويمكنه أن يستعين بها لإثارة اهتمامهم وتوجيههم إلى دراسة موضوع معين، أو لتثبيت ما سبق أن اكتسبوه من معلومات كما أن الكتب والمجلات من الوسائل الهامة فى تشويق الأطفال إلى القراءة ومصدر هام للخبرة وكسب المعلومات وعلى المعلم أن يختارها بعناية بحيث تناسب مستوى الأطفال فى طريقة عرضها للمعلومات^(١).

كما توصلت سوزان تايمز (١٩٩٢)^(٢) . إلى أن طريقة الصور المرشدة تستخدم كطريقة أكثر واقعية وحياة مستقبلية لتنمية مهارات أطفال الروضة وذلك عند مقارنتها لفصلين من فصول رياض الأطفال، طبق فى أحدهما طريقة استخدام أسلوب الصور المرشدة الذى نادى به ميلر (١٩٨٨) لمدة ستة أسابيع ولم تطبق فى الفصل الآخر، حيث لاحظت بأن أطفال الفصل الأول قد نمت مهاراتهم للكتابة بطريقة فعالة عن الفصل الآخر، ومنها استخلصت بأن تلك الطريقة يمكن استخدامها كوسيلة تعليمية فعالة لتنمية مهارات الأطفال الصغار.

وأكدت دراسة لايو (١٩٩٦)^(٣) . على أن الأطفال قادرين على الاستجابة للكتب من خلال التعبيرات السهلة والأجسام المتحركة والاستجابات الحركية ويميلون للبحث

١- وزارة التربية والتعليم، كتاب المدرسة الإبتدائية، مرجع سابق، ص ٥٠، ٥١.

- 1- Tims, S. C. W., "Emergent writing skills of kindergarten students: The effectiveness of guided imagery", Ed. D., Texaz Woman 's University, Diss. Abst. Int., V. 53, No. 8, Feb. 1993, p. 2678-A.
- 2- Liao, C. M., "A qualitative study of infants ' responses to picture book reading in a day care setting", Ed. D., University of Massachusetts, Diss. Abst. Int., V. 57, No. 10, April 1997, p. 4255-A.

عن الأشياء المعتادة والتفاصيل الموضحة أكثر من اهتمامهم بالمضمون، ومن خلال تعرضهم لقراءة أحداث الكتاب تنمو لديهم اتجاهات إيجابية ومهارات خاصة نحو القراءة.

مع ملاحظة أن طفل هذه الفترة يتميز بطول النظر حيث هناك عدم تناسق بين

العين واليد، ولذا يجب مراعاة ذلك في عرض الصور أو الكتب عليه ^(١).

ويمكن الاستفادة من خاصية انطلاق الطفل في عالم الخيال في هذه الفترة في

النمو العقلي له، عن طريق سرد القصص وغيرها من الحوادث، بحيث لا يكون هناك

مغالة في الخيال أكثر من اللازم، وعلى أن تكون القصص متناسبة مع ما يمكن أن

يتصوره الطفل تصوراً سليماً من الأشياء والأشخاص والمواقف، مما يجعله قادراً على

إدراك وتقبل عالم الواقع بسهولة ويسر وبما يسهم في إحداث النمو لمختلف القدرات

العقلية لديه وتنمية القدرة على التفكير الابتكاري ^(٢).

وقد نصت المادة ١٤ من القرار على أنه لا يجوز استخدام أى كتب مقررة إضافية

خارجية لهذه المرحلة من العمر بخلاف ما يعتمده وزير التعليم بناءً على موافقة اللجنة

المتخصصة، مع تزويد رياض الأطفال بتجهيزات ووسائل تعليمية تضع مواصفاتها اللجنة

المتخصصة بحيث تتمشى مع خصائص المرحلة واحتياجاتها (مادة ١٥).

وغيرت المناهج الموضوعية وحذف البعض منها بصدور القرار الوزاري رقم ١٥٠ لسنة

١٩٨٩ ^(٣). حيث ألغى هذا القرار كل ما يخالفه من أحكام، ونصت المادة ٨ منه على أن

تتولى الوزارة تشكيل لجنة متخصصة في مناهج طفل ما قبل المدرسة لتأليف كتب

الأنشطة المتنوعة لتنمية مهارات وقدرات الأطفال وكتب أدلة المعلم وتقوم الوزارة بتوزيع

١- عبد المجيد عبد الرحيم، مرجع سابق، ص ٢٣٨، ٢٣٩.

٢- محمد عبد المؤمن حسين، مرجع سابق، ص ٣٧.

٣- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩، مرجع سابق.

هذه الكتب على جميع رياض الأطفال. ولا يجوز استخدام أى كتب مقررة إضافية خارجية لهذه المرحلة من العمر (مادة ٩). وتزود رياض الأطفال بتجهيزات ووسائل تعليمية تتماشى مع خصائص هذه المرحلة العمرية واحتياجاتها (مادة ١٠).

هذا القرار وجه إليه النقد من بعض الباحثين حيث إنه لم يشر إلى وضوح المنهج الدراسى أو الأنشطة والتدريبات والوسائل التعليمية التى يجب أن تهتم بها تلك المدارس^(١).

فيجب أن تهدف المناهج إلى العناية بشخصية الطفل المصرى والحفاظ على ذاتيته القومية والابتعاد عن حشو ذهنه بالمعلومات والتركيز على بناء شخصيته من كافة الوجوه^(٢)، كما يفضل أن يهتم منهج رياض الأطفال بالأنشطة المتنوعة فقد أكدت دراسة بيتى (١٩٩٣)^(٣) على أهمية الأنشطة المختلفة التى تركز عليها برامج رياض الأطفال فى اكتساب المهارات المختلفة والتفاعل الاجتماعى، وذلك من خلال ملاحظته لعدد ٢٧ طفلاً فى سن الرابعة والخامسة فى أثناء مشاركتهم للعب وأنشطة المجموعات صغيرة وكبيرة العدد، حيث وجد أن الأطفال كانوا أكثر قبولاً وتفاعلاً بالدخول فى علاقات اجتماعية مع أقرانهم، وأصبحوا يمتلكون مهارات اجتماعية وفن التخاطب والمحدثات الشفهية وكانوا يبرزون أكثر نجاحاً وتقدماً بمشاركتهم فى أنشطة القادة والكشافة وكانوا يقضون وقتاً طويلاً من التفاعل خلال ممارستهم لبعض أنشطة الحركة والتجوال.

١- نادى كمال عزيز ورزق حسن عبد النبى، "بحث تجريب بعض التدريبات والوسائل التعليمية بمدارس رياض الأطفال"، جامعة أسيوط، مجلة كلية التربية بأسوان، فبراير ١٩٩١، عدد ٥ ص ١.

٢- أحمد فتحى سرور، مرجع سابق، ص ٨٦.

3- Petty, K. L., "Group entry strategies and reciprocal social interaction of preschoolers in social contexts", Ph. D., Texas A & M University, Diss. Abst. Int., V. 54, No. 8, Feb. 1994, p. 2882-A.

مع مراعاة استخدام عضلات الجسم بصورة إيجابية وتنمية اتجاهاتها حيث يبدأ طفل الرياض (سن الرابعة) بتقليد الرسم، اتباع ممرات الطرق المرسومة، يزرر الزاير يقفز أثناء الجرى، يطوى ورقة مربعة إلى مثلث، ويرسم دائرة، وتنمو مهارته حيث يمكنه فى سن الخامسة أن يقلد رسم مثلث أو مربع ويرسم صورة إنسان بسيطة ويربط الحذاء ويزداد تقليده للرسومات فى سن السادسة^(١).

وقد أجمعت كافة الدراسات التى تناولت حياة الطفل منذ ولادته حتى الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة من عمره رغم ما بينها من تباين وتمايز، على أن النشاط الأساسى للطفل يتخذ شكلين أساسيين يستندان إلى النشاط الحيوى للطفل وهما: الاستعدادات العضوية التى تتوفر له بواسطة أجهزته الجسمية باعتبارها مكونات هذا الكائن الحى وأهداف المحافظة على الذات ودعمها عن طريق التعرف على البيئة التى تحيطه وما تزخر به من عناصر وأدوات تعينه على تحقيق هذا الغرض، ولهذا جاءت مناهج البحث فى علم النفس والنتائج التى انتهت إليها تؤكد على مفهوم النمو والعوامل التى تؤثر فيه^(٢).

إن تصميم المنهج بهذا الشكل يعد حلا وسطا بين الاتجاه الذى يرى إنه يجب أن تعتمد رياض الأطفال على أنشطة اللعب، ومن ثم يعتقد بأن تقديم الكتب المؤلفة والتعليم الرسمى إلى برامج ما قبل المدرسة يعد من الخطأ، والاتجاه الذى يرى ضرورة أن يتبع برنامج الروضة أسلوب الكتب المؤلفة وبرامج تعليم القراءة حيث يعتبر عدم تعليم الأطفال للقراءة قبل سن السادسة بأنه تضليل ومغالطة ومن ثم فقد ثار جدال حول تقديم برامج وسطية تجمع وتقرب ما بين الاتجاهين فالأطفال الصغار تحتاج ويمكنها أن تستفيد

١- حامد زهران، علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة)، مرجع سابق، ص ١٦٨.

٢- نبيل سليم، "دراما الطفل"، الكويت، مجلة العربي، العدد ٢٩٢، مارس ١٩٨٣، ص ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧.

من التعامل الجيد مع الإثارة العقلية على أن لا توضع فى مواضع تعليمية والتي تكون رسمية، فالتعليم الجيد يضبط لاستجابة الطفل نحو التعلم^(١).

ومن الحقيقة العلمية التي تقول إن الطفل لا ينمو إلا وقت اللعب . ويعنى بالنمو هنا هو النمو النفسى والذهنى والجسمى ،، يمكن استنتاج بأن اللعب هو شكل واقعى من أشكال النشاط عند الطفل الذى لا يمكن إغفاله أو إهماله، فهو الطريقة الفطرية التي يتعرف بها الطفل على نفسه، وعلى غيره، وعلى البيئة التي يعيش فيها^(٢).

لذا فإن الحاجة للنشاط والحركة واللعب تعتبر من الحاجات العضوية الهامة التي تساعد على النمو الجسمى للطفل وتؤدى إلى إشباع حاجته إلى البحث والمعرفة والاستطلاع والحاجة إلى الإنجاز والنجاح وبناء الشخصية التي تتميز بالمشاركة والمبادأة والإقدام^(٣).

وقد بين لوبولش أن بنية جسم الكائن ومعدل نموه البدنى لا يتأثر بالعوامل البيولوجية والاجتماعية فحسب بل يتأثر كثيراً بأوجه النشاط التي يمارسها ثقافياً أو علمياً أو معيشياً^(٤).

كما أن استثمار وقت فراغ الطفل بالترويح يجب أن لا يكون لمجرد الاستمتاع وشغل وقت فراغ الطفل بقدر ما يكون مرتبطاً بأهداف تربوية وتوجيه سليم يسهم فى نموه ويغرس فيه قيم صالحة كالصدق والتعاون والمحبة، فالترويح لا يقتصر على زيادة المهارة فى الموسيقى أو الرسم أو أى هواية أخرى بل يتعدى ذلك إلى بث روح الثقة وتحمل المسؤولية

1- Mildred, M., "Early childhood education", The education Digest, No. 6, Feb. 1968, p. 27-30.

٢- نبيل سليم، مرجع سابق، ص ١٦٦.

٣- هدى محمد قناوى، الطفل تنشئته وحاجاته، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣) ص ١٤٠.

٤- عواطف إبراهيم محمد، التربية النفسية الحركية فى دور الحضارة، مرجع سابق، ص ٦٩.

الاجتماعية والتدريب على الأسلوب الديمقراطي^(١)، والعمل على الوصول إلى الأهداف الاجتماعية المتبتغة.

ولقد استخلص العلامة كارل جروس الألماني أن الغاية التي ترمى إليها الطبيعة من الألعاب هي إعداد الطفل الحيوانى للحياة المستقبلية، أى تدريبه على الأعمال الجدية التي يقتضيها نوع حياته بعد أن يغادر دور الطفولة^(٢).

وكانت أول روضة للأطفال *Kindergarten* قد أنشأها العالم التربوى الألماني فريدريخ فروبل سنة ١٨٣٧ لما لاحظته من حب أطفال هذه الفترة (سن ما قبل المدرسة) للعب والنشاط التلقائى مما لا يتفق مع المدرسة الابتدائية التي رسخت الدراسة فيها على الطريقة التقليدية التي لا توجه اهتمامها للطفل فى ذاته^(٣).

فإن المدرسة بما توفره للطفل من أنواع النشاط التعليمى والحر المناسب والهادف تشبع حاجته إلى الصداقة والقبول والتقدير والإحساس بالمسئولية نحو الآخرين والانتماء إلى الجماعة، وتكسبه معايير السلوك القويم ومهارات النمو الاجتماعى والمساهمة مع الغير وتكوين علاقات خارج دائرة الأسرة، فضلاً عن إتاحة الفرصة لممارسة الهوايات والميول الخاصة وتلبية حاجة الطفل إلى المكانة والابتداع والتعبير عن الذات^(٤).

فقد لاحظت فاطمة حنفى (١٩٩٣) من خلال دراستها الميدانية على أطفال حضانة الصديق التجريبية للغات بمدينة نصر أن هناك إنخفاضاً ملحوظاً فى سمة العدوانية لدى الأطفال العدوانيين وذلك بتغير المناخ المحيط بهم وتوفير لهم البيئة المثيرة عن

١- محمد شمس الدين أحمد، فن خدمة الجماعة فى محيط الخدمات الاجتماعية، (القاهرة: دار النهضة العربية ١٩٦٧)، ص ٤٨.

٢- على عبد الواحد وافى، مرجع سابق، ص ٣٣.

٣- عبد المجيد عبد الرحيم، مرجع سابق، ص ٢٣٣.

٤- محمد عبد المؤمن حسين، مرجع سابق، ص ٢٤.

طريق تقديم الأنشطة المختلفة مثل الفنية والقصصية والموسيقى والحركية^(١). وتتفق هذه النتائج مع دراسات الصحة النفسية حيث ذكرت بأن اللعب يمثل أسلوباً علاجياً للأطفال المشكلين أو المصابين باضطرابات نفسية حيث يتيح لهم الفرص لإزاحة المشاعر مثل العدوان والغضب إلى أشياء أخرى بديلة والتعبير عنها تعبيراً رمزياً عما يخفف عن الطفل الضغط والتوتر الانفعالي، ويتيح فرصة التعبير والتنفيس الانفعالي عن التوترات التي تنشأ عن الصراع والأحباط^(٢)

ويمثل اللعب حاجة ذاتية بالغة الأهمية في نموه الحركي ولا يتم إشباعها عن طريق بدائل أخرى لأنها من وجهة نظره تعد شيئاً مهماً، ويستفيد الطفل من ممارسته في تدريب ما لديه من قدرة على التذكر عن طريق إقباله على ممارسة نوعية معينة من اللعب كان يمارسها بالأمس، وتنمية عملية الإدراك فضلاً عن نمو القدرة اللغوية عن طريق الكلام من خلال ممارسته للكلام مع غيره من الأطفال أثناء ممارسة اللعب، وإحداث التفاعل مع غيره من الأطفال مما يجعله قادراً على تكوين علاقات اجتماعية مع أقرانه ومع من يكبروه سنًا، ويكتسب كثيراً من الخبرات والمهارات ويشعر من خلاله بذاته كما يدرك ذات الآخرين، ويتيح له إمكانية إحراز النجاح والإحساس به ويجعله أكثر حيوية ومرونة^(٣)

فوضع الطفل الخامل في بيئة بها ألعاب جذابة يجعله كثير الحركة عظيم النشاط وبالتالي يتغير خلقه ويصير رجلاً عاملاً، وعلى المعلم أن يدرس مواهب الطفل ويتعهد بها

١- فاطمة حنفي محمود، "إعداد برنامج للعب الجماعي لخفض السلوك العدواني لدى طفل ما قبل المدرسة"، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري، أبريل ١٩٩٣.

٢- حامد عبد السلام زهران، الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٢، (القاهرة: عالم الكتب ١٩٧٨)، ص ٣٤٢.

٣- محمد عبد المؤمن حسين، مرجع سابق، ص ٣٥، ٣٦.

ينميها مختاراً الغذاء الملائم، فيغذيه بالحقائق المناسبة لسنه وبيئته من العلوم بحيث يجعل هذا وسيلة لإيقاظ قواه العقلية وتعهدتها بالنمو^(١)

وعلى مربى الأطفال أيضاً أن يعطوا أهمية كبرى لقوى الأطفال الجسدية وعزمهم وقدرتهم على التنسيق بين حركاتهم حيث أن هناك علاقة بين مهارات الطفل الحركية وكفاءته، مع الأخذ في الاعتبار أن المهارات الحركية كالركض والقفز لا ترتبط بدرجة عالية مع المهارات الأخرى، فضخامة الطفل أو نمو حجم العضلات ليست دليلاً على نفعها وظيفياً، وأن قلة ثقة الطفل بنفسه قد تعيق اشتراكه وإتقانه للمهارات الحركية^(٢).

ومن خلال اللعب يصل الطفل إلى تحقيق أقصى طاقات النضوج، ومن خلال انغماسه في اللعب يطور الطفل عقله وجسده ويحقق التكامل بين وظائفه الاجتماعية والانفعالية والعقلية التي تتضمن التفكير والمحاكات وحل المشكلات والحديث والتخيل ومن خلاله أيضاً يكرر الطفل خبراته السابقة حتى يستطيع أن يستوعبها وتصبح جزءاً من شخصيته، كما أن اللعب يهيئ الطفل للتكيف في المستقبل من خلال الاستجابات الجديدة التي يقوم بها أثناء لعبه، وبه يتعلم مهارات الاكتشاف وتجميع الأشياء وتصنيفها ومعرفة الألوان والأحجام والملابس ويتعلم كيفية التعامل مع الآخرين بنجاح والتعاون والأخذ والعطاء والأدوار الحياتية المناسبة وبعض المعايير الخلقية كالعدل والصدق والأمانة وضبط النفس والروح الرياضية ومعرفة الخطأ والصواب، وبه يتطور خياله الإبداعي ويصرف عنه التوتر والعدوان المكبوت ويكتشف ذاتيته بمعرفة قدراته ومهاراته ومعرفة مشاكله وكيفية علاجها^(٣).

١- على عبد الواحد وافي، مرجع سابق، ص ١٤.

٢- فاخر عاقل، علم النفس التربوي، ط ٤، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٨)، ص ٩٩، ١٠٠.

٣- محيي الدين تونق، "اللعب في حياة الأطفال"، كتاب العربي - الطفل العربي والمستقبل، عدد ٢٣، ١٩٨٩ ص ١١٣-١٢٢.

ويميز هذه المرحلة اللعب الإيهامى أو الخيالى وأحلام اليقظة ويتصف تفكيره بأنه عملى وبعيد عن المنطقية ويدور حول رغباته فهو فى مرحلة تعرف على جسمه وبيئته الاجتماعية، وينمولى الأطفال ما يدعى بالذكاء العام وعكست ركائز الذكاء التى تقيس التناسق الحركى الإدراكى أنماط القابليات التى يبديها الأطفال فى التكيف للمواقف الجديدة (١).

فى هذه المرحلة عادة ما يخلط الأطفال بين الحقيقة وما يعتقدون فيه ومن ثم يضعون صفات إنسانية أو حيوانية على لعبهم وعرائسهم ويخلطون بين عالم اليقظة والأحلام ويبدو ذلك جلياً خلال لعبهم، ويستخدمون اللعب لمساعدتهم على حل المشكلات أو تجريب الجديد من الأدوار والأنشطة (٢).

وفى ذلك يمكن القول بأن اللعب يعتبر من الوسائل الهامة التى استخدمت فى علاج مشكلات الأطفال من قبل العديد من العلماء، مثل "هرمين هج . هلموث" التى استخدمته فى علاج الأطفال المضطربين انفعاليا بغرض ملاحظتهم وفهمهم و"ميلانى كلاين" التى استخدمت اللعب التلقائى فى علاجهم حيث افترضت أن ما يفعله الطفل فى اللعب الحر يرمز إلى الرغبات والمخاوف والمسرات والصراعات والهموم التى لا يكون على وعى بها (٣).

ويعتبر اللعب أيضاً وسيلة جيدة لدراسة تطور علاقات الطفل الاجتماعية فيبدأ فى السنة الأولى من عمره باللعب المنفرد ويكون ذلك موجهاً نحو اكتشاف الأشياء من حوله

١- رناد الخطيب، "تربية طفل الروضة - الأهمية والاتجاهات الدولية"، سلسلة دراسات فى تربية طفل ما قبل المدرسة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢، ص ٤٢، ٤٣.
 ٢- عبد الفتاح أحمد حجاج، "التربية فى مرحلة الطفولة المبكرة"، مرجع سابق، ص ١٠٨.
 ٣- سوزانا ميلر، سيكولوجية اللعب عند الإنسان، ترجمة حسن عيسى، مراجعة محمد عماد الدين إسماعيل، ط٢ (القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٩٤)، ص ٢١٤.

ويستطيع في السنة الثانية اللعب مع طفل آخر في نفس المكان ولكن دون مشاركة الاثنان وهو ما يسمى باللعب المتوازي، ويظهر اللعب المشترك في السنة الثالثة ولكن لفترة قصيرة من الوقت حيث سرعان ما تظهر الخلافات بين الطفلين، ثم اللعب الجماعي بالتعاون مع مجموعة من الأطفال في لعبة واحدة، ثم اللعب مع فريق منظم في السنوات الخامسة والسادسة ومن خلاله يتعلم كيف يصبح فرداً في جماعة ويتخذ دوراً محدداً فيها وتتطور صداقته مع الآخرين^(١).

ويقوم اللعب أيضاً بدور مهم في تشجيع التطور الاجتماعي للأطفال ما قبل المدرسة، فلقد أوضح سينج كاي (١٩٩١)^(٢). ذلك من خلال دراسته التي أجريت على مجموعتين من البنات والأولاد أكبر من سن الرابعة وذلك للعب بالمكعبات وأدوات بيت الدمى، ولاحظ أن البنات تلعب بمثالية بأدوات بيت الدمى عن لعبهم بالمكعبات، بينما يلعب الأولاد بأسلوب أكثر تهاديباً بالمكعبات عن اللعب بأدوات بيت الدمى. ومن ذلك تتضح العلاقة بين الجنس ومواد اللعب التي تدعو إلى أهمية وضرورة تنوع أدوات اللعب لتلائم كلا من البنات والأولاد في كل روضة أو دور حضانة.

ومما سبق يتضح أن اللعب يرتبط ارتباطاً تاماً بجميع نواحي النمو، فمن خلال أنشطته يقوم الطفل بعمليات معرفية على نطاق واسع، فيدرك ويتذكر ويتصور ويفكر ويهيئ للطفل فرصة فريدة للتحرر من الواقع الملمس بالالتزامات والقيود والإحباط والقواعد والأوامر والنواهي، ويكسبه معارف جديدة متمثلة في العلاقات السببية التي يكتشفها الطفل بين الفعل ورد الفعل، أو بين ما يقوم به وما يترتب عليه من نتائج، ومن خلال

١- محيي الدين توك، مرجع سابق، ص ١١٧، ١١٨.

2-Chi, S. A., "A comparison of the effects of play materials on preschool children social play behaviors", Ph. D., Boston College, *Diss. Abst. Int.*, V. 52, No. 11, May. 1992, p. 3821-A.

اللعب يكون لدى الأطفال فرصة للعب الأدوار مثل التسلط والخضوع وذلك من خلال اللعب الإيهامي^(١).

وبعد وضوح أهمية اللعب كمظهر وجانب مهم فى عمليات النمو والتعلم فإنه من الضرورى أن تكون أماكن اللعب معدة إعداداً يتلاءم ومستوى نمو الأطفال وعددهم، وتوفير كثير من إمكانياته وتنوع أداؤه، ويتعين أن تنظم غرفة الدراسة بحيث توفر مواد اللعب وتتيح الفرصة والمساحات اللازمة لكل نمط من أنماط اللعب المختلفة، وحتى تؤدي أغراضها التربوية فلا بد أن تتناسب مع المستوى العقلى لطفل هذه المرحلة وقدراته البدنية حتى لا تسبب له الاضطراب الانفعالى حيث يراعى الدقة عند اختيار مواد اللعب مع الأخذ فى الاعتبار أن مهارات الطفل الحركية فى هذا السن هى تلك التى تستخدم فيها العضلات الكبيرة. وليست تلك التى تحتاج إلى استخدام العضلات الدقيقة. مثل الجرى والقفز ولعب الكرة والسباحة والتزلق والرقص وركوب الدراجات، كما يجب أن تكون مواد اللعب عامة ذات ألوان براقية وأوزان خفيفة وملامس مختلفة ويسهل غسلها وتنظيفها ومن أحجام لا يمكن ابتلاعها ولا تكون حادة الأطراف، بالإضافة إلى ضرورة الإشراف والتوجيه الواعى على الأطفال أثناء ممارستهم لمختلف أوجه النشاط بما يحقق أفضل مستوى من النمو النفسى والبدنى السوى.

وللاهتمام بشئون رياض الأطفال وتطويرها فقد أُلغى القرار رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨ المعدل بالقرار الوزارى رقم ٥١ لسنة ١٩٩٠ الخاص بشأن تشكيل اللجنة الاستشارية للطفولة بموجب المادة الثانية من القرار الوزارى رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٠^(٢). وعدلت المادة

١- محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، مرجع سابق، ص ٤٣١-٤٣٤.

٢- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٩٧ بتاريخ ١٩٩٠/٣/٢٢ بشأن تعديل فقرات القرار رقم ٨٢ لسنة ١٩٩٠، مطبوعات وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٠.

الأولى من القرار رقم ٩٧ نص المادة الثانية من القرار الوزاري رقم ٨٢ لسنة ١٩٩٠ حيث جعلت اللجنة العليا لتطوير رياض الأطفال تختص بتقديم الدراسات والآراء بشأن السياسة التربوية لرياض الأطفال وخاصة فيما يتعلق بالأمور الآتية:

✍ وضع التنظيم الذى يهدف إلى تسيير وإدارة شئون الروضة بصفة عامة ودراسة الإمكانيات والظروف لتهيئة جميع جوانب نمو الطفل بصفة خاصة والعمل على تطوير العملية التربوية التى تحقق النمو.

✍ تقرير الخدمات التربوية التى يحتاج إليها الطفل.

✍ تقدير القيم التربوية لمختلف أنواع الخبرات والأنشطة.

✍ الوصول بالروضة إلى أحسن النتائج الممكنة ضمن الطاقات والإمكانات المتوفرة وفى حدود الأهداف المرسومة.

✍ وضع خطط التدريب على كافة المستويات بالروضة والإشراف عليها.

✍ تطوير مبانى الروضات بما يحقق الأهداف المرجوة.

✍ الإشراف الفنى والمتابعة والتقويم.

✍ إقامة المؤتمرات والندوات والأبحاث فى مجال رياض الأطفال.

✍ بحث أفضل السبل لمذمطة الخدمات التعليمية فى الروضة لتشمل جميع الأطفال من سن ٤-٦ سنوات.

✍ السعى لتضافر الجهود بين كافة الجهات المعنية بالطفولة بما يحقق أهداف الروضة.

وأعيد تشكيل اللجنة العليا لتطوير رياض الأطفال - والتي تم تشكيلها بموجب القرار رقم ٨٢ لسنة ١٩٩٠^(١). بموجب القرار الوزاري رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٩١^(٢). وجعلت لها نفس الاختصاصات الواردة بالقرار رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٠^(٣).

وتنظيماً للعمل برياض الأطفال واتباعاً للأساليب العلمية في تعليم الأطفال فقد نصت المادة الأولى من القرار الوزاري رقم ٣٣٠ لسنة ١٩٩٤^(٤). على أنه يراعى الالتزام بتنفيذ الأتي:

☞ تقسيم قاعة رياض الأطفال إلى أركان للنشاط بحيث تحتوي على مسرح عرائس مكتبة، منضدة للفن، منضدة للعلوم، ركن للموسيقى، لوحة ويرية مجموعة متنوعة من المكعبات بأحجام وألوان مختلفة، ومنطقة مغطاة بالموكيت ومجهزة بملابس للكبار لألعاب التمثيل والخيال.

☞ ترتيب المناضد في شكل مجموعات.

☞ تجهيز مجموعة من الدمى القماش يساعد في عملها الأطفال.

☞ تجهيز الفناء الخارجي بألعاب التسلق والتزحلق والأطواق.

☞ التزام المعلمات بتطبيق ما جاء في كتاب "رياض الأطفال مدخل لنمو الشخصية - وزارة التربية والتعليم.

☞ تنظيم لقاءات مع أولياء الأمور مرة كل شهر.

١- القرار الوزاري رقم ٨٢ لسنة ١٩٩٠، مرجع سابق.

٢- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٢٦٣ بتاريخ ١٢/٨/١٩٩١ بشأن إعادة تشكيل اللجنة العليا لتطوير رياض الأطفال، مطبوعات وزارة التربية والتعليم، ١٩٩١.

٣- القرار الوزاري رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٠، مرجع سابق.

٤- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٣٣٠ بتاريخ ١١/٢٣/١٩٩٤ بشأن رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية والخاصة، مطبوعات وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٤.

وتعتمد فترة العمل الحرفى الأركان على تطبيق مبدأ التعلم الذاتى وهو مبدأ تربوى تعلمى فيه يتفاعل الطفل مع محيطه بحرية لاسماً ومتحسناً كل الأشياء من حوله، ومن خصائص العمل الحرفى الأركان إنه يلبى ميول الأطفال المختلفة يقدم فرصاً تعليمية مختلفة، يوفر فرصاً للتجربة والاختيار تسمح للطفل بتحمل المسؤولية، تستجيب لحاجات التعلم الذاتى، وتساهم فى النمو المتكامل للطفل^(١)

كما قصد بالنشاط فى مجال التربية هو التعلم عن طريق العمل الإيجابى والخبرة المباشرة، فالنشاط الرياضى من أهم أركان النشاط المدرسى الحر وهو يساعد على نمو الأطفال نمواً جسمياً سليماً ويساعد على رفع مستواهم الصحى وإكسابهم كثيراً من العادات الصحية السليمة ويكسبهم الروح الرياضية والاتجاهات الخلقية والاجتماعية كالمثابرة، وقوة الاحتمال، والاعتماد على النفس والحرص على أداء الواجب، والتعاون مع الآخرين، وإنكار الذات فى سبيل المصلحة العامة، وممارسة النشاط الفنى بأنواعه المختلفة، كالرسم والأشغال الفنية والتمثيل والموسيقى والعزف والغناء والحركات الإيقاعية، يتيح فرصة أكثر للتعبير عن أنفسهم ومشاعرهم وتساعد على تنمية ميولهم فى هذه النواحي وقدرتهم على الابتكار واكتساب كثير من المهارات والخبرات العملية واكتساب الاتجاهات السليمة^(٢).

وتتمثل الأعراض التربوية للتمثيل فى علاج المظاهر الانطوائية عند الأطفال بتشجيع بذور الانبساطية، إطلاق السنة الأطفال وإكسابهم مبادئ الطلاقة فى الكلام إمداد الأطفال ببعض الأخيلة والأفكار والعبارات التى تحويها التمثيليات اكتشاف

١- سوزان محمد المهدي، "آراء بعض المفكرين فى تربية طفل ما قبل المدرسة وتطبيقاتها التربوية"، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد ١٦، ج ١، ١٩٩٢، ص ١٠٤.
٢- وزارة التربية والتعليم، كتاب المدرسة الابتدائية، مرجع سابق، ص ١٧٣، ١٨٢، ١٨٣.

الأطفال الموهبين، الإيحاء للأطفال بالمغزى الأخلاقي أو الصحى أو الاجتماعى للتمثيلية وتدريب بعض المعلومات^(١).

فيكتسب الطفل اللغة من حيث دور المحاكاة فى تعلم الكلمات ودور النشاط الذاتى فى استخدام اللغة^(٢)، واكتسابه المهارات عن طريق التقليد لا يتناقض مع نزعته إلى تنمية شخصية استقلالية ذاتية النشاط، ولا يتسلب التعلم عن طريق الملاحظة والتقليد وجود روابط عاطفية مع النموذج الذى يشاهده ويقلده، كما أن السلوك المتعلم عن طريقهما يكون من السهل تغييره.

والواقع أن حضور الصغير إلى مؤسسة ما قبل المدرسة وانتظامه فيها يتوقف إلى حد كبير على مدى إثارة الحاضنة لاهتماماته ومدى ما تقدمه له من مناشط تزيل عنه وحشة المكان وتدمجه دون أن يشعر فى اللعب والعمل مع جماعة الرفاق فتعد هذه الأركان قنطرة تضيق الفجوة بين حياة الطفل الجديدة فى الحضانة وحياته المنزلية التى ألفها ولهذا يجب أن لا تتصف هذه الأركان بالثبات بل يتجدد تنظيمها كلما فتر اهتمام الأطفال بأحد الأركان، وكلما نجحت الحاضنة فى ذلك كلما تمسك الأطفال بحضانتهم فلا يرضون عنها بديلا^(٣).

ومن هنا فإن المادة الثانية من القرار رقم ٣٣٠ لسنة ١٩٩٤^(٤) حظرت حظراً باتاً على تنظيم قاعة رياض الأطفال إلى صفوف، حظر استخدام الألعاب الميكانيكية، وحظر

- ١- عبد المجيد عبد الرحيم، مرجع سابق، ص ٢٨٤، ٢٨٥.
- ٢- محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، مرجع سابق، ص ٤٠٨، ٤٠٩.
- ٣- عواطف إبراهيم محمد، "إعداد طفل الحضانة نفسياً"، صحيفة التربية، السنة السابعة والعشرون، العدد الرابع، دار غريب للطباعة، أكتوبر ١٩٧٥، ص ٩، ١٠.
- ٤- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٣٣٠ بتاريخ ١١/٢٣/١٩٩٤، مرجع سابق.

إجبار الأطفال على الكتابة وذلك اكتفاءً "ببطاقات إعداد الطفل للكتابة". وزارة التربية والتعليم، عقد امتحانات وإعطاء درجات للطلاب وإعطاء واجبات منزلية.

ومن الملاحظ أن مناهج ما قبل المدرسة لا تتفق بما حدد لتلك المرحلة من أهداف من حيث تنمية قدرات الطفل المختلفة، ولكن نجدها انحصرت على المعرفة العددية واللغوية حيث تمثلت الكتب المقررة على مرحلة رياض الأطفال للمستوى الأول والثاني فى العام الدراسى ١٩٩٥/٩٤^(١) فى إعداد الطفل للكتابة، اللغة العربية، الرياضيات (كتاب رقم ١، كتاب رقم ٢)، واللغة الانجليزية.

وهذا لا يتناقض فقط مع أهداف تلك المرحلة والواردة بتشريعاتها المختلفة فحسب أيضاً على خلاف ما نادى به دراسات تربية طفل ما قبل المدرسة، حيث ليس من المستحب أن تتعجل بتعليم الطفل فى الروضة الحساب والقراءة والكتابة فنتظر حتى تنمو عضلاته الصغيرة فى الأصابع وتقدر على الإمساك بالقلم ومن ثم رسم الأعداد والحروف دون إجهاد لليد والعينين وميل بالجذع على الورق، فيستطيع الأطفال فى السنة الثانية من الروضة من استعمال اليد فى حركات دقيقة وذلك بإمساك أصابع الألوان وتحريكها لرسم رسوم بسيطة دون أن يقيدوا بدقة الرسم أو جماله، ولهذا ينبغي أن تبدأ بالأشغال حيث توجه الأطفال إلى تشكيل الأشياء عن طريق الصلصال أو الرمل المبتل^(٢). وتقول "لويس باتس أمس" الخبيرة المشاركة فى معهد التطور الإنسانى الأمريكى يجب على الوالدين تجنب رياض الأطفال التى تشدد على التعليم الأكاديمى فالواجب أن تكون مكاناً للعب والتنشئة الاجتماعية^(٣).

١- وزارة التربية والتعليم - الإدارة العامة لرياض الأطفال، نشرة الاستعداد للعام الدراسى ١٩٩٥/٩٤، مطبوعات وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٤.

٢- عبد المجيد عبد الرحيم، مرجع سابق، ص ٢٩٤.

٣- كليمنص شحادة وآخرون، مرجع سابق، ص ١٧٤.

وقد رأى ابن خلدون أن قبول العلم والاستعداد لدى المتعلم فى أول تعليمه ينشأ تدريجياً، وإذا ألقيت عليه الغايات فى البدايات وهو حينئذ عاجز عن الفهم والوعى، كلَّ ذهنه عنها وحسب ذلك من صعوبة الفن نفسه فتكاسل عنه وانحرف عن قبوله وتمادى فى هجرانه (١).

وقد كان أيضاً من ضمن التوجهيات الخاصة بتعليم اللغة العربية فى المدرسة الابتدائية. خلال عشرات السنين الماضية. تنص على تخصيص فترة قصيرة بالصفين الأول والثانى لتهيئة الأطفال نفسياً للبدء فى عملية تعليم القراءة والكتابة وتدريبهم على سماع الأصوات المختلفة ولفت نظرهم إلى الأشكال والرسوم المتنوعة وتعويدهم على تحريك أصابعهم وأعمال الفكر فى عمليات بسيطة تناسب مستواهم وتسائر مرحلة النمو التى يمرون بها (٢).

وبالنظر إلى مناهج الرياض نجدها بمثابة تنفيذ لتلك التوجيهات، والذى يمكن تفسيرها على أساس أنه مع التقدم والتطور العلمى السريع ووفرة المعلومات فأصبح من الضرورى تطور العملية التعليمية ونمو المناهج بطريقة تواكب ذلك، مما أدى إلى تعقيدها ورفع مستواها بالصورة التى لم يتوفر معها الوقت الكافى المتاح لتهيئة الطفل خلال الفترة الأولى من التعليم الابتدائى للقراءة والكتابة، والتى أصبحت هدفاً من أهداف رياض الأطفال.

ومما يشجع على ذلك أن النمو اللغوى للطفل فى هذه المرحلة يتميز بالسرعة تحصيلاً وفهماً، وقدرته على الفهم تسبق إلى حد بعيد قدرته على توظيف ما يسمع من الكلمات، ولكل طفل مفاهيمه وتراكيبه الخاصة فى الكلام، ولكل طريقته الخاصة فى

١- على عبد الواحد وافي، مرجع سابق، ص ١١٤

٢- وزارة التربية والتعليم، الإقليم الجنوبى، مرجع سابق، ص ٦١، ٦٢.

الاستفهام والتعجب والاستغاثة والأمر والنهي والرجاء والعتاب والتهديد والاستنكار والقسم وغير ذلك من المعانى، ويكون ازدياد مفردات الطفل بسبب التعليم المباشر للكلمات وبسبب الفضول وحب الاستطلاع عند الطفل لمعرفة معانى الكلمات (١).

ومن الناحية العقلية يجب أن يأخذ هذا المنهج فى الاعتبار أن طفل هذه المرحلة يتفاعل مع محيطه المادى والبشرى وعن طريق حواسه يكتشف الكثير من المعلومات ويمر بالعديد من الخبرات العقلية، ولكنها عمليات عقلية ذات طابع غير مجرد وغير معنوى، ومع ازدياد محصوله لغوياً ونضجه عقلياً يظهر اتجاهها نحو التجريد فى نهاية المرحلة (٢).

وينتقل الطفل من مرحلة ما قبل المفاهيم (٢-٤ سنوات) ويستخدم فيها التمثيلات ورموزاً تمثل أشياء مثيرة مر بها إلى مرحلة العمليات المحسوسة ويتمركز فيها الطفل حول ذاته وتكون التمثيلات أو الرمزية غير ثابتة أو متماسكة بما فيه الكفاية حيث يميل إلى التركيز، ويهتم بصفة واحدة ظاهرة للشئ الذى يفكر فيه ويهمل بقية الصفات الأخرى، ويكون تفكيره مشوشاً إلى حد ما، ويبدأ بعد ذلك بملاحظة التفاصيل التى لم ينتبه إليها من قبل ويقل خلطه للأشياء والمواقف والناس وتصبح مفاهيمه أكثر معنى، ويطلق بياجيه على هذه المرحلة إسم مرحلة التفكير ما قبل الإجرائى وهى تمتد من الثانية أو الثالثة من العمر وحتى السابعة أو الثامنة (٣).

أما من حيث العمليات اللازمة لطباعة وإنتاج كتب الحضانة الملحقه بالمدارس وتوزيعها فيتولى الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ذلك طبقاً

١- رناد يوسف الخطيب، "روضة الأطفال - نموذج مقترح"، سلسلة دراسات فى تربية طفل ما قبل المدرسة القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠، ص ٣٠، ٣١.

٢- سعد مرسى أحمد وكوثر كوجك، تربية الطفل قبل المدرسة، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٣) ص ١٢.

٣- رناد يوسف الخطيب، تربية طفل الروضة - الأهمية والاتجاهات الدولية، مرجع سابق، ص ٣٨، ٣٩.

للمادة ٢ من القرار الوزاري رقم ٤٣ لسنة ١٩٨٧^(١)، حيث نصت المادة الأولى منه على نهاية النظام المتبع نحو تأليف وطباعة كتب دور الحضانة.

وقد ألغى ذلك بموجب القرار رقم ٩٠ لسنة ١٩٨٧^(٢) حيث نصت المادة الأولى منه على أن تتولى الإدارة العامة لشئون الكتب كافة العمليات اللازمة لطباعة وإنتاج وتوزيع كتب الحضانة، وتشكل لجنتان للإشراف على ذلك (مادة ٢).

يتضح لنا مما سبق أن رياض الأطفال المعاصرة، مناهجها يجب أن تقوم على النشاط الحركي، واختيار الألعاب والناشط التدريبيبة والتمرينات، ويكون مصدرها بيئة الطفل بمواقفها وعناصرها المختلفة، وتكون من المرونة بحيث تتلاءم مع الفروق الفردية بين الاطفال، إلا إننا نجد رغم هذا لم تنص القرارات الوزارية على وجود معلمة تربية رياضية. فى حين نصت على وجود معلمة للموسيقى متخصصة تستطيع أن توفر للأطفال فرصة الممارسة المنتظمة للنشاط الحركي وفق أهداف محددة، وتعمل على عدم إشعار الأطفال بالملل، ومعلمة التربية الرياضية هى أقدر على تحقيق ذلك، أما معلمة رياض الأطفال فهى لا تستطيع تحقيق ذلك من وجهة نظرنا . حيث يقمن بدراسة ثلاثة مواد فقط خلال دراستهن الجامعية خاصة باللعب، وهم كما نصت عليهم اللائحة^(٣) : علم نفس اللعب، والمهارات الأساسية فى التربية البدنية والرياضية، واللذان تدرسهما الطالبة خلال الفصل الدراسى الثانى من الفرقة الأولى، ومادة التعبير الحركى للطفل وتدرس فى الفصل الدراسى الأول من الفرقة الثانية.

- ١- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٤٣ بتاريخ ١٩٨٧/٢/٢٣ بشأن تأليف كتب الحضانة وترجمة ومراجعة كتب الرياضة والعلوم لمدارس اللغات، مطبوعات وزارة التربية والتعليم ١٩٨٧.
- ٢- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٩٠ بتاريخ ١٩٨٧/٥/١١ بشأن تأليف كتب الحضانة وترجمة ومراجعة كتب الرياضة والعلوم لمدارس اللغات، مطبوعات وزارة التربية والتعليم ١٩٨٧.
- ٣- وزارة التعليم العالى، قرار رقم ٨٥٩ بتاريخ ١٩٩٤/٧/٢٥ الخاص بإصدار لائحة داخلية تسرى على كليات رياض الأطفال وشعب رياض الأطفال لكليات التربية النوعية التابعة للوزارة، مطبوعات الوزارة، ١٩٩٤.

ويؤكد على ذلك ما توصلت إليه العديد من الدراسات، حيث أوجدت بأنه إذا ما أحسن تصميم النشاط الحركي وهيئت الفرص المناسبة لممارسته كان تأثيره إيجابياً على الذكاء، ومنها دراسة نبيلة الشرقبالي (١٩٨٦)^(١) والتي قامت بتصميم برنامج للنشاط الحركي للأطفال في المرحلة السنية من أربعة إلى أربعة ونصف واستخدمت مجموعتين تمثل إحداهما الضابطة. لم تخضع لبرنامج نشاط حركي موضوع على أسس علمية والأخرى التجريبية، وتم تطبيق البرنامج المقترح لمدة ستة أشهر، فوجدت أنه ليس هناك فروق دالة إحصائية بين القياس القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة في اختبار الذكاء في حين وجدت فروق لصالح القياس البعدي بالنسبة للمجموعة التجريبية، مما دل على أن برنامج النشاط الحركي المقترح والذي وضع لإشباع حاجة الطفل البدنية والعقلية والنفسية، والذي احتوى على بعض النشاطات التي تساعد في اكتساب بعض المعارف والمعلومات، قد أثر تأثيراً إيجابياً على الذكاء لهذه المجموعة.

كثافة الفصول:

نصت المادة ٧ من القرار الوزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨^(٢) على أنه لا يجوز أن يجاوز عدد أطفال الفصل في رياض الأطفال ثلاثين طفلاً. وازدادت هذه الكثافة طبقاً للمادة ٤ من القرار الوزاري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩^(٣) حيث نصت على أنه لا يجوز أن يجاوز عدد أطفال الفصل في رياض الأطفال ستة وثلاثين طفلاً. واشتمل على نفس الكثافة (٣٦ تلميذ) البند ٢ من الأحكام المرافقة للقرار الوزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٩^(٤).

١- نبيلة محمد على الشرقبالي، "تأثير برنامج مقترح للنشاط الحركي على ذكاء مرحلة ما قبل المدرسة"، صحيفة التربية، السنة السابعة والثلاثون، العدد الرابع، مايو ١٩٨٦، ص ٢٨ - ٤٣.

٢- القرار الوزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨، مرجع سابق.

٣- القرار الوزاري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩، مرجع سابق.

٤- القرار الوزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٩، مرجع سابق.

يخصص طبقاً للمادة ٨ من القرار الوزارى رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨ لكل فصل معلمتان، كما يخص لكل ثلاثين طفل عاملة، ويخصص لكل روضة معلمة موسيقى، وقد تضمنت ذلك المادة ٥ من القرار الوزارى رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨ مع اختلاف عدد أطفال الفصل.

وزادت هذه الكثافة أيضاً بناءً على المادة الأولى من القرار الوزارى رقم ٢٣١ لسنة ١٩٨٩^(١) حيث نصت على أنه لا يجوز أن يجاوز عدد أطفال الفصل فى رياض الأطفال أربعين طفلاً.

وعادت هذه الكثافة إلى سابقتها بناءً على الفقرة الثانية من البند ٢ من المادة الأولى من القرار الوزارى رقم ١٨٦ لسنة ١٩٩٠^(٢)، والبند ٣ من المادة الأولى من القرار الوزارى رقم ١٠٥ لسنة ١٩٩١^(٣).

وتم رفع كثافة الفصول مرة أخرى إلى أربعين طفلاً بناءً على البند ٣ من المادة الأولى من القرار الوزارى رقم ١٤٩ لسنة ١٩٩١^(٤)، والبند ٦ من المادة الأولى من القرار الوزارى رقم ١٣٥ لسنة ١٩٩٥^(٥) حيث جعل كثافة الفصل لا تزيد عن أربعين طفلاً مع توفير مساحة تتسع لممارسة الأنشطة وتغيير الأركان من وقت لآخر.

وفى ذلك توصى الجمعية الدولية لتربية الطفولة بأن تكوّن الفصول من ٢٠ تلميذاً وأوضحت تجربة أكثر من بحث أن فصل رياض الأطفال يجب أن يتراوح عدده من ١٨ الى ٢٥ طفلاً، وقد أوصى المتخصصون بأن ينظم الأطفال فى مجموعات حسب مستويات

١- القرار الوزارى رقم ٢٣١ لسنة ١٩٨٩، مرجع سابق.

٢- القرار الوزارى رقم ١٨٦ لسنة ١٩٩٠، مرجع سابق.

٣- القرار الوزارى رقم ١٠٥ لسنة ١٩٨٩، مرجع سابق.

٤- القرار الوزارى رقم ١٤٩ لسنة ١٩٩١، مرجع سابق.

٥- القرار الوزارى رقم ١٣٥ لسنة ١٩٩٥، مرجع سابق.

السن، فلكل ١٥ طفلاً ما بين الثالثة والرابعة معلمة واحدة، ونسبة معلمة واحدة لكل مجموعة مكونة من ٢٠ إلى ٢٥ طفلاً في مستوى سن الخامسة، ونسبة معلمة واحدة إلى ٢٠. ٢٥ طفلاً من سن السادسة، وقد وجد حينما زاد حجم هذه الفصول أن المعلمة لم تجد وقتاً كافياً للرعاية الفردية للتلاميذ وللارتباط بالوالدين وإعداد المواد التعليمية، كما أنه عندما تكون الفصول كبيرة العدد فعالباً ما يجد الأطفال مساحة صغيرة لنشاطهم وموادهم وفرصة ضيقة لتكوين روابط اجتماعية وثيقة مع رفاقهم، وإذا لم تتوافر في حجرة الدراسة الظروف المواتية تقل فرص استخدام الطرق والأساليب الفريدة في رياض الأطفال استخداماً دائماً وبنجاح كبير^(١).

أكدت دراسة يانغى كيم (١٩٩٦)^(٢) أن الفصل كبير الحجم المكون من ٤٠،٣٠ طفلاً له تأثير إيجابي على علاقات الأطفال وتفاعلهم الاجتماعي، فيزداد حبهم ومشاركتهم في اللعب، ولكن ذلك يتم في وجود مدرس ذو درجة عالية من التعليم والإعداد، وتكون بيئة الفصل مثلى ومن ثم تكون إستجاباتهم مع المدرس إيجابية ومماثلة للفصول صغيرة الحجم قليلة العدد (٢٠ طفلاً)، في حين ينخفض التفاعل الاجتماعي لأطفال الفصول قليلة العدد حيث يلعبون انفرادياً ويميل سلوكهم إلى العدوانية.

١- إليزابيث ميشام فولر، مرجع سابق، ص ٥٩.

2- Kim, Y., "Relationships with peers and play behavior of children in three different sized classes over a three month period: Teachers-mediation or peer-mediation?", Ph. D., University of Maryland College Park, Diss. Abst. Int., V. 57, No. 7, Jan. 1997, p. 2847, 2848-A.

المواصفات الخاصة بالعاملين في رياض الأطفال:

يأتى المعلمون بعد التلاميذ كأكبر المدخلات وأهمها فى أى نظام تعليمى ^(١) حيث لم تعد وظيفة المعلم مقصورة على التعليم أو بمجرد توصيل العلم إلى المتعلم بل تعدت وظيفته هذه الدائرة المحدودة إلى دائرة أوسع وهى التربية متضمنة تمكين الأطفال من الحصول على المعارف والعادات الصالحة والمثل العليا وإتقان المهارات وتعويدهم السلوك الاجتماعى حيث التعليم بمعناه المحدود والضيق جزء من عملية التربية ^(٢).

فالمعلم من أهم العوامل التى تعتمد عليها العملية التربوية فى تحقيق أهدافها حيث يستطيع المعلم الكفاء بمهاراته وكفاياته استغلال كل الوسائل المتاحة فى خدمة وتطوير العملية التربوية ويؤثر فى تلاميذه عن طريق القدوة وحسن المعاملة والتفهم الواعى لظروفهم، ويمتد هذا التأثير إلى حياة التلاميذ وتشكيل شخصياتهم إلى درجة كبيرة ^(٣).

لهذا لا يمكن لأى جهد تربوى يستهدف الإصلاح والتطوير أن يغفل أو يقلل من أهمية قضية إعداد المعلم، فلا يزال المعلم أحد العوامل الرئيسية فى توجيه التطور التربوى بمعنى أنه مهما توافر من مبان مدرسية ومناهج ووسائل وتقنيات حديثة وأنماط إدارية وأساليب إشرافية وتوجيه على قدر من الكفاية والعصرية فإنها لن تستطيع أن تحدث التطوير المطلوب دون معلم له من الصفات الشخصية والمهنية التى تمكنه من إحداث نوع

١- ف. كومبز، أزمة التعليم فى عالمنا المعاصر، ترجمة أحمد خيرى كاظم، جابر عبد الحميد جابر، (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧١)، ص ٥٨.
 ٢- صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، ط ١٥، جزء ١ (القاهرة: دار المعارف ١٩٨٢)، ص ١٥٩.
 ٣- محمد صابر سليم، "أضواء على إعداد مدرس التعليم الأساسى"، بحوث مؤتمر التعليم الأساسى بين النظرية والتطبيق، كلية التربية الفنية - جامعة حلوان بالإشتراك مع وزارة التربية والتعليم والمركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار، ٢٥-٢١ أبريل ١٩٨١، ص ٤٢١.

من التكامل بين هذا كله وترجمته إلى مواقف تعليمية على درجة كبيرة من الفعالية والثراء^(١).

وتبرز ضرورة الاهتمام بإعداد معلمة ما قبل المدرسة وإعدادها الإعداد الجيد المناسب واستمرارها أثناء الخدمة نظراً لما تحتاجه من مساعدة أكثر من غيرها من بقية أنواع المعلمين مهما بلغت إرادتها ومقدرتها، وذلك بسبب التطور الحادث في مؤسسات تربية الطفل قبل المدرسة، وأيضاً بسبب أشكال التعقيد غير المنتهية والمشكلات الناجمة عن عملية التربية الشاملة المتكاملة للطفل الصغير^(٢)

فمن أسباب اضطرابات الأطفال، النقص في شخصية المدرس وعجزه عن منح مهنته حقها من العناية والرعاية وجهله بأصول التربية السليمة المبنية على علم النفس الصحيح وعدم توافر العلاقات الإنسانية بينه وبين التلاميذ واستخدام الضرب والقسوة الأمر الذي يؤدي إلى إثارة الخوف والاضطراب في نفوسهم وكراهيتهم للمدرسة وهروبهم منها وظهور الاضطرابات النفسية بصور متعددة^(٣)

وقد ذكر جلبرت دي لاندشير (١٩٧٧) بعد دراسته الميدانية التي استمرت خمسة وعشرين عاماً في البلدان النامية أنه كلما شرعت مراكز للتعليم قبل الابتدائي مزودة بالمعلمين الأكفاء فإنها تكون مراكز لتنمية المواهب واقتراح تطوير دور الحضانة ورياض الأطفال وفتح أبوابها لجميع الناس وذلك لما لتلك السنوات تأثيراً كبيراً على نمو الرجال والأمم^(٤).

١- أحمد حسين اللقاني، "أهمية مفهوم الأداء في إعداد المعلم"، صحيفة التربية، السنة الثامنة والعشرون، العدد الثالث يونيو ١٩٧٦، ص ٥١.

٢- محمد أحمد محمد عوض، إعداد معلمات رياض الأطفال في مصر في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة سواهج، دار المحسن للطباعة، ١٩٨٩، ص ٧٦.

٣- كلير فهيم، مرجع سابق، ص ٢٢.

٤- رناد الخطيب، تربية طفل الروضة - الأهمية والاتجاهات الدولية، مرجع سابق، ص ١٥.

كما تبرز أهمية إلمام المربية ودرايتها بخصائص وحاجات نمو الطفل لما لها من ارتباط كبير ومدى نجاح الأطفال في اكتساب الخبرات المناسبة المساعدة في تطوير مراحل نموهم حيث أوضح بنجامين بلوم أن ٥٠٪ من المكتسبات الذهنية لدى الفرد في سن سبعة عشر عاماً تحصل في السنوات الأربع الأولى من عمره وتلافياً لإصابة الطفل بالأمراض النفسية أو العقلية فيما بعد حيث أكد فرويد على الأثر الكبير الذي تشكله تلك المرحلة على شخصية الفرد وتكوينها، بالإضافة إلى مهمتها الأساسية التي ألقاها إريكسون على كاهلها لتنمية إحساس الطفل بالثقة في سنواته الأولى ليتمكن من مقابلة الخبرات الجديدة والمحبطة التي لا بد أن تمر به في مراحل نموه اللاحق^(١).

فإن الذهاب إلى المدرسة ومعايشة الأطفال الآخرين وكذا المربية يمكن أن تمثل دوافع قوية بالنسبة للطفل من حيث الاستفادة في التعليم إذا ما توفر جو التعلم الآمن مع المديح والابتسام والتشجيع أو التقدير الإيجابي بوجه عام^(٢).

فالعقاب يؤدي إلى كره الطفل للمدرسة أو المدرس، والأخطر من هذا أن يتعود عليه ويتبدل إحساسه ويصبح الضرب عديم الجدوى معه، ولا يؤثر فيه بل الأدهى من ذلك أنه قد يتعود عليه إلى الحد الذي يجعله يسعى بطريقة شعورية أو لا شعورية لكي يناله^(٣).

وتؤكد الدراسات العملية إمكانية اكتساب الطفل للسلوك العدواني أو الإقلاع عنه عن طريق عملية تدعيم فارق لهذا أو لذلك بشكل مباشر، حيث تمت دراسة بتكليف مجموعة من مدرسات الروضة أن يتغاضين عن السلوك العدواني وأن يدعمن السلوك التعاوني غير العدواني، وجرى ذلك على فترات لمدة أسبوعين يفصل كل فترة منها ثلاثة

١- المرجع السابق، ص ١٩-٢١.

٢- عبد الفتاح أحمد حجاج، مرجع سابق، ص ١٠٩، ١١٠.

٣- عبد الرحمن العيسوي، أمراض العصر، مرجع سابق، ص ١٠٢، ١٠٣.

أسابيع، وقد لوحظ أن كلا من العدوان البدني واللفظي قل بشكل ملحوظ خلال الأسبوع الثاني من كل فترة من فترات التجربة، ومنها يتضح أن التدعيم يلعب دوراً إيجابياً في تنمية السلوك، فالمعلم الذي يظل يؤنب التلميذ الذي يتكرر منه سلوك عدواني قد يكون مشبعاً بذلك حاجة لدى ذلك التلميذ إلى جذب الانتباه^(١).

وتفيد نظرية التعلم بأن الثواب والعقاب لا يكفيان وحدهما لتفسير اكتساب الطفل للعادات والدوافع وسمات الشخصية سواء أكانت إيجابية أو سلبية، حيث هناك قدر كبير من سلوك الأطفال لا يكتسب من هذا الطريق بل عن طريق ملاحظتهم لسلوك الآخرين، وقد لاحظ باندور (١٩٦١) - من خلال تجاربه بعد ادخال الأطفال فرادى في حجرة حيث كانوا يشاهدون شخصاً وقد أخذ يضرب ويركل دمية كبيرة منتفخة من المطاط وينعتها بشتى الألفاظ ويأتى نحوها باستجابات لم يسبق لهم أن رأوها أو سمعوها من قبل وترك مجموعة أخرى ضابطة لم تشاهد ذلك النموذج. أن الأطفال الذين شاهدوا القدوة (النموذج العدواني) قاموا بتقليد الكثير من استجابات العدوانية بدقة، في حين كانت استجابات أفراد المجموعة الضابطة مختلفة تماماً، ويعنى ذلك بأن الأطفال الذين شاهدوا القدوة تعلموا عن طريق الملاحظة وببساطة استجابات جديدة دون أن يكون هناك تدعيم (الثواب والعقاب) لتلك الاستجابات، ولاحظت دراسات أخرى أيضاً ما للقدوة من أثر في نمو السلوك الخلقى للأطفال^(٢).

فالمعلم وما يساهم به من دور تربوي وتوجيهي وتوفير الأمن والاطمئنان للطفل واقترابه منهم وقدرته على التوفيق بين الصداقة والسلطة يساعد على خلق الاتجاهات

١- محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، مرجع سابق، ص ٤٢٠.

٢- محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، مرجع سابق، ص ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٢٤.

النفسية والاجتماعية للأطفال ويحصلون بانتمائهم إلى جماعة من الأطفال على التقبل والقيام بدور معين ويكتسبون التقدير الاجتماعي بفضل جهودهم وقدراتهم الخاصة خارج دائرة الأسرة واحتلالهم مركز في الجماعة وإحساسهم بالانتماء^(١).

وإذا كنا نريد أن تتوافر صفات شخصية المعلم الناجح في مهنته مثل الثبات الانفعالي النسبي والشعور بالأمن والطمأنينة وقدرته على تقبل تلاميذه ومعاملتهم معاملة حسنة وتكوين علاقات طيبة معهم، فإننا يجب أن نوفر له عوامل تحقيق الصحة النفسية بأن نخلصه مما لديه من متاعب سواء نفسية أم معنوية وأن نجعله يشعر بالطمأنينة ونخلصه من عوامل القلق ونزيد ثقته بنفسه ورفع روحه المعنوية وتوفير العيشة الكريمة له ورفع قيمته على أداء عمله وذلك بتكفل إعداد الإعداد السليم لممارسة المهنة ونعطي له الحرية لإبداء رأيه في المناهج وطرق التدريس والإدارة المدرسية والإشراف الفني^(٢) فمصادقية المعلم وفلسفته تجاه تعليم الطفولة المبكرة، مع وجود الدافع المهني، ورفع كفاءته المهنية عن طريق ما يقدم له من برامج وتدريبات عملية بالكلية، والتدريبات المقدمة له بصفة عامة فيما بعد تخرجه، من العوامل التي تساعد في رضائه عن وظيفته^(٣).

ولم يلق التفكير في إعداد معلمات متخصصات لمؤسسات ما قبل المدرسة من العناية والاهتمام إلا في السنوات الأخيرة حيث كان يقوم بالتدريس في رياض الأطفال معلمات المرحلة الابتدائية اللاتي كان يتم إعدادهن بمدارس المعلمين والمعلمات الريفية التي أنشئت عام ١٩٤٧ لإعداد المعلم الذي يفهم الريف ويدرك مشكلاته ويساهم في حلها

١- خيرى خليل الجميلي، مرجع سابق، ص ١٣٦، ١٣٧.

٢- محمد عبد المؤمن حسين، مرجع سابق، ص ٣١.

3- Rowe, N. N., "Factors influencing the level of job satisfaction and job dissatisfaction among first grade and second grade teachers", Ed. D., University of Northern Colorado, Diss. Abst. Int., V. 57, No. 8, Feb. 1997, p. 3387-A.

وتقبل طلابها بعد انتهاء دراستهم الأولية لمدة خمس سنوات، ومدارس المعلمين والمعلمات العامة التي تقبل طلابها ممن حصلوا على شهادة إتمام الدراسة الابتدائية لمدة أربع سنوات ثم زيدت في عام ١٩٥٣/٥٢ إلى خمس سنوات^(١).

وقد أصدرت هيئة التخطيط بتاريخ ١٩٥٩/١٢/٢١ قراراً بإطلاق اسم دور المعلمين والمعلمات على مدارس المعلمين والمعلمات العامة والريفية ويقبل بها الحاصلون على الشهادة الإعدادية العامة أو الأزهرية مع توحيد مدة الدراسة بها بجعلها أربع سنوات^(٢) زيدت لخمس سنوات اعتباراً من العام الدراسي ١٩٦٢/٦١، والدراسة في الثلاث سنوات الأولى عامة، أما السنتان الأخريتان فالدراسة بهما تخصصية في مجموعة من المواد يطلق على كل مجموعة منها اسم شعبة^(٣).

كان الممتازون من خريجي هذه الدور يلتحقون بالأقسام الإضافية الملحقه بمعاهد المعلمين والمعلمات التي أنشأتها وزارة المعارف العمومية عام ١٩١٧ (قسم إعداد معلمات رياض الأطفال بمدرسة المعلمات بشبرا)، وعام ١٩٣٤ (قسم إعداد معلمات رياض الأطفال بمعهد التربية للمعلمات بالزمالك)^(٤).

وبعد صدور القانون ١٤٣ لسنة ١٩٥٣ الذي جعل الرياض مرحلة مستقلة عن التعليم الابتدائي مما ترتب عليه تصفية أقسام إعداد معلمات رياض الأطفال وتحول معهد التربية

١- مرفت صالح وآخرون، التعليم في المرحلة الأولى واتجاهات تطويره. ط ٢، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٧)، ص ١٩٦.
٢- نوال نصر، "تطور تعليم المرحلة الأولى وأثره على إعداد معلميه في الفترة بين عامي ١٩٥٢-١٩٧٠"، مج ١٠ ج ٧٧، سلسلة دراسات تربوية، ١٩٩٥، ص ١٧٦.
٣- محمد منير مرسى، إدارة وتنظيم التعليم العام، (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٧٤)، ص ١٩٠ ١٩١.
٤- ثناء يوسف يوسف العاصي، "تصور مقترح لسياسة رياض الأطفال في ج.م.ع"، مجلة كلية التربية بطنطا، ج ١ عدد ٦، ١٩٨٨، ص ٣٥.

للمعلمات إلى كلية البنات عام ١٩٥٦، وأصبحت إحدى كليات جامعة عين شمس^(١) وافتتح بها عام ١٩٦٤ شعبة لدراسة الطفولة ونمو الطفل لإعداد المتخصصات فى تربية الأطفال، ثم تحولت هذه الشعبة إلى قسم مستقل لدراسات الطفولة عام ١٩٨٠^(٢).

وهكذا فتحت الكثير من دور الحضانة ورياض الأطفال أبوابها لمعلمات لم يعددن إطلاقاً لرعاية الأطفال وتربيتهم أو ممن أخفقن فى مجالات العمل الأخرى أو ممن لم يستطعن الحصول على عمل على الإطلاق وذهبن ينشدن عملاً أياً كان نوعه مقابل الحصول على مكافأة تعينهن على مواجهة أعباء الحياة وحل مشكلاتهن الصعبة، ويرجع ذلك إلى نظرة المجتمع إلى مؤسسات تربية أطفال ما قبل المدرسة، حيث كان ينظر إليها على أنها مجرد أماكن انتظار يتجمع بها أطفال الأمهات العاملات لحين انتهاء فترة العمل، وبالتالي لا تحتاج إلى تنظيم أو تخطيط أو أجهزة وتكاليف، فالطفل الصغير لا يهتم ولا يدرك ولا يحتاج إلا إلى مجرد الحراسة والإيواء فى مكان نظيف آمن بعيداً عن الأخطار ويتلهى بأى شكل دون خطة أو هدف حتى يصل إلى سن مرحلة الإلزام^(٣).

وفى عام ١٩٦١ أصدر المؤتمر الدولى للتعليم العام الذى عقدته اليونسكو فى جنيف التوصية رقم ٥٣ التى رفعها إلى وزارات التربية والتعليم فى العالم بشأن المشرفات بدور الحضانة، وقد نصت على "أنه لما كانت تربية الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة لها مشكلاتها النفسية والتربوية الخاصة، فمن الأهمية بمكان لمن ترغب فى هذا الميدان أن تتصف بالصفات اللازمة وأن تتلقى دراسات متخصصة بالإضافة إلى إعدادها العام فى

١- حسن محمد حسان، "دور الحضانة ورياض الأطفال فى المملكة العربية السعودية (نظرة تحليلية) فى رسالة الخليج العربى"، مكتب التربية لدول الخليج، عدد ٢٠، ١٩٨٩ مرجع سابق، ص ٥١٦.

٢- فوزية دياب، دور الحضانة، إنشائها، وتجهيزها ونظام العمل فيها، ط ٢، (القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٨٦)، ص ١٢١.

٣- المرجع السابق، ص ١١٧.

التربية والتعليم، أما الدراسات والمؤهلات المطلوبة لمشرفات تلك المرحلة فينبغى أن تكون على الأقل في نفس مستوى المؤهلات المطلوبة لمدرسات المرحلة الابتدائية" (١).

وفى ١٩٧٠/١١/٥ أصدرت وزارة التربية والتعليم القرار الوزارى رقم ٢٤٨ (٢) بشأن إنشاء شعبة لمعلمات الحضانه بدور المعلمات حيث نصت المادة الأولى على أن تنشأ فى دور المعلمات شعبة لإعداد الطالبات ليكن معلمات للأطفال فى دور الحضانه ومدرسات فصول للصفوف الأربعة الأولى من المرحلة الابتدائية.

واقترص الأمر فى البداية على شعبة واحدة افتتحت بدار معلمات العباسية وسارت الدراسة بها على نفس المنهج المتبع فى باقى شعب دور المعلمات فى السنوات الثلاث الأولى، ويتم التخصص باختيار الطالبات وتأهيلهن للعمل بدور الحضانه ورياض الأطفال فى العامين الأخيرين (٣).

ثم اتضح خطأ هذا القرار حيث وجد أن دور المعلمات التى ألحقت بها شعب للحضانه لم تقدم الخريجات اللاتى يحتاج إليهن العمل فى دور الحضانه التى تنشأها مختلف الجهات والأفراد (٤).

كما أن تعيين خريجات هذه الشعب بمؤسسات مرحلة ما قبل المدرسة لم يلق تأييداً كبيراً لدى المسؤولين بل تم تعيينهم بالتعليم الابتدائى لسد العجز فى مدارس هذه

١- مركز الوثائق والبحوث التربوية بوزارة التربية والتعليم، ترجمة محمد الغزاوى، القاهرة ١٩٦١، ص ١-٩.
٢- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٢٤٨ لسنة ١٩٧٠ بشأن إنشاء قسم للحضانه ورياض الأطفال بالإدارة العامة للتعليم الابتدائى، الوقائع المصرية، العدد ٢٥٢، ٥ نوفمبر سنة ١٩٧٠.
٣- عبد الله السيد عبد الجواد، "برنامج مقترح لإعداد مربيه ما قبل سن الإلزام فى صعيد مصر" مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، العدد ٥، ١٩٨٩، ص ٢١٩.
٤- عبد المجيد عبد الرحيم، مرجع سابق، ص ٢٠٨.

المرحلة، وبذلك ترك مجال العمل برياض الأطفال لغير المتخصصات مما جعل هذه المرحلة تتعثر فيما تقدمه من خدمات لهذه المرحلة السنوية الهامة (١)

ونظراً لأن انخفاض مستوى تأهيل المربية في دار الحضانة أو الروضة يعد مشكلة من المشكلات التي يعاني منها التعليم في هذه المرحلة، فقد ركزت العديد من الدراسات على بيان أهمية إعداد المربيات لتلك المؤسسات على المستوى الجامعي (٢).

واتفاقاً مع التوصية رقم ٥٣ لسنة ١٩٦١ فقد حدد القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧ (٣) الصادر بشأن دور الحضانة مواصفات المشرفات على أن تكون حاصلة على مؤهل متوسط في مجال الخدمة الاجتماعية، أو أي مؤهل مناسب في نفس المستوى، أو خبرة في ميدان الطفولة مدة لا تقل عن ثلاث سنوات مع حصولها على دورة تدريبية في مجال الطفولة ويشترط فيها الاستعداد التام للتعامل مع الأطفال

وبالنسبة للعاملين الذين يقل مستواهم العلمي عن مستوى خريجي دور المعلمين والمعلمات نظام ٥ سنوات فقد صدر بخصوصهم القرار رقم ٣ لسنة ١٩٨٣ (٤) والقرار رقم ٤٥ لسنة ١٩٨٦ (٥). حيث رخصت المادة الأولى منهما لمديريات التربية والتعليم بتنظيم دراسات مسائية بدور المعلمين والمعلمات، وذلك لتأهيلهم تأهيلاً علمياً وتربوياً للارتفاع بمستواهم إلى مستوى دبلوم المعلمين والمعلمات (مادة ٢). واشترط القرار الثاني أن يكون المتقدم للالتحاق حاصلاً في التقرير السنوي على تقريرين بدرجة جيد على الأقل في

١- ثناء يوسف يوسف العاصي، "تصور مقترح لسياسة رياض الأطفال في ج.م.ع."، مرجع سابق، ص ٣٦.

٢- عبد الله السيد عبد الجواد، مرجع سابق، ص ٢٢٣.

٣- القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧، مرجع سابق.

٤- نائب رئيس مجلس الوزراء للخدمات ووزير الدولة للتعليم والبحث العلمي، قرار رقم ٣١ بتاريخ ١٩٨٣/٤/٢٠ بشأن التأهيل العلمي والتربوي ونظام وموجهي الحلقة الابتدائية من مرحلة التعليم الأساسي ورياض الأطفال مطبوعات الوزارة، ١٩٨٣.

٥- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٤٥ بتاريخ ١٩٨٦/٤/٢٧ بشأن التأهيل العلمي والتربوي ونظام وموجهي الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي ودور الحضانة، مطبوعات الوزارة ١٩٨٦.

السنتين السابقتين على تقدمه، بعد أن كانت كفاً بالقرار الأول، وأن يستمر في العمل بالتدريس طوال مدة الدراسة.

وقد وافقت لجنة إعداد المعلم وتدريبه وهي إحدى لجان تطوير التعليم وتحديثه والتي شكلت بقرار وزارى عام ١٩٨٠/١٩٨١ على ما اقترحت لجنة قطاع الدراسات التربوية وإعداد المعلم بأن تتولى كليات التربية إعداد معلم المدرسة الابتدائية، وإنشاء شعب بها لإعداد معلمات الحضانه ورياض الأطفال يقبل فيها حملة الثانوية العامة^(١).
وابتداء من العام الجامعى ١٩٨٣/٨٢ بدأ التنفيذ الفعلى لقرار المجلس الأعلى للجامعات بجلسته رقم ٢٧٥ المنعقدة فى ٢٥ مارس ١٩٨٢ وذلك بإنشاء شعبة لدراسة الطفولة وإعداد معلمات لدور الحضانه ورياض الأطفال ملحقة بكلية التربية جامعة طنطا، ثم تبع ذلك إنشاء شعبة بكلية التربية جامعة المنصورة وأخرى بكلية التربية جامعة حلوان^(٢).

وبدأ توحد مصدر إعداد معلم تربية طفل ما قبل المدرسة على المستوى الجامعى فى كلية البنات - رياض الأطفال، وشعب الطفولة بكليات التربية والتربية النوعية، وذلك بعد أن تم إيقاف القبول بالشعب الملحقة بدور المعلمات تمهيداً لتصفية دور المعلمين والمعلمات بالقرار رقم ٢٤ بتاريخ ١٩٨٨/٢/٤ حيث نصت المادة الأولى منه على وقف قبول الطلاب بالصف الأول بدور المعلمين والمعلمات اعتباراً من العام الدراسى ١٩٨٩/٨٨^(٣).

١- يوسف صلاح الدين قطب، "المشروع الجديد للنهوض بالمستوى العلمى والمهنى لمعلم المدرسة الابتدائية" صحيفة التربية، العدد الثالث، السنة الثالثة والثلاثون، مارس، ١٩٨٢، ص ٥.

٢- عبد الله السيد عبد الجواد، مرجع سابق، ص ٢٢٠.

٣- محمد سعيد عزت، "حول تطوير نظام إعداد معلم الحلقة الابتدائية من مرحلة التعليم الأساسى"، صحيفة التربية السنة التاسعة والثلاثون، العدد الثالث، مارس ١٩٨٨، ص ١٣.

وعلى الرغم من وجود هذا الإعداد إلا أن وزير التعليم قد أدرك أن هذه الأقسام لم تؤثر تأثيراً واضحاً فى تربية الأطفال ولم تخرج العدد الكافى من المعلمات وأنها كانت بحكم تكوينها الأكاديمى أقرب إلى التوجه نحو إعداد باحثين منه إلى إعداد معلمين بالإضافة إلى أنها لم تعمق مناهجها فى البحث النفسى للطفل فتحوّلت إلى أقسام مغلقة على نفسها لا تؤثر فى المجتمع ولهذا كان القرار حاسماً بإنشاء كلية لإعداد معلمين لرياض الأطفال واختيار مبنى دار المعلمين بالدقى ليكون مقراً لها وتستوعب ٥٠٠ طالبة كدفعة أولى ويتبعها إنشاء كليات مماثلة لتخرج أكبر عدد من معلمات رياض الأطفال يعملن على تشكيل مستقبل أكثر من أربعة ملايين طفل فى سن ما قبل المدرسة^(١).

واشترط القرار ١٥٤ لسنة ١٩٨٨^(٢) على أن تكون معلمة الرياض حاصلة على مؤهل عال فى دراسات الطفولة من إحدى الكليات التربوية، وفى حالة عدم توافر هذا المؤهل يجوز تعيين الحاصلات على مؤهل عال فى علم النفس أو الخدمة الاجتماعية أو التربية الفنية والرياضية بشرط الحصول على دبلوم مهنى لمدة عام دراسى (مادة ٢٢) أو حاصلات على مؤهل عال تربوى بشرط الحصول على دبلوم فى دراسات الطفولة لمدة عام دراسى (مادة ١٨ من القرار ١٥٠ لسنة ١٩٨٩).

ويشترط فى العمالة المعاونة أن تكون حاصلة على الشهادة الابتدائية على الأقل وأن تكون من الإناث (مادة ٢٤ من القرار ١٥٤ لسنة ١٩٨٨).

١- فاطمة محمد السيد، "الاتجاهات التربوية المعاصرة لتطوير تربية طفل ما قبل المدرسة الابتدائية (دراسة مقارنة)"، مركز دراسات الطفولة - جامعة عين شمس، المؤتمر السنوى الثانى للطفل المصرى "تنشئته ورعايته" ٢٥-٢٨ مارس، ١٩٨٩، ص ١٦٢.

٢- القرار الوزارى رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨، مرجع سابق.

وفى ١٥/٧/١٩٨٨ صدر القرار الوزارى رقم ٨٧٨^(١). بإنشاء معهد عال لرياض الأطفال بالقاهرة يتبع وزارة التعليم العالى ويسمى كلية رياض الأطفال ويهدف إلى إعداد معلمات متخصصات حاصلات على مؤهل عال للتدريس فى رياض الأطفال وإعداد متخصصات فى برامج الأطفال وغيرها من المجالات التى تهتم الأطفال (مادة ١)، وطبقاً للمادة ٢ فإن مدة الدراسة بها أربع سنوات تنتهى بالحصول على درجة البكالوريوس فى التربية (رياض الأطفال).

وصدرت اللائحة الداخلية لكليات رياض الأطفال وشعب رياض الأطفال لكليات التربية النوعية التابعة للوزارة وذلك بموجب القرار الوزارى رقم ١٥٠ لسنة ١٩٩٠^(٢) وتعديلاته بالقرار رقم ٨٥٩ لسنة ١٩٩٤^(٣).

وتوالى بعد ذلك إنشاء كليات التربية النوعية حتى وصل عددها حتى عام ٩٥/٩٤ سبع عشرة كلية بالإضافة الى كليتين لرياض الأطفال^(٤).

وقد وجه لهذه المؤسسات العديد من النقد حيث أنها بالرغم من اتفاقها مع الاتجاهات العالمية المعاصرة فى الهدف العام من حيث إعداد النوعية الجيدة من المعلمات وتأهيلها التأهيل المناسب لطبيعة واحتياجات مرحلة ما قبل المدرسة أما عن الأهداف الخاصة والشروط والمواصفات التى ينبغى توافرها فى هذه المعلمة فلا أثر لذلك فى أهداف

١- وزارة التعليم العالى، قرار رقم ٨٧٨ بإنشاء كلية لرياض الأطفال وتتبع وزارة التعليم العالى الوقائع المصرية العدد ٢٨٠، ١١ ديسمبر سنة ١٩٨٨.

٢- وزارة التعليم العالى، قرار رقم ١٥٠ بتاريخ ١٩/٢/١٩٩٠ بإصدار لائحة كليات التربية النوعية ورياض الأطفال مطبوعات الوزارة، ١٩٩٠.

٣- وزارة التعليم العالى، قرار رقم ٨٥٩ بتاريخ ٢٥/٧/١٩٩٤، مرجع سابق.

٤- وزارة الثقافة، موسوعة مصر الحديثة، المجلد الرابع (التعليم)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦، ص ١١٧.

هذه المؤسسات لدرجة أن الغالبية العظمى من خريجاتها لا يمارسن العمل فى مؤسسات ما قبل المدرسة^(١).

كما يختلف نظام القبول بها عما هو موجود فعلاً فى الاتجاهات العالمية المعاصرة التى تؤكد على اختيار النوعية المناسبة من الطالبات اللاتى تتوافر لديهن القدرات والميول لـحب الأطفال واللعب والعمل معهم والغناء لهم وذلك بعد إجراء الاختبارات النفسية والمقابلات الشخصية أمام لجان متخصصة والاستعانة بالتقارير التى يكتبها المدرسون أو الموجهون التربويون عن حالة الطالبة . حيث يتولى مكتب تنسيق القبول بالجامعات مسئولية توزيع الطلبة والطالبات على مختلف أنواع الكليات والمعاهد بدون أى معيار سوى مجموع امتحان شهادة إتمام التعليم الثانوى ولا أهمية لنوعية الطالبة أو خصائصها وقدراتها المختلفة^(٢)

على الرغم من تزايد الاهتمام فى الوقت الحاضر بوضع الفرد فى نوع الدراسة أو المهنة التى تلاءمه، وعن طريق الاختيار والتوجيه المهنى والتربوى الذى يعد من أهم التطبيقات التربوية لسيكولوجية الفروق الفردية بصفة عامة والقدرات العقلية بصفة خاصة يمكن توفر القدر الكافى من التوافق الشخصى والاجتماعى الذى يؤدى إلى زيادة الرضا عن العمل المدرسى أو المهنى من ناحية ويرفع مستوى كفاءته من ناحية أخرى^(٣).

١- محمد أحمد محمد عوض، إعداد معلمات رياض الأطفال فى مصر فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة مرجع سابق، ص ١٢٣، ١٢٤.
٢- المرجع السابق، ص ١٢٤-١٢٦.
٣- فؤاد أبو حطب، القدرات العقلية، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٣)، ص ٤١٢.

فالفروق الفردية بين الأفراد - من حيث مستوى الذكاء والميول والقدرات والاستعدادات وسمات الشخصية - تميز كل فرد عن الآخر وتحدد له آفاق إنتاجيته وميدان نشاطه ومجال عمله (١).

ويعتقد كثير من الناس أن المعلم مطبوع لا مصنوع، حيث وبلا شك أن النجاح في مهنة التربية والتدريس يتوقف من بعض نواحيه على مبلغ الاستعداد الطبيعي لهذه المهنة وما زود به الشخص من مواهب فطرية تساعده على الاضطلاع بأعبائها، ولا شك كذلك أن من حرم هذا الاستعداد وهذه المواهب يصعب عليه كثيراً أداء هذه الوظيفة مهما كان متمكناً من مواد الدراسة وحقائق التربية وعلم النفس ووظائف الأعضاء وعلوم الاجتماع والأخلاق (٢).

وفى ذلك أيضاً تشير هدى الناشف (١٩٨٩) إلى أنه إذا كان بالإمكان من خلال برنامج تربوي جيد لإعداد معلمة رياض الأطفال ورفع المستوى الثقافى لها وتزويدها بخلفية مناسبة فى المواد المختلفة وتحسين مهارات التدريس لديها، فإنه من الصعب تغيير خصائص متأصلة فيها يمكن أن تحول دون إقامة علاقات سوية مع الأطفال تساعدهم على تحقيق الأهداف المرجوة للمرحلة، ومن ذلك تقترح أنه يجب مراعاة الاستعدادات الشخصية عند قبول المتقدمات للالتحاق بالكلية المؤهلة لمعلمات هذه المرحلة (٣).

حيث يعتمد تحقيق أهداف رياض الأطفال على حسن اختيار وانتقاء نوعية الطالبات اللاتي تتوافر لديهن الرغبة فى العمل مع الاطفال، ولكن من الملاحظ أن كثيراً

١- فؤاد البهى السيد، الذكاء ط ٣، (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٢)، ص ٢١.

٢- على عبد الواحد وافي وآخرون، مرجع سابق، ص ٤٦.

٣- هدى محمود الناشف، رياض الأطفال، مرجع سابق، ص ١٧٤.

من الطالبات المقبولات بشعب الطفولة بكليات التربية غير راغبات أصلاً في الالتحاق بهذه الشعب مما يؤدي إلى عزوفهن عن العمل برياض الأطفال، فقد أشار إبراهيم عصمت مطاوع إلى أنه يوجد أكثر من ٩٣٪ من العاملات في دور الحضانة ورياض الأطفال غير مؤهلات تربوياً^(١).

ويؤكد هذا العديد من الدراسات مثل دراسة فوزى غبريال (١٩٨٤) إلى وجود تباين واسع في مؤهلات المشرفات على رياض الأطفال، حيث تراوحت مؤهلاتهن من الإعدادية إلى الشهادة المتوسطة وفوق المتوسطة والجامعية، وقد بلغت نسبة المؤهلات تربوياً ٣٥,٧٪ (٢٧,٨٪ من الجامعيات المؤهلات تربوياً، ٢٩,٦٪ من الحاصلات على دبلوم المعلمات، ٤٢,٦٪ من الحاصلات على مؤهل متوسط مع تأهيل تربوى يمتد من ٣-٦ شهور)^(٢).

وأوضحت أيضاً نتائج إحدى دراسات المجلس العربى للطفولة والتنمية لدراسة واقع رياض الأطفال في الوطن العربى أن نسبة المعلمات العاملات في رياض الأطفال في مصر والحاصلات على شهادة أقل من الشهادة الثانوية ٣,٧٥٪، والحاصلات على الشهادة الثانوية ٤٧,٣٥٪، أما الحاصلات على شهادة أعلى من الشهادة الثانوية فكانت نسبتهن ٤٩,٥٪، وأن هناك نقص شديد في عددن حيث نسبة عدد الأطفال للمعلمة الواحدة وصل إلى ٤٣ طفلاً^(٣).

-
- ١- إبراهيم عصمت مطاوع، تصور لإصلاح التعليم، دورية المجالس القومية المتخصصة، عدد ٤، السنة الرابعة أكتوبر - ديسمبر، ١٩٧٩، ص ١١.
 - ٢- فوزى الياس غبريال، إتجاهات معلمات الحضانة ورياض الأطفال نحو مهنتهن، المركز القومى للتنمية والبحوث التربوية، القاهرة، ١٩٨٤.
 - ٣- المجلس العربى للطفولة والتنمية، دراسة تحليلية عن واقع رياض الأطفال في الوطن العربى القاهرة، ١٩٨٩، ص ٨، ٢٤، ٢٦.

كما أكدت الدراسات الميدانية إلى سوء نوعية معلمات رياض الأطفال وانخفاض مستواها وتعدد مصادر إعدادها وقلة عدد المؤهلات منهن تأهيلاً مناسباً لتربية الطفل في هذه المرحلة، حيث وجد أن ٦.٣٪ حاصلات على الشهادة الابتدائية، ٩.٥٪ حاصلات على الشهادة الإعدادية، ٤.٧٪ حاصلات على دبلوم تجارة، ٧٦.٣٪ حاصلات على شهادة إتمام التعليم الثانوى العام، ٣.٢٪ فقط حاصلات على مؤهل جامعى وهؤلاء يعملن مديرات^(١). ويرجع عدم تأصل الرغبة للطالبات حيث يتم توزيعهن طبقاً لمجموعهن فى امتحان شهادة إتمام الدراسة الثانوية العامة، وأن الاختبارات التى تجريها الكلية فهى غير كافية للتحقق من استعدادهن ورغبتهن فى الدراسة بشعب إعداد معلمة رياض الأطفال، ولا تؤثر على قبول الطالبة نظراً لإجرائها بعد القبول الفعلى للطالبة بالمؤسسة^(٢) بل إن هذه الاختبارات تأخذ صفة المقابلة الشخصية الغير مقننة مما يعد إهداراً للاختبارات التى تقوم على السمات الشخصية اللازمة للقيام برسالة التربية لدى أطفال ما قبل المدرسة^(٣).

لذا نرى إنه يجب تطبيق الاختبارات التحريرية والمعدة خصيصاً لقياس أبعاد الشخصية، والتى يمكن على أساسها الحكم بقبول أو رفض التحاق الطالبة بالمؤسسة فمعلمة الرياض يجب أن يتوفر فيها مجموعة من الخصائص الشخصية اللازمة للنجاح فى مهنتها، كالخصائص الجسمية (الصحة الجيدة، الحيوية والنشاط، المظهر المنظم وال جذاب، النطق السليم، الصوت الهادئ، الحواس السليمة،...)، والخصائص العقلية

١- حسن محمد حسان، "دراسة تقويمية لبرنامج إعداد معلمة دار الحضانة بكلية التربية - جامعة المنصورة"، المؤتمر السنوى الأول للطفل المصرى (تنشئته ورعايته)، مراكز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ١٩-٢٢ مارس ١٩٨٨، ص ٥١٢.

٢- محمد أحمد محمد عوض، إعداد معلمات رياض الأطفال فى مصر فى ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة مرجع سابق، ص ٦٩، ١٢٦.

٣- ثناء يوسف يوسف العاصى، "تصور مقترح لسياسة رياض الأطفال فى ج.م.ع"، مرجع سابق، ص ٣٧.

(سعة الأفق، الذكاء، سرعة البديهة، القدرة على الابتكار، المرونة،...)، والخصائص الاجتماعية (كأن تكون قادرة على إقامة علاقات إنسانية مع الأطفال وتتعاون مع أولياء أمورهم والزملاء فى العمل لتحقيق أهداف الروضة)، والخصائص الانفعالية (أن تكون صبورة، هادئة، مرحة، عطوفة، تتميز بالتفاؤل، والحنان، محبة للأطفال وترغب فى التعامل معهم...).

فهذه الخصائص تعد الركيزة التى يجب أن يتوقف عليها اختيار من يتم قبوله بشعبة رياض الأطفال، بغض النظر عن الجنس كما هو متبع الآن من اقتصار هذه الشعب على البنات دون البنين، فقد أوجدت دراسة بيرريا شارمينا (١٩٨٨) التى أجريت على مجموعتين من دور الحضانه يوجد فى أحدهما معلمون والأخرى معلمات، وذلك للوقوف على صحة الافتراض بأن المعلمون يميلون إلى النجاح عن المعلمات فى تقديم خبرات تعويضية تؤدى إلى تنمية وتطوير النمو اللغوى والإدراكى لطفل تلك المرحلة مما ينعكس على سلوكهم الاجتماعى والإدراكى، بأن هناك فروق طفيفة فى سلوك المجموعتين وتوصلت الدراسة إلى أن التباين فى خصائص الأطفال يتوقف على حجم المجموعة وأسلوب مخاطبة العضو الذى يقوم بالتربية بصرف النظر عما إذا كان مربي أو مربية^(١). كما أن العمل بمؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة صعب للغاية فى ظل ضعف الإمكانيات المتاحة ولا يمنح فرصاً جيدة للترقى، بالإضافة إلى نظرة المجتمع المتدنية لمعلمات رياض الأطفال، النظرة المتدنية للزملاء داخل الكلية تجاه طالبات شعبة الطفولة^(٢).

1- Pereira, C., " Teachers in day nurseries: Observations of children 's behaviour and the nature of talk by teachers and nursery nurses to children", Ph. D., Open University, Diss. Abst. Int., V. 52, No. 12, Jun. 1992, p. 4216, 4217-A.

٢- حسن محمد حسان، "دراسة تقويمية لبرنامج إعداد معلمة دار الحضانه بكلية التربية - جامعة المنصورة"، مرجع سابق، ص ٥٢٥، ٥٣٢.

لهذا طالب مؤتمر اليونسكو الذي انعقد في ديسمبر من عام ١٩٦٦ بالاشتراك مع منظمة العمل الدولية برفع مكانة المعلمين بمراحل التعليم بالإضافة إلى معلمات دور الحضانة ورياض الأطفال، وتحديد الحد الأدنى للقبول بمعاهد أو كليات الإعداد للمهنة بعد الانتهاء من التعليم الثانوى وليس قبل ذلك، إذ أن نظرة التقدير للمهنة ومكانة المعلم ترتبط بالمستوى التعليمى الذى يبدأ عنده الإعداد لها، ولا شك أن مهنة التعليم التى هى فى جوهرها مهنة تربية النشء فى مستويات نفوهم المختلفة من الحضانة إلى نهاية التعليم الثانوى ويجب أن ينظر إليها كمهنة موحدة لا فرق بين معلم مرحلة ومرحلة أخرى^(١). وقد أكد على تلك التوصية ومدى تسيير تطبيق بنودها اجتماع اللجنة المشتركة بمنظمة اليونسكو والعمل الدولية الذى عقد فى جنيف فى ديسمبر عام ١٩٨٢^(٢).

وتجذباً لتسميات قد تكون غير مرغوبة لمعلمات الروضة، أوصى مؤتمر معلم رياض الأطفال بين الحاضر والمستقبل الذى عقد بكلية التربية الفنية بجامعة حلوان (١٩٨٧) على أن يلقب كل من يربى الأطفال بالروضة بلقب معلم مع تعديل لقب مشرفة الوارد فى قانون تنظيم الحضانة رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧^(٣).

ومما يساعد أيضاً على رفع مكانة معلمة الرياض، تنمية الوعى الجماهيرى بأهمية دور معلمة رياض الأطفال ومكاتها، وإبراز فائدة ما تتلقاه من دراسة لدورها كأم أولاً ومعلمة للطفل ثانياً، بالإضافة إلى منحهن مميزات عن زملائهم فى مراحل التعليم المختلفة

١- يوسف صلاح الدين قطب، "الجهود الدولية لرفع مكانة المعلمين"، صحيفة التربية، عدد ٣ السنة الرابعة والثلاثون، مارس ١٩٨٣، ص ٤.

٢- المرجع السابق، ص ٥.

٣- توصيات مؤتمر معلم رياض الأطفال الحاضر والمستقبل، المنعقد فى الفترة من ١٤-١٦ أبريل ١٩٨٧، كلية التربية الفنية بالزمالك، جامعة حلوان، القاهرة، ص ٩٤.

فى المرتبات والترقيات، مما يساعد على جذب العناصر الممتازة من الطالبات للالتحاق بهذه الكليات.

ومن حيث برامج الإعداد، أسفرت دراسة حسن محمد حسان (١٩٨٨) التى طبقت على طالبات وخريجات شعبة دراسات الطفولة بكلية التربية بالمنصورة إلى انخفاض تحقيق برنامج إعداد معلمة دار الحضانة بكلية التربية جامعة المنصورة لأهدافه ضعف مستوى خريجات شعبة دراسات الطفولة فى مجال التخصص ضعف إسهام بعض المقررات التربوية فى الإعداد المهنى للمعلمات (١).

رغمًا عن أهمية هذا الإعداد فى ضمان المجتمع بأن لا يتعرض أبناؤه فى المؤسسات التعليمية المختلفة إلى اتجاهات متضاربة فى تربيتهم مما قد ينشأ عنه عواقب وخيمة بالنسبة لتربيتهم وتكوين شخصياتهم، فلا بد أن ينشأ أفراد على أيدى معلمين ملتزمين بأصول المهنة التى أعدوا لها وعلى دراية تامة بجوانبها المختلفة سواء من الناحية المعرفية أو الثقافية أو المهنية، أو من ناحية المهارات والسلوكيات (٢).

فرسالة المربى ليست مقصورة على تلقين المعلومات وحشو أذهان التلاميذ بالحقائق، بل تشمل تربيتهم وإعدادهم إعداداً صالحاً للحياة المستقبلية من مختلف الوجوه، ومن أجل ذلك لا يكفى أن يكون المعلم متقناً لما يدرسه من مواد، بل يجب كذلك أن يكون ملماً بأصول علم النفس وقواعد التربية وعلم الاجتماع والأخلاق ووظائف الأعضاء حتى يتسنى له الوقوف على قوى الأطفال الجسمية والنفسية وعلى طبيعتها ووظائفها ونشأتها ومناهج نموها وعلى شئون الحياة الاجتماعية ومقتضياتها وعلى ما كشفه علماء

١- حسن محمد حسان، "دراسة تقييمية لبرنامج إعداد معلمة دار الحضانة بكلية التربية - جامعة المنصورة"، مرجع سابق، ص ٥١٢-٥٣٨.

٢- نزهة رؤوف إسماعيل الشالجى، "دراسة تقييمية للتربية والتعليم فى رياض الأطفال بالجمهورية العراقية" رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، ١٩٧٨، ص ٧.

التربية من حقائق وسنوه من طرق، ولا يكفى مجرد إلمامه بهذه المواد بل يجب أن يجيد تطبيقها ويحسن الإفادة من حقائقها فى تربية الأطفال من جميع الوجوه، فضلاً عن كونه فى شخصه وسلوكه ومعاملاته لغيره وأخلاقه العامة وجميع مظاهر حياته نموذجاً صالحاً وأسوة حسنة لتلاميذه^(١).

وللتغلب على سلبيات إعداد المعلم، نرى ضرورة دعم مؤسسات الإعداد بشرياً ومادياً لتخريج معلمين على مستوى عال من التدريب، تحديد الأهداف العامة والخاصة لإعداد معلمة رياض الأطفال، زيادة الإهتمام بالمقرارات التطبيقية والربط بينها وبين الجوانب النظرية بصورة أكثر فاعلية، ويجب أن تشمل تلك المقرارات (النظرية والعملية) ويتوازن جوانب رعاية الطفل المختلفة (الرعاية الصحية الرعاية الاجتماعية - الرعاية الانفعالية - الرعاية الاخلاقية - الرعاية العقلية) على أن لا يطغى أحدهم على الأخر، تشكيل لجان علمية متخصصة لإعادة النظر فى محتوى المقرارات واستبعاد ما بها من حشو وتكرار، وتكون شاملة لكل الجوانب التى يحتاج إليها معلم الأطفال وتؤهله للقيام بمهام عمله على أكمل وجه، وتقديم المناهج بطريقة تدرك منه الدارسات الأهداف الخاصة التى من أجلها وضع المنهج وتقودها للأداء المطلوب منها بعد دراسته.

أما عن مجال التدريب العملى أو ما يسمى بالتربية العملية - رغم أهميته وضروريته بما يمثله كجانب وجوه حقيقى وفعال فى إعداد معلمة تربية طفل ما قبل المدرسة يلاحظ أنه ما زال كماً مهماً بكليات التربية حيث يتهرب منه كبار الأساتذة ويترك للمعيدين والمدرسين المساعدين وأرباب المعاشات وراغبي لقمة العيش^(٢)، وأولئك ما زال بعضهم فى مرحلة الإعداد ويحتاج الآخرون إلى دورات للارتقاء بمستوى إعدادهم، وحتى

١- على عبد الواحد وافي وآخرون، مرجع سابق، ص ٤٥، ٤٦.

٢- سعيد إسماعيل على، التعليم الثانوى - الواقع والمستقبل، (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر ١٩٧٩)، ص ٤٢.

تأتى التربية العملية بالأهداف التى وضعت من أجلها فيجب توجيه اهتمام أكبر لها بزيادة الأيام المخصصة وقصر الإشراف على أساتذة التربية وأعضاء هيئة التدريس.

وبالنسبة للتدريب أثناء الخدمة فإنه يتم تدريب المعلمات والعاملين فى مجال رياض الأطفال بصفة دورية على مستويين أحدهما قصير المدى مدته أسبوعان سنوياً والأخر طويل المدى كل ٣ سنوات ومدته ثلاثة أسابيع على أن تكون البرامج التى يتضمنها التدريب نظرية بواقع الثلث وعملية بواقع الثلثين (مادة ٢٥ من القرار رقم ١٥٤^(١)). وأختزل التدريب طبقاً للمادة ١٩ من القرار الوزارى ١٥٠ لسنة ١٩٨٩^(٢) إلى تدريب بصفة دورية سنوياً لمدة أسبوع على أن تكون البرامج التى يتضمنها التدريب نظرية وعملية كما فى القرار السابق. كما نصت المادة ٢٠ من القرار ١٥٠ على أن يتم إحلال المؤهلات التخصصية بالتدرج محل غير المؤهلات القائمت بالعمل الحالى.

وقد نصت المادة الأولى من القرار الوزارى رقم ١ لسنة ١٩٩٦^(٣) على أن ينشأ بديوان عام وزارة التربية والتعليم مركز لتدريب معلمات رياض الأطفال يكون تابعاً لقطاع الخدمات، ويعين وزير التعليم المدير التنفيذى للمركز من بين المتخصصين فى هذا المجال (مادة ٢).

وطبقاً للمادة الثالثة فإن المركز يقوم بتدريب معلمات رياض الأطفال فى كافة مجالات رياض الأطفال، عقد دورات تدريبية للترقى إلى الوظائف الأعلى فى نفس المجال، نشر الوعى بأساليب تربية الأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة بإصدار المنشورات وعقد الندوات للمهتمين بهذا المجال، تنظيم الاستشارات الفنية للهيئات المعنية وخاصة

١- قرار وزارى رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨، مرجع سابق.

٢- قرار وزارى رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩، مرجع سابق.

٣- وزارة التربية والتعليم، قرار وزارى رقم ١ بتاريخ ١٩٩٦/١/٧ بشأن إنشاء مركز تدريب لمعلمات رياض الأطفال، مطبوعات الوزارة، ١٩٩٦.

القطاع الخاص المهتم بإنشاء رياضات ملحقة بمدارسهم، وإصدار مجلة تربوية للأطفال ما قبل المدرسة.

وتتولى الإشراف على المركز لجنة مكونة من المدير التنفيذي للمركز، مدير عام رياض الأطفال، عدد من المتخصصين فى مجال الطفولة، وممثل المجلس الأعلى لرعاية الطفولة (مادة ٤). وتجتمع اللجنة مرة على الأقل كل شهر (مادة ٥) وتعرض توصياتها على الوزير لاعتمادها (مادة ٦).

وهنا نرى وجوب إعطاء التدريبات مزيداً من الأهمية، فقد أكدت الدراسات على أثرها الواضح من حيث جودة أداء المعلم ورفع كفاءته، فقد تمت دراسة نانسى لايند (١٩٩٢) ^(١) لمعرفة عما إذا كان هناك اختلاف بين المدرسين الذين تم تدريبهم فى معاهد تعليمية والفئة التى لم يتم تدريبها، وتمت الدراسة بطريقة وصفية وكمية لما يرتبط بتلك المرحلة من حيث المهارات الأساسية والنمو اللغوى وذلك من خلال ٢٥ فصلاً من فصول ما قبل المدرسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى عال من تطوير التعليم وأنشطته، ومعظم المعلمين يمكن وصفهم بأنهم مثاليون فى قدراتهم التعليمية وأن المعلمين الذين شاركوا فى الحلقة التدريبية وجدوا بأنهم من السهل تعريفهم إحصائياً.

ووصولاً إلى النتائج المبتغاة من هذه التدريبات يجب العمل على تصنيف الدورات طبقاً لمستوى المعلمين المهنى، وبيئتهم الاجتماعية، فلقد أوضحت نتائج دراسة لومنج (١٩٩٣) ^(٢) أن هناك تبايناً ملحوظاً بين مصداقيات واتجاهات المعلمين حول ملائمة

1- Lind, N. L., "A descriptive study of the beliefs and practices of Head Start teachers regarding early literacy development", Ph. D., Loyola University of Chicago, Diss. Abst. Int., V. 53, No. 8, Feb. 1993, p. 2675-A.

2- Lu, Ming, "Early childhood teachers' beliefs and attitudes concerning developmentally appropriate practices", Ph.D., University of South Carolina, Diss. Abst. Int., V. 54, No. 7, Jan. 1994, p. 2453,2454-A

أو عدم ملائمة التدريبات المتطورة، وأن هذا التباين يرجع إلى التباين فى سلالات المعلمين وغالبيتهم ومكانتهم المهنية التعليمية.

كما يجب أن تهتم الدورات التدريبية بتوعية المعلمات بالأسس والمبادئ لفلسفة رياض الأطفال، وأن تدور حول الجديد فى برامج رعاية الطفل، يعقبها اختبار يقيم المعلمة بحصولها على تقدير يسجل فى سجل تقييمها حتى تكون مشجعه للمعلمين ومثيرة للتنافس بينهم، مع القيام بعرض أفلام تعليمية للمعلمين يعرض بها أنظمة ناجحة لرياض أطفال على مستوى العالم، وتشمل عرض ليوم دراسى كامل فى فصل الرياض ليتعرف المعلمون على كيفية قيام المعلم الناجح بإدارة الفصل وتشجيعه لأنشطة الأطفال خلال الأركان المختلفة، وإشرافه على الأنشطة المختلفة خارج الفصل، ومشاركته للأطفال من خلال البرامج المعرفية.

أما بالنسبة لباقى العاملين فى الروضة فهى نفس الفئات العاملة بدار الحضانة والتى تتلخص فى: مديرة الروضة، السكرتيرة، المساعدات والمربيات أو الدادات أو الفراشات، حيث تخصص مساعدة لكل ٣٠ طفلاً، ممرضة دائمة طبيب يقوم بزيارة الدار ثلاث مرات أسبوعياً، ويستدعى فى الحالات الطارئة حارس للروضة، أخصائية اجتماعية، سائق فى حالة استخدام وسائل لتوصيل الأطفال ويراعى ظروف وإمكانيات الدار بالنسبة لتحديد الجهاز الوظيفى اللازم (قرار رقم ١٤٨ لسنة ١٩٦٤^(١))، يخصص لكل روضة معلمة موسيقى (قرار رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩^(٢)).

وهنا نود أن نشير الى أهمية وجود مشرفة تغذية لتشرف بنفسها على إعداد طعام الأطفال، وأيضاً ضرورة العناية بوجود طبيب نفسى لكل روضة، يعمل على علاج

١- وزارة الشؤون الإجتماعية، قرار رقم ١٤٨ لسنة ١٩٦٤، مرجع سابق.

٢- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩، مرجع سابق.

الاضطرابات السلوكية والانفعالية التي قد تظهر على بعض الأطفال، ولاسيما أن أطفال هذه المرحلة العمرية قد يعانون من العديد من المشكلات النفسية مثل العصبية، الكذب السرقة، العدوان، الانطواء، الخوف، البكاء، الأنانية، العناد، حب الذات، وحب السيطرة كما يقوم المرشد النفسى^(١) بكسب ثقة كل من الطفل والباء والمعلمين ليتيح فهماً أفضل لخصائص النمو ومعوقاته من مشكلات ويساعد الطفل على مناقشة توتراته، وتقبل ذاته وإخراج انفعالاته المختزنة.

يتضح من العرض السابق أن رسالة مؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة تعتمد على ما تقدمه قطاعات المجتمع المختلفة، من حيث حداثة إصدار التشريعات بمعنى معاصرتها لمواكبة الاتجاهات والأحداث العالمية وإتفاقها مع ما توصلت إليه البحوث من نتائج واستدلالات، وجهات التنفيذ المختلفة متمثلة فى مؤسسات الإعداد من حيث قواعد القبول ونمط الإعداد ومن يقومون به، والمناهج التى تصل بخريجها إلى المستوى اللائق الذى يصل بالطفل إلى التنمية الشاملة والبيئة الصالحة متمثلة فى مؤسسات تربية الطفل ذاتها وما يتوفر بها من إمكانيات، وتخطيط تربوى يحيط بالطفل من كل جانب وفى كل حركة أو فعل من أفعاله، ومن ذلك تتوفر ركيزتا تربية طفل ما قبل المدرسة من حيث البيئة المثيرة الجذابة ورائدات أو معلمات متخصصات يحافظن على البيئة وما ينمو بها.

الإشراف فى مؤسسات ما قبل المدرسة:

كان القانون رقم ٤٦ لسنة ١٩٢٣ الخاص بالتعليم الأولى يقضى بأن تتولى وزارة المعارف العمومية إدارة مدارس التعليم الأولى، وتضع النظم والخطط والمناهج التى تسيّر

١- ممدوحة سلامة، الإرشاد النفسى - منظور إنمائى، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٠) ص ١٢٥.

عليها تلك المدارس. واتجهت الوزارة منذ سنة ١٩٣٩ إلى نوع من اللامركزية الإدارية بإنشاء المناطق التعليمية وإعطائها بعض السلطة فى الإشراف على أنواع المدارس المختلفة فى دوائرها واستمر ذلك حتى تسبب اضطراب الأحوال السياسية إلى مساوئ رأى معها تركيز إدارة المدارس الأولية فى وزارة المعارف حتى صدر القانون رقم ١٤٣ لسنة ١٩٥١ وكان قاضياً بتوحيد التعليم الأولى والتعليم الابتدائى ونصت المادة ١٨ منه على أن تتولى وزارة المعارف العمومية إدارة التعليم الابتدائى فى جميع أنحاء المملكة المصرية^(١)، وذلك تلافياً للخلافات التى نشبت نتيجة الإشراف المشترك بين وزارتى المعارف والداخلية والتى أثرت على حسن سير التعليم^(٢).

واستمر إشرافها قائماً حتى صدور القانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣ الذى ألغى فصول رياض الأطفال، ثم قامت الوزارة فى عام ١٩٥٤ بإنشاء عدد كبير من دور الحضانه وجعلتها خاضعة فنياً لتفاتيح الأقسام التابعة للتعليم الابتدائى.

غير أن الوزارة عادت وأصدرت قراراً فى عام ١٩٦٨ ضمنته إلغاء دور الحضانه التابعة لها، وذلك لإعمال قانون التعليم رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨^(٣)، مبررة ذلك بأن وزارة الشؤون الاجتماعية هى الجهة المعنية برعاية الأطفال فى السن المبكر ويبدو أن المسؤولين أرادوا استدراك هذا الخطأ، ففى أواخر عام ١٩٦٩^(٤) شكلت الوزارة لجنة فنية لدراسة متطلبات مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية جاء فى تقريرها إن البلاد فى حاجة إلى إنشاء

١- المذكرة الإيضاحية للقانون رقم ٢١٠ لسنة ١٩٥٣، النشرة التشريعية، مايو سنة ١٩٥٣، ص ٥٢٤.

٢- وزارة المعارف العمومية، المراقبة العامة للمشروعات والإحصاء، تقرير عن تطور التعليم فى مصر فى العام الدراسى ١٩٥٢-٥١، ص ٦.

٣- قانون التعليم رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨، مرجع سابق.

٤- عبد السلام إبراهيم فايد ومحمد صبرى حافظ، مرجع سابق، ص ٥٦، ٥٧.

مؤسسات لطفل هذه المرحلة وبخاصة بعد أن صارت مصرفى غمار نهضة صناعية شاملة نتج عنها حياة المرأة العاملة.

وبناءً على ذلك فقد تولت وزارة التربية والتعليم إدارة قطاع التعليم فى مرحلة ما قبل التعليم المدرسى، حيث قامت بالإشراف عليه إدارة التعليم الخاص طبقاً للمادة ١ من قانون التعليم رقم ١٦ لسنة ١٩٦٩^(١)، ثم قسم الحضانة ورياض الأطفال طبقاً للقرار الوزارى رقم ٨ لسنة ١٩٧٠^(٢)، والقرار الوزارى رقم ٤١ لسنة ١٩٧٠^(٣).

ويختص هذا القسم بوضع خطة الدراسة ومناهج مدارس الحضانة واقتراح ما يلزمها من تجهيزات، متابعة العمل فى هذه المدارس على المستوى المركزى إصدار التوجيهات اللازمة للعمل بهذه المدارس ولتابعة خطة الدراسة بها الاشتراك مع أجهزة الإعلام وأجهزة وزارة الثقافة فى التخطيط لكل ما يوجه إلى الطفل قبل سن دخول المدرسة من برامج إذاعية أو تليفزيونية أو ما ينشر من مطبوعات أو ما يعرض من مسرحيات وغير ذلك من برامج تفيد الأطفال فى مثل هذه السن، ووضع البرامج التدريبية للعاملات فى أقسام الحضانة من مدرسات ومشرفات وغيرهن ممن سيعملن فى هذا المجال.

وقد اتضح خطأ هذا القرار حيث أن معايير وخصائص النمو فى مرحلة الطفولة المبكرة ظاهرة الاختلاف عن تلك الخاصة بمرحلة الطفولة المتأخرة ومن ثم تتطلب إعداداً أكبر عن إعداد المعلمة فى المدرسة الابتدائية^(٤).

١- قانون التعليم رقم ١٦ لسنة ١٩٦٩ فى شأن التعليم الخاص، لجريدة الرسمية، العدد ٤ فى ٢٣ يناير سنة ١٩٦٩.

٢- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٨ لسنة ١٩٧٠، مرجع سابق.

٣- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٤١ لسنة ١٩٧٠ بشأن اللائحة التنفيذية للقانون رقم ١٦ لسنة ١٩٦٩، الوقائع المصرية، العدد ١٥٤، فى ٩ يوليه سنة ١٩٧٠.

٤- عبد المجيد عبد الرحيم، مرجع سابق، ص ٢٠٧.

ومن ثم صدر القرار الوزاري رقم ٨٨ لسنة ١٩٨٨ والخاص بإنشاء الإدارة العامة لرياض الأطفال بوزارة التربية والتعليم للاهتمام بطفل ما قبل المدرسة^(١).

أما بالنسبة لرياض الأطفال الخاصة أو الملحقة بمدارس خاصة فهي تتبع إدارة التعليم الخاص من حيث الإشراف المالي والإداري فقط، أما الإشراف الفني فهو مسئولية إدارة رياض الأطفال شأنها في ذلك شأن أى مدرسة خاصة^(٢).

وطبقاً للمادة ١٣ من القرار الوزاري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩ والمادة ٥٨ من قانون الطفل فإن رياض الأطفال التابعة والملحقة بالمدارس الرسمية أو الخاصة تخضع لخطط وبرامج وزارة التربية والتعليم لإشرافها التربوي والفني والإداري.

وتقوم وزارة الشؤون الاجتماعية متمثلة في الإدارة العامة للأسرة والطفولة^(٣) بمعاونة الهيئات التي تهتم برعاية الطفولة، وذلك من حيث إعداد الخطط والبرامج والمشروعات وإجراء البحوث اللازمة لتحديد احتياجات الطفولة والتعرف على الصعوبات التي تواجهها ووسائل تطوير خدماتها فضلاً عن متابعة العمل على المستويات المختلفة. كما تتعاون وزارتا الصحة والتربية والتعليم في تنفيذ الرعاية الصحية والوقائية اللازمة للأطفال في هذه المرحلة من العمر (مادة ٣١ من القرار الوزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨^(٤)).

- ١- وزارة التربية والتعليم، القرار رقم ٨٨ لسنة ١٩٨٨ والخاص بإنشاء الإدارة العامة لرياض الأطفال بوزارة التربية والتعليم، مطبوعات الوزارة، ١٩٨٨.
- ٢- وزارة التربية والتعليم، مكتب وكيل أول الوزارة رئيس قطاع التعليم العام - الإدارة العامة لرياض الأطفال، نشرة موجهة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة قنا، بتاريخ ١٩٨٩/٢/٢٧.
- ٣- وزارة الشؤون الاجتماعية، قرار رقم ١٥ لسنة ١٩٦٦ بشأن إنشاء الإدارة العامة للطفولة مطبوعات الوزارة، ١٩٦٦.
- ٤- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ١٥٤ بتاريخ ١٩٨٨/٧/٦، مرجع سابق.

ومن حيث الإشراف على كل روضة، طبقاً للمادة ٣٧ من القرار الوزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨ فإنه يقوم بالإشراف على الروضة المستقلة مديرة أو ناظرة متخصصة فى دراسات الطفولة، ويشترط أن تكون حاصلة على مؤهل عال فى دراسات الطفولة من إحدى الكليات التربوية وذات خبرة فى هذا المجال لا تقل عن خمس سنوات أو حاصلة على مؤهل أعلى من البكالوريوس فى دراسات الطفولة "ماجستير أو دكتوراة" فى التخصص (مادة ٢٣ من القرار ١٥٤ لسنة ١٩٨٨، المادة ١٧ من القرار ١٥٠ لسنة ١٩٨٩).

ويسند الإشراف على فصول الروضة الملحقه بالمدارس الابتدائية لمديرة متخصصة فى دراسات الطفولة ولديها خبرة فى هذا المجال تعاونها ناظرة المدرسة الأم فى الشؤون الإدارية فقط مقابل مكافأة شهرية (مادة ٣٨). كما تتبع رياض الأطفال المستقلة أو الفصول الملحقه بمدارس التعليم الأساسى تبعية مباشرة من الناحية الإدارية لمدير المرحلة بالمديرية أو الإدارة التعليمية (مادة ٣٩).

ويسند الإشراف التربوى والفنى على رياض الأطفال إلى موجهين متخصصين لرياض الأطفال نظير مكافأة شهرية ولا يقل عدد الزيارات عن زيارة لكل روضة أطفال (مادة ٤٠).

وأكدت المادة الرابعة من القرار الوزاري رقم ٨٤ لسنة ١٩٩٣^(١) على أن تشغل وظائف التوجيه الفنى - ويقصد بالتوجيه تمكين كل فرد فى المدرسة من القيام بجزء من العمل وفق قدراته، ويترتب على أداء العمل بهذه الصورة حصول كل فرد من أفراد المدرسة سواء أكانوا مدرسين أم تلاميذ على كفايته النفسية نتيجة أداء الواجب، والوظيفة الأساسية للتوجيه الفنى هى تنمية مهارات المدرسين وقدراتهم وتفتيح الآفاق أمامهم

١- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٨٤ بتاريخ ١٩٩٣/٤/٧ بشأن تحديد معدلات وظائف رياض الأطفال، مطبوعات الوزارة، ١٩٩٣.

ومساعدتهم على التغلب على ما يعترضهم من عقبات ومشكلات وإتاحة فرص النمو المهني أمامهم، وحسن توجيههم وإرشادهم حتى تكون لديهم الكفاية لتوجيه قدرات كل تلميذ وتنميتها إلى أحسن مستوى يمكن أن تصل إليه كي تساعده على أن يكون ذا أثر فعال مفيد في مجتمعه وبيئته ويشمل المدرسة ككل بحيث يمتد إلى العمل الإدارى بالقدر الذى يحقق لها أغراضها التعليمية^(١). والإدارة والمعلمات لرياض الأطفال من وظائف المجموعة التخصصية بالتعليم بمديريات التربية والتعليم بالمحافظات والإدارات التابعة لها من حاملى البكالوريوس فى الطفولة أو الخدمة الإجتماعية أو علم النفس.

وتخضع رياض الأطفال فى المدارس الرسمية على مستوى الجمهورية لخطط وبرامج وزارة التربية والتعليم وإشرافها التربوى والإدارى والفنى (مادة ٤).

من الملاحظ أنه على الرغم من أهمية تعليم ما قبل المدرسة فى تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل فى شتى المجالات العقلية والبدنية والحركية والوجدانية والاجتماعية والخلقية والدينية، وبهيئهم للالتحاق وتقبل التعليم الإلزامى الموحد، إلا أننا نجد أن مؤسساته كانت قبل صدور القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦ تقدم تعليماً مختلفاً فى محتواه ونوعيته نظراً لاختلاف الأهداف والإمكانات المتاحة، وذلك نتيجة لتعدد الهيئات المشرفة على تلك المؤسسات فمنها ما يتبع وزارة الشؤون الاجتماعية، ويغلب عليها طابع الإيواء أو خدمة الفئات الخاصة أو ذات طابع دينى فى حالة الحضانات التابعة للهيئات والجمعيات الخيرية، ومنها ما يتبع وزارة التربية والتعليم وترتبط بشكل أساسى بالإعداد للتعليم الابتدائى.

١- وزارة التربية والتعليم، كتاب المدرسة الابتدائية، مرجع سابق، ص ٦٧، ٦٨، ١١٤.

وفرق هذا القانون (قانون الطفل) بين سن القبول بدور الحضانة ورياض الأطفال . حيث قصر سن تواجد الأطفال بدور الحضانة حتى سن الرابعة، وجعل رياض الأطفال بنوعيتها تخضع لإشراف وزارة التربية والتعليم التربوي والفنى والإدارى .. إلا أن الناحية التطبيقية للقانون ما تزال محدودة ومرهونة بالتغلب على العوامل الاقتصادية التى تعيق المجتمع من إلحاق أبنائه بها، وكذلك التى تعيق الدولة عن التوسع وزيادة رياض الأطفال الرسمية، فتشير إحصاءات عام ٩٤/٩٥ أنه بلغ عدد فصول رياض الأطفال الحكومية (٢٠٦٠) فصلاً حكومياً

بنسبة ٢٨,٩ ٪، تسع ٧١٢٢٨ طفلاً بنسبة ٢٧,٦ ٪، (٥٠٧١) فصلاً قطاع خاص بنسبة ٧١,١ ٪ تسع ١٨٦٥٨٧ طفلاً بنسبة ٧٢,٤٥ ^(١)، وهو ما يوضح سيطرة القطاع الخاص عليها.

ويتضح من ذلك أن نسبة القبول بكل من الرياض الخاصة والحكومية قد بلغت ربع مليون طفل، ولكن مما هو جدير بالذكر أن تلك النسبة تدل على عدم تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص الذى أقره الدستور، فالنسبة الغالبة من أطفال تلك المرحلة العمرية قد حرمت من اللحاق بتلك النوعية من التعليم لعدم إتاحتها لهم ويدل على ذلك اشتغال رياض الأطفال الخاصة على نسبة تقارب أربعة أضعاف ما تشمله الرياض الرسمية، علماً بقصرها على أبناء الطبقات الراقية والقادرين فقط نظراً لارتفاع مصروفات القبول بها، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، فإن كلا من الرياض الحكومية والخاصة تنتشر فقط فى عواصم المدن والأحياء الراقية، مما يحرم إلحاق أطفال المناطق الغير حضرية أو الواقعة على أطراف المدن.

١- وزارة الثقافة، موسوعة مصر الحديثة، مرجع سابق، ص ٧٥.

وهنا نرى أن النقص الشديد في تلك المؤسسات يدل تماماً على مدى قصور فهمنا للدور التربوي التي تضطلع به نحو توفير الرعاية المتكاملة لأطفال ما قبل المدرسة، وهو ما جاءت به التشريعات، وهو ما يعكس تقدم دور التربية والتشريع والتدنى الشديد لدى جهات التنفيذ المسؤولة عن تنفيذ برامج وخدمات الطفولة والنهوض بتلك المؤسسات ينبع من ضرورة إمدادها بالإمكانات اللازمة، ودعم مؤسسات الإعداد لتخريج الكوادر التخصصية، وتخفيض رسوم الالتحاق بالرياض والعمل على توسيع انتشارها مما يعطى الفرصة لتعميم الالتحاق.

شروط الموافقة على فتح رياض الأطفال:

تعتبر مرحلة التربية في مؤسسات ما قبل المدرسة فرصة مثالية للطفل لتؤثر في مستقبله نظراً لما يتصف به من عجز وضعف واتكالية وقابلية للتكيف مما يمكن من التأثير في شخصيته بصورة مثمرة وإيجابية وذلك من خلال توفير بيئة تربوية مربية في الحضانة ورياض الأطفال^(١).

فمرحلة طفل الروضة هي مرحلة النمو المتميز فهو يحرز تقدماً ونموً سريعاً في كافة جوانب نموه، وهذا النمو متكامل ويتعلق ويرتبط بالبيئة التي يعيش فيها الطفل في هذه المرحلة لما لها من أثر مباشر وسلطة واضحة على نسبة ومستوى النمو والتطور الذي يصل إليه إذا كانت هذه البيئة نموذجية وثرية بالمتغيرات والخبرات فإنها ستتيح لهذا الطفل فرصاً كبيرة لينمو جسدياً وعقلياً واجتماعياً وعاطفياً^(٢).

١- كليمنص شحادة وآخرون، مرجع سابق، ص ١٥١.

٢- سمير سالم الميلادي، حنان مدحت سراج الدين، رياض الأطفال في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ١٩٨٩، ص ٢٢٠.

ومما لاشك فيه أن طفل ما قبل المدرسة يحتاج إلى تنمية حواسه ومداركه عن طريق المثبرات الحسية والوسائل الحية والأنشطة المباشرة والممارسة الفعلية وذلك لأنها تعمل على تنمية المفاهيم والتصورات العامة لديه مما يشبع حاجته إلى المعرفة وينمى قدراته العقلية إلى أقصى حد ممكن^(١).

وقد وجدت دراسة مديحة سالمان ١٩٩٥^(٢) أن هناك فروقاً في النمو اللغوي بين أطفال رياض الأطفال باختلاف إمكانات الروضة لصالح الإمكانات المرتفعة كما وجدت في العدوان فروق دالة لصالح الإمكانات المنخفضة.

والوسائل التعليمية إذا ما أحسن اختيارها واستخدامها فإنها تعمل على تحقيق الأهداف العامة والخاصة لرياض الأطفال، كما أنها تراعى الخصائص المتنوعة بتلك المرحلة وتساعد على استغلال الطفل لحواسه المختلفة وتسهم مساهمة فعالة في تعلمه الذاتي^(٣).

ولهذا اهتمت التشريعات. وما ترتب عليها من نشرات. بتحديد ما يجب توافره من إمكانات بمؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة، والتي يقصد بها كل ما يعين المدرسة على أداء رسالتها وتحقيق أهدافها وتوفير الخدمات التعليمية التي تقدمها، من المباني والمرافق والأثاث، والكتب الدراسية، والأدوات التعليمية والأجهزة العلمية، والوسائل المعينة، وما يلزم لسلامة ذلك كله من وسائل الحفظ والصيانة^(٤).

- ١- فهم مصطفى، الطفل والقراءة، ط ١، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٤)، ص ٢٨.
- ٢- مديحة محمد محمود سالمان، "العوامل الأسرية والبيئية المرتبطة بالجوانب العقلية والوجدانية لأطفال ما قبل المدرسة"، رسالة دكتوراه، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية بسوهاج، ١٩٩٥.
- ٣- نادي كمال عزيز، رزق حسن عبد النبي، "تجريب بعض التدريبات التربوية والوسائل التعليمية بمدارس رياض الأطفال". مجلة كلية التربية بأسوان، عدد ٥، ١٩٩١، ص ١.
- ٤- وزارة التربية والتعليم، كتاب المدرسة الابتدائية، مرجع سابق، ص ٢٢.

ويحدد وزير الشؤون الاجتماعية طبقاً للمادة ٤ من القانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧^(١) بقرار منه المواصفات العامة لدار الحضانة من حيث الموقع والمباني والسعة والمرافق والتجهيزات والاشتراطات الصحية، وتم تحديد المواصفات وتصنيفها في المواد ١٦-١٩ من اللائحة النموذجية لدور الحضانة الصادرة بالقرار الوزاري رقم ٢٠٧ لسنة ١٩٧٨.

ونصت المادة ٨ من قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١^(٢) على أنه لوزير التعليم بعد أخذ رأى المحافظ المختص أن يقرر إنشاء مدارس لرياض الأطفال تكون تابعة أو ملحقة بالمدارس الرسمية وأن يحدد مواصفاتها من حيث الموقع والمبنى والسعة والمرافق والتجهيزات والمواصفات الصحية، كما يحدد نظام الدراسة والمناهج والخطط وشروط القبول وهيئات الإشراف والتدريس وما يجوز تقاضيه مقابل تنظيم التعليم بها.

وطبقاً للمادة ٢١ من القرار الوزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨^(٣) فإنه يشترط للموافقة على فتح رياض الأطفال الرسمية أن تتوافر بها الشروط الآتية:

✍ أن تكون المدرسة الابتدائية التي ستلحق بها فصول رياض الأطفال من المدارس التي تعمل فترة واحدة وبنظام اليوم الكامل.

✍ أن يكون بالمدرسة عدد مناسب من الحجرات الإضافية التي لا يؤدي تخصيصها لروضة الأطفال إلى الحد من قدرة المدرسة على استيعاب تلاميذ المرحلة الأساسية أو إلى الارتفاع في كثافة الفصول من المعدلات المقررة.

١- قانون رقم ٥٠ لسنة ١٩٧٧، مرجع سابق.

٢- قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١، الجريدة الرسمية، العدد ٣٤، ٢٠ أغسطس سنة ١٩٨١.

٣- قرار وزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨، مرجع سابق.

✍ أن تتوافر فى المبنى شروط الصلاحية الهندسية والفنية والصحية وأن يكون مزوداً بالمرافق المناسبة وبخاصة الأفنية ودورات المياه الصحية.

✍ أن يخصص لرياض الأطفال حجرات بالطابق الأرضى على أن تكون جيدة الإضاءة والتهوية ومساحتها واسعة ٢م مربع لكل طفل على الأقل. وتحتوى كل حجرة على حوض ماء منخفض فى مستوى الأطفال ومكان لحفظ الخامات والأدوات والوسائل التى يستخدمها الأطفال أو التى ينتجونها.

✍ موافقة المديرية أو الإدارة التعليمية على ملاءمة مبنى المدرسة وموقعها وفقاً للخريطة التربوية للقريبة أو الحى.

وقد تضمنت المادة ١٦ من القرار الوزارى رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩^(١) تلك الشروط مع حذف الفقرة الأخيرة الواردة بالقرار السابق وعدم اشتراط وجود مكان لحفظ الخامات والأدوات والوسائل التى يستخدمها الأطفال أو التى ينتجونها.

وأن تنطبق عليها المواصفات الواردة بالقرار الوزارى رقم ٥ لسنة ١٩٩٢^(٢) حيث اشترط لإنشاء المدارس بجميع مراحلها. فيما عدا المباني التعليمية المنشأة طبقاً للاتفاقات الدولية - أن تكون متكاملة من حيث الخدمات التعليمية (فصول، مبنى إدارة، معامل ورش مجالات، مكتبة)، المرافق (صرف صحى، تغذية بالمياه، كهرباء، دورات مياه بنين وبنات إذا كانت مشتركة)، وتوفير الأفنية المناسبة، الملاعب، الأسوار اللازمة لها.

وهذه الإمكانيات تتكامل معا نحو تحقيق الهدف المنشود منها ووجوب اكتمالها وتناسقها وتوفيرها ضرورة حتمية لتغطية أوجه النمو المختلفة لأطفال هذه المرحلة

١- قرار وزارى رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩، مرجع سابق.

٢- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٥ الصادر بتاريخ ١٩٩٢/١/٢١، الوقائع المصرية، العدد ٤٣، ١٩ فبراير سنة ١٩٩٢.

فالإمكانات المتواضعة لا تساعد بأى حال من الأحوال على تحقيق أهداف تعليم ما قبل المدرسة ولا تتناسب مع ظروف نمو الطفل فى هذه المرحلة والتي تعتمد أساساً على الحركة والنشاط واللعب وتوفير فرص النمو والانطلاق بغير عوائق أو حواجز^(١).

بل إن نقص الإمكانيات بالمدرسة كعدم ملاءمة الأثاث . لأعمار الأطفال وتعدادهم بالنسبة للفصل الواحد . وضيق الفصول وضعف الإضاءة وقصور منشآت البناء المدرسى ومرافقه من العوامل التى تؤدى إلى الاضطرابات النفسية للأطفال وتعيق تقدمهم جسماً ونفسياً وتحصيلياً واجتماعياً، وتحجبهم عما يحتاجون إليه من الحرية والاحتياجات الطبيعية التى تمنح العملية التربوية تكاملاً ونجاحاً وتجعل التعليم عملية غير محبوبة ومريحة لهم^(٢).

فالمقعد الذى لا تناسب أبعاده وتصميمه جسم الطفل يتعبه ويزيد إجهاده فينصرف عن متابعة الدرس والتحصيل، والمقعد المرتفع أكثر من الحد الملائم يجعل قدم الطفل معلقة بعيدة عن أرض الفصل، فيزداد ضغط حافة المقعد الأمامية بسبب ثقل الرجلين المتعلقين . على الأوعية الدموية والأعصاب فى الجزء الأسفل من الفخذين، مما يسبب نقصاً فى حيوية الساقين ونشاطهما فيتألم التلميذ ويحس آثار ذلك على شكل تنميل فى قدمه وساقه، ويتعرض الطفل لتشوهات مختلفة فى العمود الفقرى وإصابته بتقوس فى ظهره وضيق فى صدره نظراً لإحنائه فى حالة ثبوت المقعد وابتعاد حافته الأمامية عن المنضدة، وتتسبب المنضدة الأكثر ارتفاعاً فى رفع كتفه وذراعه الأيمن فيصاب بتقوس جانبي فى عموده الفقرى^(٣).

١- فكرى شحاته أحمد، "مشكلات تعليم ما قبل المدرسة"، مرجع سابق، ص ٥٥٢ .

٢- كلير فهيم، مرجع سابق، ١٩٩٣، ص ٢٢.

٣- وزارة التربية والتعليم، كتاب المدرسة الابتدائية، مرجع سابق، ص ٤٠، ٤١.

وقد كشفت دراسة شايبورو عن وجود علاقة بين حجم الفصل ومدى التفاعل الاجتماعي بين الأطفال حيث توصلت إلى أن الحجم المثالي للفصل هو ذلك الذي يتيح للطفل نصيباً من المساحة يتراوح بين ثلاثين وخمسين قدماً مربعاً، وكذلك أشارت إلى أن الفصول المزدحمة وكذا الفصول الواسعة أكثر من اللازم كلاهما يساعد على عدم انهماك الطفل في النشاط بصورة فعالة^(١).

كما أن سوء التهوية وازدحام الفصل بالتلاميذ يساعدان على انتشار الأمراض المعدية التي تنتقل جراثيمها بالهواء عن طريق التنفس والرزاز كالزكام والانفلونزا والحصبة والدفتريا والسعال الديكي والسل الرئوي ونحوهم، وذلك إذا تصادف وجود مريض بأحد هذه الأمراض بين الأطفال، وإذا استمر سوء التهوية ساءت صحة الأطفال، وشعب لونهم ووقف نموهم وأصيبوا بالتأخر الدراسي وزادت بينهم نسبة الإصابة بالزوائد الأنفية وتضخم اللوزتين، ويسبب سوء الإضاءة إجهاد التلاميذ وإضعاف قدرتهم على الاستمرار في عملية التعلم مع إصابتهم بصداع يعوقهم عن متابعة العمل، واضطرارهم إلى تقريب الكتب والكراسات من أعينهم، فإذا تعودوا ذلك أصيبوا بقصر النظر ولم يستطيعوا المتابعة إلا بإجهاد أكثر مع زيادة التعب، ويضطرهم إلى الانحناء على أدرجهم فيصابون مع قصر النظر بتشوّه الظهر وإحديابه، واستمرار هذا الوضع المعيب يثبت العيب ويتعذر علاجه^(٢).

وقد أكدت الدراسات النفسية الأمريكية على تأثير الجو العام الذي يتحرك فيه الأطفال على جهازهم العصبي، كما أكدت دراسات أخرى مماثلة أن طريقة تنظيم الفصل وترتيبه قد تساعد أو تعوق نمو الروابط الاجتماعية بينهم بمعنى أن الصراع يزداد وقوعه

١- أحمد محمود محمد عبد المطلب، "بعض قضايا دور الحضانة ورياض الأطفال - دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج"، مجلة كلية التربية بسوهاج، عدد ١، ١٩٨٦، ص ٢٩٥.

٢- وزارة التربية والتعليم، كتاب المدرسة الابتدائية، مرجع سابق، ص ٣٠.

بين الأطفال إذا كان الحيز المكاني والأدوات الخاصة بمناشطهم لا تتناسب مع أعدادهم^(١).

ومن ثم ووفقاً لتصميم اليونسكو، فإن مساحة الفصل لا تقل عن ٨×٦ م على أساس أن هناك مساحة غير مستعملة في مقدمة الفصل لا تقل عن ٢ م وهي التي تقع بين أول مقعد والسيورة بحيث يسمح لأول تلميذ أن تكون الرؤية في مستوى النظر، كما يجب أن تكون النوافذ متقابلة والسقف لا يقل ارتفاعه عن ٣ م^(٢).

ومن الأفضل أن يكون مبنى المدرسة من طابق واحد حتى يتوافر لتلاميذها وسائل الراحة والصحة والأمان، فلا يضطرون إلى الصعود والنزول ولا يتعرضون لحوادث الأدوار العليا، ويضاف إلى ذلك سهولة الإشراف عليهم وتيسير ممارستهم لضروب النشاط المدرسي^(٣).

وهنا نود أن نشير إنه حرصاً على سلامة أطفالنا يجب أن يكون مبنى المدرسة الابتدائية الملحق بها الدار مكوناً من طابق واحد كذلك، فقد يدفع حب الاستطلاع عند الطفل أن يصعد لمباني المدرسة.

كما يجب أن تحدد القرارات نسبة توافر الوسائل والألعاب التعليمية وأنواعها بحيث تتناسب مع أعداد الطلاب وجنسهم، حتى تعطى فرصة أكبر لمشاركتهم، وتنوعها يشجعهم على التطور الاجتماعي، وذلك ضمن متطلبات الموافقة على الترخيص للروضة. ويجب عمل مراجعة لهذه الألعاب وذلك عند نهاية كل عام دراسي، لصيانة وتجديد التالف

١- عواطف إبراهيم محمد، إعداد طفل الحضانة نفسياً، مرجع سابق، ص ١٠.

٢- فتحي فرج، رؤية نقدية للمباني المدرسية، التربية المعاصرة، دار المطبوعات الجديدة، عدد ١٤، السنة السابعة ١٩٩٠، ص ١٨٠.

٣- وزارة التربية والتعليم، كتاب المدرسة الابتدائية، مرجع سابق، ص ٢٧.

منها، والعمل على زيادة أعدادها لتواكب الزيادة السنوية في أعداد الطلاب المتحقيين وتيسيراً على تلك المؤسسات فيجب إعفاء كل ألعاب الأطفال التعليمية من الضرائب وتخفيض الرسوم الجمركية عليها، كما يجب أن تعمل الوزارات والهيئات المهتمة بالطفولة على تدعيم هذه المؤسسات بأحدث الوسائل والأجهزة التعليمية.

ويجب عند الترخيص إعطاء أهمية خاصة لكل الوسائل التي تغرس القيم لدى الطفل، كأفلام الرسوم المتحركة التي تقوم بدور فعال في صياغة الملامح التربوية لشخصية الطفل الذي يتفاعل معها إلى حد التقليد في كثير من الأحيان وتعتبر وسيلة رائعة لغرس المفاهيم التربوية والأخلاقية والاجتماعية في أعماق الطفل الذي يستسلم لهذه الأفلام لتنفش في نفسه وذهنه ما تريد من قيم ومفاهيم ومعارف وخبرات مختلفة مع ما تقدمه له بصورة زاهية مبسطة ومثيرة تناسب نفسيته وإدراكه^(١).

مع ضرورة تأكيد أن تتم مراجعة ومتابعة ما يعرض من أفلام الكرتون والصور المتحركة على أيدي تربويين متخصصين، واتفاقاً مع أهداف التربية السلوكية للأطفال والتي تهدف إلى تدريب الأطفال من خلال القصص على مواجهة المشكلات وحلها بنجاح عن طريق استخدام العقل مع استبعاد القوة البدنية بشكل شبه كامل، فينبغي أن يكون سلوك أشخاص القصة من بدايتها إلى نهايتها سلوكاً سويلاً لا شذوذ فيه وبعيداً عن حوادث العنف. مع مراعاة أن قدرة الأطفال على تتبع خط سير قصة معينة لا تبدأ قبل حوالي سن الخامسة، بل أنه يمكنه أن يسيئ فهم ونوايا ودوافع شخصياتها، ويميل إلى تقليدها وخاصة من خلال اللعب الإيهامي^(٢).

١- عماد ذكي، أفلام الصور المتحركة ودورها في حياة الأطفال. الكويت، كتاب العربي - الطفل العربي والمستقبل سلسلة فصلية تصدرها مجلة العربي، عدد ٢٣، ١٩٨٩، ص ١٥٢.

٢- محمد عماد الدين إسماعيل، الطفل من الحمل إلى الرشد، مرجع سابق، ص ٤٥٧، ٤٥٩.

وعلى الرغم من اهتمام التشريعات بوضع المواصفات العامة لمؤسسات تربية طفل ما قبل المدرسة وورودها بما يتفق مع الأهداف التربوية، وجعلها فى بداية الشروط التى ينظر إليها عند طلب منح الترخيص، وأنه لا يجوز التغيير فيها قبل الحصول على الترخيص من السلطة المختصة، إلا أن القانون ٥٠ لسنة ١٩٧٧^(١). لم يرد به ما يطبق من عقوبات فى حالة مخالفة المرخص له من التغيير فى تلك المواصفات، فى حين أُلزم بالعقوبة بالحبس والغرامة فى المخالفات الأخرى مثل قبول الإعانات والهبات، عدم إخطار الجهات المختصة بأيلولة الدار لغير المرخص له، عدم التزام المرخص له بوضع اللاتحة الداخلية أو التقاعس عن تجهيز ما تمسكه الدار من سجلات، وشددت العقوبة فى حالة الحضانات الملحقه بالمدارس الخاصة حيث نصت الفقرة ٥ من المادة ١١ من القانون رقم ١٦ لسنة ١٩٦٩^(٢). على أنه يجوز للجنة شئون التعليم الخاص بمديرية التربية والتعليم المختصة أن تصدر قراراً بوضع المدرسة مؤقتاً تحت الإشراف المالى والإدارى لحين إزالة أسباب المخالفة وقد تدارك القانون رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦^(٣) ذلك وجعل العقوبة بالحبس والغرامة (من ٥٠٠ إلى ٥٠٠٠ جنيه) أو بإحدى العقوبتين فى حالة التغيير فى الموقع أو المواصفات قبل الحصول على الترخيص من السلطة المختصة. مع ملاحظة عدم تناسب العقوبة مع ما يترتب من تغير فى المواصفات. وكذلك نصت الفقرة ٢ من المادة ٤٠ على غلق دار الحضانة مؤقتاً أو وضعها تحت الإدارة المباشرة لمديرية الشئون الاجتماعية إذا ثبت للجنة شئون دور الحضانة بالمحافظة أن إدارة الدار قد ساءت بحيث يتعذر عليها

١- القانون ٥٠ لسنة ١٩٧٧، مرجع سابق.

٢- القانون رقم ١٦ لسنة ١٩٦٩ بشأن التعليم الخاص، الجريدة الرسمية، العدد ٤، ٢٣ يناير سنة ١٩٦٩.

٣- قانون الطفل رقم ١٢ لسنة ١٩٩٦، مرجع سابق.

أداء رسالتها أو قيامها بالتزاماتها على الوجه الصحيح أو أن الدار تستغل في غير أغراضها، وتتولى إدارتها لحين إزالة أسباب المخالفة أو البت نهائياً في وضع الدار. وهنا ندعو الى ضرورة وضع نظام يضمن تطور المؤسسات المرخصة في نواحي الأبنية والمرافق والإمكانيات كي توائم الشروط والمواصفات المستحدثة كنظام الرخصة المؤقتة.

التمويل وضوابط الإنفاق:

فصل عام ١٩٥١ بين مرحلتين من مراحل رياض الأطفال، حيث كانت قبله بمصروفات مما جعلها منحصرة على الفئات الراقية بالمجتمع، وأصبحت مجانية وتعميمها لعامة الشعب وذلك بدخولها السلم التعليمي في ذات العام، واستمر ذلك حتى عام ١٩٥٣ والذي فيه تم توحيد المدرسة الابتدائية وخروج رياض الأطفال منها حيث تم إلغاؤها ثم رجوعها مرة أخرى على شكل دور حضانة بمصروفات.

وفي عام ١٩٨١ صدر قانون التعليم رقم ١٣٩^(١) حيث نصت المادة ٣ منه على أن التعليم قبل الجامعي بالمجان ولا يجوز مطالبة التلاميذ برسوم مقابل ما يقدم لهم من خدمات تعليمية أو تربوية، ويجوز تحصيل مقابل خدمات إضافية تؤدى للتلاميذ أو تأمينات عن استعمال الأجهزة والأدوات أو مقابل تنظيم تعليم يسبق التعليم الأساسي الإلزامي ويصدر تحديد هذا المقابل وأحواله قرار من وزير التعليم

وألزمت المادة ٣٢ من القرار الوزاري رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨^(٢) المديرية أو الإدارة التعليمية المختصة بالإنفاق على رياض الأطفال طبقاً للمعدلات وأغراض الصرف المقررة

١- قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١، مرجع سابق.

٢- قرار وزارى رقم ١٥٤ لسنة ١٩٨٨، مرجع سابق.

للمدارس الابتدائية، ويخصص لكل مدرسة سلفة مستديمة لمواجهة الصرف على الأمور الطارئة والعاجلة. وطبقاً للمادة ٣٣ يتم الصرف من حصيلة مقابل خدمات رياض الأطفال على أن يقدم للطفل يومياً وجبة غذائية كاملة مغلقة صحية يضع مواصفاتها ويشرف عليها معهد الأغذية، مع توجيه حصيلة مقابل النشاط العام إلى التجهيزات الإضافية اللازمة لروضة الأطفال والمستلزمات والأجهزة والوسائل التعليمية والمكتبية والأدوات والخدمات في مختلف مجالات الأنشطة التربوية والرياضية والاجتماعية والثقافية والفنية والمكافآت التشجيعية للعاملين بالروضة. ويحصل مقابل الخدمات والتأمينات من الأطفال على النحو الذي يحدده وزير التعليم (مادة ٢٦)، ويسدد الأطفال ثمن الكتب التي تسلم لهم (مادة ٢٧). كما يجوز تحصيل مقابل النشاط العام والتغذية وثن الكتب واشتراك السيارة على قسطين (مادة ٣٠).

وقد نصت المادة ١٤ من القرار الوزاري رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩^(١) على أن يحصل مقابل الخدمات الإضافية والاشتراكات وثن الكتب من أطفال الرياض وأوجه صرفها على النحو الذي يحدده وزير التعليم.

ونصت المادة الأولى من القرار الوزاري رقم ٢٠٨ لسنة ١٩٨٩^(٢) على تحصيل الاشتراكات ومقابل الخدمات الإضافية والتأمينات المقررة من تلاميذ الصف الأول بالحلقة الابتدائية من مرحلة التعليم الأساسي من أطفال رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية، ويصرف من حصيلة ذلك طبقاً لما هو مقرر بالمدارس الابتدائية

١- قرار وزارى رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٩، مرجع سابق.

٢- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٢٠٨ بتاريخ ١٩٨٩/٩/٥ بشأن رياض الأطفال التابعة أو الملحقة بالمدارس الرسمية، مطبوعات الوزارة، ١٩٨٩.

ووفقاً للقرارات الصادرة فى شأن قواعد الصرف من حصيلة كل اشتراك أو مقابل (مادة ٧).

ونصت المادة الثانية منه على أنه يجوز أيضاً تحصيل مقابل الخدمات الإضافية الأخرى التى تؤدى لأطفال الرياض كالنشاط العام وتنظيم التعليم والتغذية، وذلك بناءً على القيم التى يحددها مدير مديرية التربية والتعليم على ضوء الظروف الاجتماعية لكل محافظة وأطفال كل روضة ونوع الخدمات التى تقدمها الروضة (مادة ٤)، وتحصل مقابل تلك الخدمات دفعة واحدة فى أول العام الدراسى (مادة ٥). وتوجه حصيلة مقابل النشاط العام لتقديم خدمات إضافية فى مجالات الأنشطة التربوية وتدارك الأجهزة والأدوات اللازمة لكل نشاط (مادة ٨)، وحصيلة مقابل تنظيم التعليم بالرياض للصرف على المكافآت التشجيعية للعاملين بالمدرسة والمستلزمات الإضافية التعليمية والتجهيزات اللازمة للروضة والمستلزمات الإضافية اللازمة للعمل (مادة ٩).

وتلتزم المديرية أو الإدارة التعليمية المختصة بالإنفاق على الرياض التابعة لكل منها شأنها فى ذلك شأن المدارس الملحقه بها تلك الرياض وذلك وطبقاً للمعدلات وأغراض الصرف المقررة مع تخصيص لها سلفة مستديمة لها لمواجهة الصرف على الأمور الطارئة أو العاجلة (مادة ٦)، وتلتزم بتعيين جميع العاملين اللزمين لها (مادة ١٠) وصرف أجورهم ومكفأتهم وحوافزهم (مادة ١١).

وأوضحت المادة الثانية من القرار الوزارى رقم ٢٤١ لسنة ١٩٩٤^(١). قيم الرسوم والغرامات والاشتراكات ومقابل الخدمات الإضافية والتأمينات التى تحصل من طلبة وطالبات المدارس بمختلف مراحل التعليم للعام الدراسى

١- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٢٤١ بتاريخ ١٩٩٤/٩/٧ بشأن تحديد الرسوم والغرامات والاشتراكات ومقابل الخدمات الإضافية والتأمينات التى تحصل من طلبة وطالبات المدارس بمختلف مراحل التعليم للعام الدراسى ١٩٩٥/٩٤، مطبوعات الوزارة، ١٩٩٤.

والأدوات المطلوب تحصيلها من طلبة وطالبات المدارس الرسمية والخاصة المجانية خلال العام الدراسي ١٩٩٥/٩٤، حيث تقوم رياض الأطفال بتحصيل القيم الخاصة بمجلس الأباء، معاملة ووسائل وصيانة، النشاط الاجتماعي، النشاط الرياضي والكشفي، النشاط الفني، النشاط الثقافي، المكتبات المدرسية، صيانة المباني، رعاية اليتامى، رعاية النشء والشباب المقررة بالقانون رقم ٥ لسنة ١٩٨١ التأمين الصحي المقرر بالقانون رقم ٩٩ لسنة ١٩٩٢ وذلك من المناطق التي خضعت لهذا النظام، والتأمين على الطلبة ضد الحوادث وهو اشتراك اختياري وطبقاً للمادة الأولى من القرار فإنه يتولى رؤساء القطاعات بديوان عام الوزارة كل فيما يخصه وضع قواعد الصرف من حصائل هذه الاشتراكات ومقابل الخدمات الإضافية واعتمادها من الوزير قبل العمل بها، كما لا يجوز تحصيل أى نوع آخر من الرسوم أو الغرامات أو الاشتراكات أو مقابل الخدمات الإضافية تحت أى مسمى من المسميات إلا بقرار منه.

وقد زاد على هذه المقررات تحصيل الرسوم المقابلة للتطوير التكنولوجي وذلك طبقاً للمادة الثانية من القرار الوزاري رقم ٢٦٥ لسنة ١٩٩٦^(١).

رغم قيام فلسفة رياض الأطفال على عدد من الأسس لتحقيق النمو الشامل والمتكامل للطفل وتحقيق حاجات الطفل الذي يصعب على الأسرة تحقيقها حيث تعوضه عما يحرم منه بالضرورة لطبيعة حياته فى بيئته المنزلية، إلا أنه من الواضح من العرض السابق أن تمويل التعليم قبل المدرسي يعتمد غالباً على التمويل الذاتى ما يدفعه الوالدين من مصروفات . نظراً لأن هذه المرحلة تقع خارج السلم التعليمى وبالتالي لم توفر الدولة ميزانية خاصة بها، مما يترتب عليه حرمان فئة كبيرة من أبناء المجتمع من غير القادرين

١- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٢٦٥ بتاريخ ١٩٩٦/٨/١٥ بشأن تحديد الرسوم والغرامات والاشتراكات ومقابل الخدمات الإضافية والتأمينات التي تحصل من طلبة وطالبات المدارس بمختلف مراحل التعليم للعام الدراسي ١٩٩٧/٩٦، مطبوعات الوزارة، ١٩٩٦.

على دفع المصروفات، والذين هم أحوج ما يكون لهذا النوع من التعليم حتى يمكنهم تعويض ما يعانونه من حرمان، ومساعدتهم عن طريق رياض الأطفال بما توفره من بيئة تساعد على نمو نواحي شخصياتهم وتوجيه قدراتهم الوجهة السليمة، حيث لا تتوفر لديهم البيئة الصالحة والخدمات الأساسية مثل أبناء الطبقات الغنية والمتوسطة. ويؤكد على هذا انخفاض نسبة الاستيعاب حيث أكدت تقارير اليونسكو الصادرة عام ١٩٩٣، أن نسبة استيعاب الأطفال في مصر كانت ٣٪ عام ١٩٨٠ ثم ارتفعت الى ٧٪ عام ١٩٩٠ من جملة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة والخامسة في مصر^(١). ويوجد هذا التقصير في حق أطفالنا على الرغم ما أثبتته الدراسات من أن التعليم في رياض الأطفال قد أتى بنتائج طيبة ومرضية، وأطفالها أسرع تقدماً في السنوات الدراسية التالية على أقرانهم الذين لم تتح لهم أن ينالوا قسطاً من هذا النوع من التعليم ويحصلون على درجات أعلى في الاختبارات الدالة على مواهبهم الاجتماعية، كما أثبتت دراسات بلوم أن أكثر من ثلث ما يحصله الطفل من معرفة يركز على ما اكتسبه من خبرات في السنوات الخمس الأولى من حياته وهي مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية وعلى ذلك يمكن اعتبار السنة الواحدة من هذه المرحلة معادلة لثمان أو عشر سنوات من المراحل الأخرى^(٢).

وأجريت عدة بحوث في بعض الدول المتقدمة حول الإعتراف بقيمة رياض الأطفال وما حققته من تقدم ملحوظ في إنماء الطفل وتنمية قدراته، وتوصلت إلى أن الطفل الذي يلتحق برياض الأطفال يشعر بالتفوق والنبوغ عن زميله الذي لم تمكنه ظروفه من الالتحاق بها وذلك من الناحية العلمية الأكاديمية وهم يستعدون للالتحاق بالصف الأول

١- محمد أحمد عوض، "دراسة مقارنة لنظم رياض الأطفال في مصر والسعودية والبحرين في ضوء بعض الإتجاهات العالمية المعاصرة"، مجلة كلية التربية بأسبوط، المجلد الأول، العدد الأول، يناير ١٩٩٨، ص ١٢٠.

٢- كليمنص شحادة وآخرون، مرجع سابق، ص ١٥٢، ١٥٣.

بل إن الطفل الذى ينتمى إلى رياض الأطفال تكون لديه القدرة أكثر على الاستذكار والتحصيل واستغلال المهارات التى تعتمد على الإبتكار^(١).

كما أثبتت معظم الأبحاث الخاصة بالتسرب من المرحلة الابتدائية أن ٨٠٪ من المتسربين يرجع تسربهم إلى عدم التهيئ الذهنى والنفسى والاجتماعى لدخول المدرسة بسبب الفقر وما يترتب عليه من عدم الالتحاق بمؤسسات ما قبل المدرسة أو الالتحاق بمؤسسات تعمل بها معلمات أقل تأهيلاً مما يؤدي بهم إلى العجز عن مساندة باقى تلاميذ الفصل^(٢).

ومع ذلك لا يزال التعليم قبل المدرسى تعليماً اختيارياً يقوم أساساً على رغبة الأسرة فى إلحاق أطفالها بإحدى مؤسسات هذا النوع من التعليم، وعلى مدى توافر الظروف والإمكانات التى تتيح الفرصة لتحقيق هذه الرغبة^(٣).

حيث لم تراعى وزارة التربية والتعليم مبدأ تكافؤ الفرص وتناقضت مع ما نصت عليه الاتفاقية الخاصة بمكافحة التمييز فى مجال التعليم والتى اعتمدها المؤتمر العام لليونسكو فى ١٤ ديسمبر سنة ١٩٦٠ على ضمان تكافؤ مستويات التعليم فى كافة المؤسسات التعليمية العامة فى نفس المرحلة وتعادل الظروف المتصلة بجودة التعليم المقدم ونوعيته حيث انعدم وجود نظام مدارس الرياض بالمناطق الريفية وغضت النظر عن مدى تأثير العوامل البيئية وما أوضحت النتائج من حيث تفوق تلاميذ المدن عن تلاميذ القرى وتصل درجة الخلاف بينهما فى بعض الحالات إلى سنة دراسية كاملة^(٤).

١- محمد عبد الوهاب خفاجى، التنظيم القانونى لحقوق الطفولة والأمومة فى ضوء مشروع قانون الطفل المصرى واتجاهات المنظمات الدولية والأمم المتحدة، ط ١، (القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٩٦)، ص ١١٥.

٢- عبد الله السيد عبد الجواد، مرجع سابق، ص ٢٢٢.

٣- وزارة التربية والتعليم، حلقة النهوض بالتعليم ما قبل المدرسة، مرجع سابق، ص ٨.

٤- أحمد فتحى سرور، مرجع سابق، ص ١٠٢، ١٢٠.

وتناقضت أيضاً مع ما نص عليه الدستور (١٩٧١) صراحة على أن تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين (مادة ٨)، وهو ما يعنى المساواة وعدم التمييز بين أفراد المجتمع، وقد نص فى المادة ١٨ على أن التعليم حق تكفله الدولة، ولكن من الملاحظ أن هناك تفرقة شديدة وعدم تكافؤ الفرص من حيث تعميم التحاق الأطفال بمرحلة الرياض متسبباً فى ذلك تباين المستوى الاقتصادى للأسر، والذى يعتبر فى حد ذاته تباعداً عن المبدأ الذى قام عليه الدستور من الاشتراكية الديمقراطية حيث نص فى مادته الرابعة على أن الأساس الاقتصادى هو الكفاية والعدل بما يحول دون الاستغلال ويهدف إلى تدوير الفوارق فى الدخل بين الطبقات وحماية المدخرات المشروعة وضمان العدالة فى توزيع الأعباء والمسئوليات العامة.

فمن الضرورى أن نسلك مسلك الكثير من الدول التى تشجع تلك الرعاية وتهتم بها فيمول الاتحاد السوفيتى تلك الدور بنسبة كبيرة من ميزانياتها من حيث تكاليف البناء والصيانة والتغذية والرعاية الصحية ويساهم الآباء بحسب دخولهم فى تكاليف رعاية أطفالهم بما لا يزيد عن نسبة من ١٥-٢٥٪ من التكاليف الحقيقية وبما لا يتعدى ٢-٣٪ من الدخل الشهرى، وتهتم الحكومة فى إنجلترا بإدارة وتمويل تلك المرحلة وتشجع السلطات التعليمية والمحلية للتوسع فى هذا النوع من التعليم عن طريق تقديم معونات مالية لهذه السلطات وتحويل المدارس الابتدائية الزائدة عن الحاجة أو بعض فصولها الخالية وتجهيزها لهذا النوع من التعليم^(١).

حضانة المدارس التجريبية الرسمية للغات:

أنشأت وزارة التربية والتعليم فى عام ١٩٧٨ حضانات رسمية للغات

١- فاطمة محمد السيد، مرجع سابق، ص ١٠ من البحث.

كتجربة فى محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية وبرسوم تقل عما يدفع لمدارس اللغات أو المدارس الخاصة^(١)، ثم صدر القرار رقم ٢ فى ١/١/١٩٧٩ ونص على إنشاء مدارس لغات تجريبية بتلك المحافظات وملحق بها فصول حضانة، وحددت قواعد القبول بها طبقاً للقرار الوزارى رقم ٢٧ لسنة ١٩٨٠^(٢)، ويلتحق بها الأطفال من سن ٤-٦ سنوات^(٣).

وقد حددت المادة ٢ من القرار الوزارى رقم ٤١ لسنة ١٩٨١^(٤) الحد الأدنى بالنسبة للمتقدمين إلى الصف الأول على نظام الحضانة ذات السنتين ثلاث سنوات ونصف على الأقل، وأربع سنوات ونصف على الأقل لنظام السنة الواحدة ويحدد السن بإعتبار أن أول أكتوبر هو تاريخ بدء العام الدراسى، وأن يكون القبول تنازلياً فى حدود الأماكن المتاحة وتكون نسبة توزيع الأماكن المتاحة للمتقدمين المستوفين ٧٠٪ وذلك طبقاً للقواعد العامة للقبول بحسب السن تنازلياً من الأكبر إلى الأصغر، ٢٠٪ لإخوة وأخوات الأطفال المقيدين بنفس المدرسة، ١٠٪ للحالات الخاصة (مادة ٣). ويجوز وبقرار من المديرية أو الإدارة التعليمية للمختصة لتلك المدارس ووفق ظروفها أن تجرى مقابلات للأطفال المتقدمين إليها أو لقاءات مع أولياء الأمور بغرض استطلاع مدى الاستعداد لدراسة اللغة الأجنبية وتنميتها فى المنزل (مادة ٦).

ونصت المادة ٢ من القرار الوزارى رقم ٩٤ لسنة ١٩٨٥^(٥). ألغى بموجب صدوره القرار الوزارى رقم ٢ لسنة ١٩٧٩. على أن الدراسة بالمدارس التجريبية الرسمية للغات

١- وزارة التربية والتعليم، حلقة النهوض بالتعليم ما قبل المدرسة، مرجع سابق، ص ١٤، ١٥.

٢- اليونيسيف، تشريعات الطفولة فى مصر، مرجع سابق، ص ٥١.

٣- فكرى شحاته أحمد، مرجع سابق، ص ٥٥٠.

٤- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٤١ بتاريخ ١٩٨١/٤/٢٢ بشأن دليل القبول بمدارس اللغات الخاصة بمصر وفات ومدارس اللغات التجريبية التابعة للوزارة، مطبوعات الوزارة، ١٩٨١.

٥- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٩٤ لسنة ١٩٨٥ الخاص بالمدارس التجريبية الرسمية للغات، مطبوعات الوزارة، ١٩٨٥.

تبدأ بالحضانة لمدة سنتين ولا يجوز أن يزيد عدد تلاميذ الفصل عن ستة وثلاثين تلميذاً (مادة ٣). ويتم القبول في هذه المدارس وفقاً للقواعد المنصوص عليها في القرار الوزاري الخاص بقواعد الالتحاق بمدارس وزارة التربية والتعليم (مادة ٥)، ويجوز لتلاميذها التحويل إلى الصفوف المناظرة بمدارس المناهج العربية إذا توافرت فيهم الشروط المقررة للقبول فيها (مادة ٦).

وتسير الدراسة بنظام اليوم الكامل على أن ينتهي حوالي الثانية بعد الظهر (مادة ٤)، حيث تكون الدراسة لمدة ٣٦ ساعة أسبوعياً (مادة ٧) ويراعى تقسيم اليوم المدرسي إلى فترات تتراوح كل فترة من نصف ساعة إلى ساعة، وتوزع الساعات الأسبوعية على عناصر المنهج المتمثلة في الجانب الروحي، الجانب الجسمي والرعاية الصحية الجانب الاجتماعي والنفسى، الجانب العقلى، الجانب اللغوى، الجانب العملى، الجانب الابتكارى، والتذوق الجمالى. ويراعى أن يكون التعليم عن طريق اللعب ما أمكن مع استعمال اللعب التعليمية التى تناسب عمر الطفل.

وطبقاً للمادة ١٦ تحصل الرسوم ومقابل الخدمة الإضافية والتأمينات من أطفال الحضانة وفقاً للنظام المعمول به فى الحلقة الابتدائية، ويتم تسديد ثمن الكتب الأجنبية فقط طبقاً للأسعار المقررة مضافاً إليها ١٠٪ مقابل مصاريف النقل والتلف وغير ذلك (مادة ١٧). ويجوز تحصيل مقابل النشاط العام والتغذية وخدمات التجريب واشتراك السيارة على قسطين (مادة ٢٠). ويتم الصرف من حصيلة مقابل الخدمات طبقاً لما هو مقرر بمدارس المناهج العربية المناظرة (مادة ٢٢) ويقدم للطفل يومياً وجبة غذائية جافة مغلفة صحية (باكو بسكويت خاص) فى حدود حصيلة مقابل التغذية (مادة ٢٣).

وحدد القرار الوزاري رقم ١ لسنة ١٩٨٦^(١) بأن يكون الحد الأدنى لسن المتقدمين إلى دور الحضانة نظام السنتين بمدارس اللغات أربع سنوات على الأقل وخمس سنوات للسنة الواحدة.

يتضح من العرض السابق للتشريعات التعليمية . وعلى الرغم مما تقدمت به من مقترحات وتوصيات يمكن إضافتها إليها . أن هناك تقارباً كبيراً بين ما نادى به الأبحاث والآراء التربوية وبين تلك التشريعات، إلا أنه بالنظر في واقع التنفيذ الفعلي لها فقد دلت الدراسات على أنه يؤخذ منها الإجراءات الشكلية مع القصور الشديد للنواحي الموضوعية مما يشير إلى ضعف العملية الإدارية في مواقع العمل من حيث التخطيط، التنظيم التنسيق والمتابعة، وللاستدلال على ذلك فقد تم اختيار بعض الدراسات الميدانية التي أجريت على الرياض الرسمية والخاصة والتجريبية من مناطق متفرقة على مستوى الجمهورية.

فقد توصلت سعاد بسيوني عبد النبي (١٩٧٦) من خلال دراستها إلى أن تربية ما قبل المدرسة في مصر تعاني الكثير من المشكلات من أهمها: نقص الموارد المالية، عدم التكامل بين جهود الوزارات المختلفة، عدم وجود جهاز فني متخصص لمتابعة البرامج ودخول الكثيرين من غير المؤهلين في مجال تربية الطفل^(٢) .

وبينت الدراسة الميدانية التي قامت بها منى محمد جاد (١٩٨٠)^(٣) للتعرف على الإمكانيات المادية والبشرية . أوجه القصور في رياض الأطفال التي تمت دراستها في محافظات القاهرة والدقهلية والشرقية والغربية والسويس والبحيرة حيث لا توجد أهداف

١- وزارة التربية والتعليم، قرار رقم ٩٤ لسنة ١٩٨٥ الخاص بالمدارس التجريبية الرسمية للغات، مطبوعات الوزارة، ١٩٨٥.

٢- سعاد بسيوني عبد النبي، مرجع سابق.

٣- منى محمد على جاد، طفل ما قبل المدرسة بين الأسرة والمجتمع، مرجع سابق.

واضحة ومحددة سوى رعاية الأطفال وتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة، نقص التفاعل التربوي بين الأسر ورياض الأطفال حيث مستوى تأهيل العاملين بها فهم غير ماهلين لتقديم العون والإرشاد للأسرة، عدم تخصص المباني لتربية ورعاية الأطفال فى هذه المرحلة العمرية مما يعوق تحقيق الكثير من الأهداف التربوية المتعلقة بالتربية الصحية والتربية عن طريق النشاط والعمل، إرتفاع كثافة الحجرات مما يعوق تفاعل المشرفة المباشر على جميع الأطفال ويقلل من كفاءتها فى العمل، النقص الكبير فى أدوات اللعب والنشاط وعدم معرفة المعلمات للأهداف التربوية لهذه الأدوات ولا أهميتها، النقص الشديد فى الإشراف الصحى والتربوي، وعدم توفير وجبة غذائية واحدة على الأقل ساخنة للأطفال مما يؤثر على نموهم الجسمانى فى هذه المرحلة بالإضافة إلى ارتفاع مصروفاتها.

كما توصلت الدراسة التحليلية التى قام بها المجلس العربى للطفولة والتنمية عن واقع رياض الأطفال فى الوطن العربى ^(١)، ودراسة عبد العزيز الشناوى ومحمد عادل الأحمر ^(٢)، إلى أن عدد رياض الأطفال لا يتناسب مع عدد أطفال هذه المرحلة، لا يحظى الريف بنفس القدر الذى تحظى به المدن من حيث عدد رياض الأطفال، عدم توفر المباني المعدة خصيصاً لأن تكون رياض أطفال، قلة التسهيلات التى تقدمها الحكومة لإنشاء مثل هذه الدور، قلة الدورات التدريبية وعدم توافر المتخصصات.

وتوصلت رناد الخطيب خلال دراستها الميدانية إلى عدم تكافؤ فرص القبول والالتحاق برياض الأطفال، تصنيف الأطفال حسب أعمارهم لا حسب اختبار قدراتهم ودون مراعاة لفروقهم الفردية، الفصول مكتظة مما يعرقل سير العملية التربوية ويصعبها

١ - المجلس العربى للطفولة والتنمية، دراسة تحليلية عن واقع رياض الأطفال فى الوطن العربى القاهرة، ١٩٨٩ .
٢ - عبد العزيز الشناوى، محمد عادل الأحمر، واقع التربية فى الوطن العربى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨١ .

على المعلمة ويجعل الصغار عرضة للإصابة بالأمراض المعدية ضعف الإشراف الفنى على الممارسات التربوية داخل الرياض من قبل الجهات الرسمية المعنية، إعتداد مؤسسات الرياض على رسوم التحاق الأطفال بها فى تمويلها ودون دعم من الجهات الرسمية، نقص فى إعداد وتدريب مديرات ومعلمات الرياض، تقصير الإشراف الصحى، الأبنية والتسهيلات والمرافق والمساحات غير مناسبة ولا تكفى وغير معدة أصلاً لاستعمالها لرياض أطفال البرامج والمناهج لم توضع من قبل جهة رسمية أو متخصصة بل هى حصيلة تصورات خاصة من قبل مديرة الروضة أو مؤسسها، وهناك نقص واضح فى حدود الوسائل التعليمية الأساسية اللازمة لسير العملية التربوية فى رياض الأطفال، وغالبية المديرات والمعلمات يحملن مؤهلات متوسطة ونسبة كبيرة منهن دون خبرة وكثيرات منهن لم يحضرن أية دورات تدريبية متخصصة فى مجال الرياض^(١).

وأشارت نتائج دراسة ممدوح عبد الرحيم الجعفرى (١٩٩٠)^(٢) التى تمت على ١٨ مؤسسة ما بين حكومية وخاصة، إلى أن نسبة أعداد الأطفال لكل معلمة حوالى ٣٥ طفلاً فى المتوسط، كل المؤسسات تهتم بالإعداد الأكاديمى للطفل من خلال الكتب الدراسية والأنشطة التعليمية الأخرى، معظم المؤسسات تفتقر إلى الإمكانيات والوسائل التعليمية الحديثة، خلو خطة الأنشطة لهم من دراسة الكمبيوتر، ودور مجالس الآباء يكاد يكون سطحيا غير مؤثر وخاصة فى المؤسسات الرسمية، ٩٤,٤٪ منها تنظم المقاعد فى صفوف تقليدية، ٥,٦٪ منها تقسم الفصول إلى أركان للمناشط،، يوجد فى ٥٥,٦٪ منها أخصائية ٨٣,٣٪ منها تتوجد بها زائرة صحية مقيمة، ٩٤,٤٪ يوجد طبيب، ٥٥,٦٪ توجد معلمة

١- رناد أحمد يوسف الخطيب، روضة الأطفال - نموذج مقترح، سلسلة دراسات فى تربية طفل ما قبل المدرسة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠، ص ٦٢-٤٤.

٢- ممدوح عبد الرحيم أحمد الجعفرى، "مؤسسات تربية ما قبل المدرسة بأسبوط - دراسة تقويمية"، رسالة ماجستير كلية التربية بأسبوط، جامعة أسبوط، ١٩٩٠.

للموسيقى، ٩٤.٤٪ يوجد بها مجالس آباء، كما بلغت نسبة المديرات التي لم تتلق دورات متخصصة في الطفولة ٧٧.٨٪، وتنوعت مؤهلاتهن بين مؤهل عال غير تربوي (٥٥.٦٪) ومؤهل متوسط تربوي (٤٤.٦٪) وخلت تماما من المؤهلات العليا التربوية، تمثلت مؤهلات المعلمات في مؤهل عال تربوي (٨.٧٪)، مؤهل عال غير تربوي (٣٠.٤٪) مؤهل متوسط تربوي (١٩.١٣٪)، مؤهل متوسط غير تربوي (٤١.٧٪).

ودلت دراسة نادي كمال عزيز وراشد القصبي (١٩٩٠)^(١) على عدم تحقيق الكثير من أهداف رياض الأطفال المتمثلة في تعديل بعض سلوك الأطفال، إعداد الطفل على أسلوب التربية مدى الحياة، الاهتمام بتنمية قدرات الطفل الفنية الاهتمام بالطفل كفرد وكعضو في جماعة الأطفال، الاهتمام بالأنشطة الرياضية وغرس العادات والتقاليد السليمة في الأطفال.

ولاحظت جيلان القباني (١٩٩٣)^(٢) خلال دراستها الميدانية عن ست رياض "تجريبية لغات" بمصر الجديدة للوقوف على الوضع الحالي لرياض الأطفال من حيث التصميم والتجهيز، أن هناك قصوراً في إختيار الموقع، وجود عدة طوابق مع وجود سلم واحد، ارتفاع كثافة الفصول، عدم ملائمة الأثاث لنمو الأطفال، عدم وجود عدد مناسب من الحمامات وافتقارها للتجهيزات المناسبة، تفتقر الأبنية من الاهتمام المطلوب من حيث تزويدها بالألعاب المختلفة، وليس هناك اهتمام بالمساحة الخضراء من الفناء.

١- نادي كمال عزيز، راشد القصبي، "تقويم رياض الأطفال في ضوء الأهداف المحددة لها" مركز دراسات الطفولة جامعة عين شمس، المؤتمر السنوي الثالث للطفل المصري وتنشئته ورعايته، ١٠-١٣ مارس، ١٩٩٠.
٢- جيلان صلاح الدين القباني، "الأسس العلمية لتصميم وتجهيز مباني رياض الأطفال - دراسة ميدانية عن رياض الأطفال التجريبية بمنطقة مصر الجديدة التعليمية"، جامعة عين شمس مركز دراسات الطفولة، المؤتمر السنوي السادس للطفل المصري، ١٠ - ١٣ أبريل، ١٩٩٣.

وقد أكدت تقارير وزارتي التربية والتعليم والشئون الاجتماعية أن المبنى الخاصة برياض الأطفال والمنفصلة عن المدرسة الأصلية التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم تتوفر فيها المرافق الأساسية وتنفى بالغرض التعليمي، إلا أن الحجرات الملحقة بالمدرسة الأصلية لا تصلح لتربية الطفل لضيق المساحة وعدم وجود الملحقات الضرورية الخاصة بها كدورة المياه والفناء والحديقة وضيق الحجرات لدرجة لا تسمح بحرية الحركة للأطفال حيث معظم المباني لا توجد بها أفنية وإن وجدت فهي عبارة عن ممرات ضيقة لا تصلح لممارسة الأنشطة، ومقاعد الأطفال شبيهة بمقاعد أطفال السنة الأولى الابتدائية والسبورات كبيرة وعالية وكثير من الرياض محروم من الآلات الموسيقية، أما اللعب التعليمية وألعاب الحل والتركيب وركن الدمى فلا توجد إلا في مدارس اللغات والمدارس الخاصة، وغالباً ما يحتفظ بها في الدواليب ولا تستخدم خوفاً من الضياع أو التلف حيث يصعب شراء بديل لها، ولا توجد بها مكتبة خاصة بالأطفال^(١).

كما توصل فتحى عبد الرسول من خلال دراسته الميدانية على مؤسسات رياض الأطفال بمحافظة سوهاج وقنا إلى أن هناك فجوة بين التشريع والواقع عدم توفر أدوات النشاط المختلفة، عدم تحقق الأنشطة التي تساعد الأطفال على الاكتشاف أو التي توجههم إلى الإبداع، عدم ملائمة البرامج لطبيعة الأطفال، تقسيم يوم الروضة إلى حصص ضعف العلاقة بين الروضة وأسر الأطفال، عجز واضح في القوى البشرية مع تعدد وتنوع معلمات ومديرات الروضة وعدم تخصصهن، وعدم وجود أطباء وممرضات وأخصائيين نفسيين، وتصميمات المباني غير مناسبة^(٢).

١ - رناد يوسف الخطيب، نظام رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية، مرجع سابق، ص ٨٤، ٨٣.
٢ - فتحى عبد الرسول، "رياض الأطفال في مصر بين التشريع والواقع"، مجلة كلية التربية بأسيوط، عدد ١٣، ج أول ١٩٩٧، ص ٢٥٤